٢٠ عاماً | الإصدار الأول في تاريخ العتبات المقدسة

صدى الروضتين

مجلة وثائقية - ثقافية - أدبية - تعنى بتوثيق منجزات العتبة العباسية المقدسة ونشاطات أقسامها - نصف شهرية
تصدر عن قسم الإعلام - شعبة الإعلام المقروء

١ رمضان ١٤٤٥ هـ
٤٨١
١٢ آذار ٢٠٢٤م

هـو شهرٌ بـاركهُ الباري ** بصيـامٍ يهدينا العبقا
كلُّ الرحماتِ بهِ نزلت ** لتُنيرَ لتـائِهنا الطُرقا

المحتويات

١١ صناعة المحتوى الإعلامي في مواقع السوشيل ميديا..
ورشة تدريبية لإعلاميّ
قسم التطوير والتنمية المستدامة

٢٢ مرشد العميد ملاذ آمن من تحدٍّ راهن..
مجموعة العميد تنظم ملتقى العميد
للإرشاد التربوي بنسخته الثانية

٣٢ **"شبيه المصطفى"..**
مسابقة القصيدة العمودية الأولى
بحق علي الأكبر عليه السلام

٤٠ من خزائن المخطوطات إلى عالم المعلوماتية الواسع
دورة تدريبية تخصصية في الفهرسة والترقيم

٤٦ **بعمر السيدة رقية وبقلب السيدة زينب عليها السلام**
الطفلة غدير برعم صالح من براعم بلدي

٥٦ **بهدف إحياء التراث..**
ورش ونشاطات وإصدارات متواصلة للمعهد العالي

٦٠ **من رعاية الحرم الى رعاية الزائرين..**
خدمات ومهام متواصلة لملاكات العتبة المقدسة

٨٠ قراءة في ألفية جرائم البعث
للشاعر السيد علي الحسني
(وللبعث في التعذيب فن ومذهب
بما ذكر التـــاريخ وازداد مفضلا)

٨٤ **في حوار مع صدى الروضتين**
الأديب علي لفتة سعيد: "البيئة الكربلائية منحتني الاتّكاء على جذورٍ عميقةٍ، وواقعٍ ثرّ عاصفٍ بالمتخيّلات الكبرى، إنه واقع غير محصورٍ لكنه ليس آفاقي الاتساع"

٩٢ **الباعة الجائلون..**
بين معاناة لقمة العيش واستراتيجية نفاذ القانون

٩٨ **عطروا أخلاقكم يسمو أبناؤكم**

المكر

يلهث بخديعته..
يجعل من ذبوله الساكن موتا ليوهم الفريسة،
كلما يرتقي هاوية، يرى البهتان رضا.
(ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين)،
يمهل العبد عسى تنجيه يقظته، وإلا فيمكن الله غفلته فيه
قال الإمام الصادق عليه السلام:
إذا رأيتم العبد يتفقد الذنوب من الناس ناسيا لذاته،
فاعلموا أنه قد مكر به..
فلنتفقد أنفسنا بحرص كي لا نتيه.

رئيس التحرير

الشهد

التوبة ليست مجرد كلمةٍ تُقال، بل هي رحلةٌ روحيةٌ عميقةٌ، تبدأُ من إدراكِ خطأ الماضي، وتمرّ عبرَ شعورٍ بالندمِ والتأسّفِ، وتنتهي بالاستغفارِ والعزمِ على عدمِ العودةِ إلى الخطيئةِ.

تبدأُ هذهِ الرحلةُ بشعورِ الإنسانِ بالظلامِ الذي يحيطُ بهِ، وبالرغبةِ في الخلاصِ منه.

التوبةُ شعاعُ نورٍ يُضيءُ عتمةَ النفسِ، ويُرشدُها نحوَ طريقِ الصلاحِ، إنها مفتاح الخلاص من بقايا الأثر السلبي للماضي الحزين، فبها تتجدد الدواخل ويتطهر الشعور، وينمو الحب.

النفس مكبلة بهواجس مخيفة، عاجزة عن التبصر، وعن رؤية الحقيقة، صرخات أشباح متورطة بها العاطفة الإنسانية.

تحريرُ الروح من قيودِ الذنوبِ والخطايا، يُعيدُ لها شعورَها بالحريةِ والراحةِ، فالإنسانُ عندما يُقرّرُ التوبة، يكونُ قد اتخذَ قرارا بِالتخلّصِ من كلّ ما يُثقلهُ ويُعيقهُ عن التقدّمِ في حياتِهِ.

يا بني آدم.. فَكّها، حررها بالتوبة والغفران، إعطها فرصة للعيش الرغيد..

إنها النهاية،

وإنها البداية،

فبها تغلق أبواب الذنوب، وتفتح أبواب الله ﷻ،

وتفتح عوالم السرور والرضا.

شهر الله الكريم آت،

شهر التوبة والعودة إلى أرض الله،

إنه الشهدُ الذي يُطهّرُ النفس من دنسِ الخطايا، ويُعيدُ لها صفاءَها ونُورَها.

فالعيش، عيش الآخرة وهو الدائم؛ وعيش الدنيا زائل لا محال.

صدى الروضتين

مجلة وثائقية - ثقافية - أدبية - تعنى بتوثيق منجزات العتبة العباسية المقدسة ونشاطات أقسامها - نصف شهرية -

تصدر عن شعبة الإعلام المقروء / قسم الإعلام

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٧٢٢

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية / ١١٦٣

www. alkafeel.net/sadda

E-mail: sadda@alkafeel.net

الإشراف العام	علي البدري
رئيس التحرير	علي حسين الخباز
غرفة إدارة التحرير	د. إحسان التميمي- عدي المختار
	م.طارق الغانمي - محمد حميد
غرفة الأخبار والتقارير	علي طعمة البداحي
	محمد عرب - أمير البركاوي
	عبد الله اليساري
	حسنين سامي
	منتظر كشمر
	علي حسين عربي - منتظر قحطان
غرفة التحقيقات والاستطلاعات	عصام حاكم
التدقيق اللغوي	هاشم علي الصفار
غرفة التصوير الفوتوغرافي	ليث الموسوي
	سامر الحسيني
	أزهر الأسدي
العلاقات الإعلامية	كرار عدنان مهدي
الترويج	حيدر جاسم مايوس
المنصة الرقمية	محمد قاسم
الأرشفة والتوثيق	عبد الله علاوي مزهر
غرفة التصميم والإخراج الفني	عباس المياحي
	حسنين فاضل
	علي سلوم

المشاركون في العدد

د. يوسف الرضوي/ لبنان	اسعد عبد الرزاق/ كربلاء
د. وسن علي حسين/ بابل	تراب علي حسين
د. تقى محمود	سوسن عبد الله/ النجف
د. موفق هاشم الرحال/ كربلاء	تبارك صباح
د. عدي علي كاظم/ بابل	امونة جبار الحلفي
الشيخ مرتضى علي الحلي/ النجف	شيماء جواد عطية
وفاء الطويل/ القطيف	الحاج علي ابو فاضل الغزي/ ذي قار
محمد خالد المحمدي	عبد الكريم سعدي
نجاح الجيزاني/ كربلاء	زهراء شاكر المرشدي
أفياء الحسيني/ كربلاء	فاطمة السعيدي/ ذي قار
منتهى محسن/ الكاظمية المقدسة	فاتن الخفاجي
ليال كريدلي/ لبنان	

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

Dar Al-Kafeel

الاستفتاءات الشرعية

طبقا لفتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

أحكام الصّوم

سؤال: بماذا تثبت رؤية الهلال؟

الجواب: تثبت بما يأتي:

١- أن ترى الهلال بنفسك.

٢- أن يشهد رجلان عادلان برؤيته مع عدم علمك باشتباههما، وعدم وجود معارض لشهادتهما.

٣- أن يمضي ثلاثون يوماً من شهر شعبان، فتعرف أن شهر شعبان قد انتهى بالتأكيد وبدأ شهر رمضان اليوم.

٤- أن يشيع ويشتهر عند الناس رؤية هلال رمضان، فتجزم أو تطمئن برؤيته.

سؤال: وإذا لم أعرف أول الوقت هل ثبت هلال رمضان فأصوم غداً أو لم يثبت، فهل أصوم وأنا لا أدري أن يوم غد هو آخر يوم من شعبان، أو أنّه أول يوم من رمضان؟

الجواب: صمه على أنّه من شعبان، فإذا تبيّن بعد ذلك أثناء النّهار أنّه من رمضان عدلت عن نيّة شعبان، وحسب لك من رمضان، ولا شيء عليك، ويجوز لك أن لا تصوم يوم الشك.

سؤال: إذا خاف الانسان على نفسه من الصوم؟

الجواب: لا يصوم من خاف على نفسه الإصابة بمرض جرّاء الصوم، أو اشتداد مرض، أو تأخير شفاء مرض أو زيادة ألمه كل ذلك بالمقدار المعتدّ به الذي لم تجر العادة بتحمّله.

سؤال: والمسافر؟

الجواب: إذا سافر بعد الزوال [بقي على صيامه]، وإذا سافر قبل الفجر أفطر.

سؤال: وإذا سافر بعد الفجر؟

الجواب: إذا سافر بعد الفجر [لا يصحّ منه الصوم سواء كان عازماً على السفر من الليل أم لم يكن] وعليه القضاء.

سؤال: إذا نويت الصوم، فعن أي شيء أمسك؟

الجواب: تمسك عن أمور عدّة تُسمى بالمفطرات وهي تسعة:

١- ٢- تعمد الأكل والشرب قليلاً كان أو كثيراً.

٣- [تعمّد الكذب على الله أو على رسوله صلى الله عليه وآله أو على الأئمة المعصومين عليهم السلام].

٤- تعمّد الاتصال الجنسي (أو الجماع).

٥- الاستمناء أو ممارسة (العادة السرية) بأيّة صورة من الصور.

٦- تعمّد البقاء على الجنابة حتى يطلع الفجر، فلو أجنب الانسان لأيّ سبب كان أثناء الليل، وجب عليه أن يغتسل قبل أن يطلع الفجر، حتى يطلع عليه الفجر وهو طاهر فيصوم. ولو أجنب أثناء الليل ولم يتمكّن من الاغتسال يتيمّم قبل الفجر. والمرأة إذا نقت من الحيض أو النفاس ليلاً وجب عليها أن تغتسل حتى يطلع عليها الفجر وهي طاهرة فتصوم.

٧- [تعمّد إدخال الغبار أو الدخان الغليظين الى الحلق].

٨- تعمّد القيء. وإذا لم يتعمّد الصائم القيء بل ألقى ما في معدته دون عمد، لا يضرّ ذلك بصومه.

٩- تعمّد الاحتقان بالماء أو بغيره من السوائل.

حركة المرجعية حول العالم..

قراءة في البيانات الصادرة من مكتب سماحة السيد علي السيستاني دام ظله

طارق الغانمي

العزاء هو الحث على الصبر عند البلاء وتسلية أهل الفاجعة، وحملهم على الصبر بوعد الأجر والدعاء للميت والمصاب.

والتعزية من جمال الإسلام وكماله وثمرة من ثمرات منهج أهل البيت عليهم السلام، وباب من أبواب التعاون على البر والتقوى وهو من مكارم الأخلاق.

نشر موقع مستجدات ورؤى سويسرية بعشر لغات موضوعاً بعنوان (السيد السيستاني يندد بإعدام الشيخ نمر النمر ويصفه بالظالم، وعدّ إعدامه في ٢ كانون الثاني ٢٠١٩م، ظلماً وعدواناً، واستمرت إثر ذلك احتجاجات غاضبة في العراق وأعربت وزارة الخارجية العراقية استنكارها وشجبها لتنفيذ حكم الإعدام الجائر في وقت من المفترض أن تحترم فيه حرية التعبير عن الرأي وتصان حقوق الإنسان وهو ما يعني أن الإقدام على هذا العمل استهانة بهذه الحقوق، ونظم طلاب الجامعات العراقية تظاهرات استنكار.

وكان استنكار المرجعية احتجاجا لإعدام مجموعة من أبناء القطيف ١٣٠ مواطناً، ومنهم الشيخ النمر رحمه الله، والشيخ النمر هو ناشط في العدالة السياسية والاجتماعية من قرية العوامية في منطقة القطيف وكان الشيخ من أشد منتقدي الحكومة داعياً إلى الإصلاحات السياسية السلمية.

ودعا الشيخ نمر إلى العصيان المدني السلمي رداً على سياسات التمييز التي همشت الطائفة الشيعية، وتتعلق معظم التهم الموجهة للشيخ بخطبه ونشاطاته الاحتجاجية السلمية بحجة الإساءة إلى الوحدة الوطنية، بينما حقيقة الأمر إن الإعدام الجماعي شكل سابقة خطيرة آنذاك في ١٢٢ حالة إعدام فقط في سنة ٢٠١٩م، بينما كانت في ٢٠١٨م ٥٥ حالة إعدام وأقرت الأمم المتحدة بالتجاوز على الأعراف الإنسانية والقانونية بالإعدام التعسفي المعني بحرية الدين والمعتقد.

وجاءت تعزية مكتب سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في استشهاد جمع من أهالي القطيف):

بسم الله الرحمن الرحيم إنا لله وإنا إليه راجعون أحبتنا أهالي القطيف الكرام حرسكم الله ﷻ،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

نعزيكم ونواسيكم ولا سيما العوائل المفجوعة بأبنائها في هذا المصاب الجلل، ونسأل الله العلي القدير أن يتغمد الشهداء الأبرار بواسع رحمته ويحشرهم مع أوليائهم الكرام محمد وآله الاطهار ويمن على ذويهم بالصبر والسلوان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

مكتب السيد السيستاني - النجف الأشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

(إنا لله وإنا إليه راجعون)

احبتنا اهالي القطيف الكرام حرسكم الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تلقينا ببالغ الأسى والأسف نبأ استشهاد جمع من اخواننا المؤمنين في المنطقة الذين ارتفعت دماؤهم الزكية ظلماً وعدواناً ومنهم العالم المرحوم الشيخ نمر الضرغام تغمده الله

وانا اذ نندد ونستنكر ذلك نعزيكم ونواسيكم ـ ولا سيما العوائل المفجوعة بأبنائها ـ في هذا المصاب الجلل ونسأل الله العلي القدير ان يتغمد الشهداء الابرار بواسع رحمته ويحشرهم مع اوليائهم الكرام محمد وآله الاطهار ويمن على ذويهم بالصبر والسلوان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

منبر الجمعة

المرتكزات الفكرية في خطب الجمعة

خطبة الجمعة لسماحة السيد أحمد الصافي -دام عزه-
في ١١ رمضان ١٤٤٠هـ، الموافق ١٧ أيار ٢٠١٩م

علي السعدي

تطرح خطب الجمعة المباركة كثيراً من المعالم الإيمانية، لندرك عبرها المهام التي تثير بنا الإحساس بقيم الدين، وفي خطبة ١١ رمضان ١٤٤٠ هجرية لسماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه) ليبلغ عمق مدارك الناس اختار مدخل الخطاب قول الإمام السجاد عليه السلام، وهو يدعو الله ﷻ أن (يلهمه) والمعروف أن الإلهام تارة الهاما بالوحي وتارة لا يكون بالوحي ولكن الإلهام عند الإمام في مقامات التوفيق، وبناء الخطاب بهذا العمق الوجداني والمعرفي يحيلنا إلى فطرة الإيمان، إلى القرب الإلهي كلما اقترب العبد من الله اقترب الله ﷻ منه أكثر.

نحن بحاجة لفهم معنى هذا القرب، وأبجديات الحنو الإلهي، ويمكن اعتبار القرب عملية من عمليات الوعي الإنساني، وشعوره بهذا القرب القائم على مرتبة من مراتب الإيمان، القرب لله ﷻ، قريب من العباد بالقرب الحقيقي، القرب عملية مدركة ليصبح القرب معنوياً، ترانا نركز على عملية الوعي والإدراك بمعنى أن يخلص الإنسان نيته وعمله لطاعة الله ﷻ ليلهمه الله القرب المعنوي الذي يتمثل بالهداية.

ويقرب سماحة السيد الصافي لنا الرابط المعنوي بين الهداية والإخلاص عندما يعمل الخطاب على أن يكون مؤثرًا يهيئ عملية التلقي بتوافق المعنى مع الوعي العام.

دلالات الإلهام تجعلنا نبحث في ثنايا هذا التواصل لنعرف بنية المعنى، هذا الشهر الشريف فيه فضل ومكرمات، والإمام السجاد عليه السلام يدعو الله أن يلهمه معرفة هذا الفضل، وتحقيق معنى الخطاب، إذا كان الإمام بمعصوميته وبعلمه وقربه إلى الله يدعو الله أن يلهمه معرفة هذا الفضل، مثل هذا المعنى المعرفي يجعل الخطاب أكثر تأثيرا بالنفس وأكثر إرشادا لمعرفته وفهمه ومعرفة مزاياه، ولنقرا فهم

الإمام عليه السلام لهذه المزايا من فضل وإجلال وحرمة، مزايا تكشف لنا مديات العلاقة بين الإجلال والحرمة، لنصل إلى التفسير البليغ في معنى الإجلال هو التعظيم، والحرمة مجموعة حرمات منها حرمة المؤمن، والله ﷻ وهب الحرمة ومنعنا من أن نتجاوزها، وحرمة الله ﷻ هناك حرمات لله ﷻ لم يأذن أن نتجاوزها، حرمة المسجد، حرمة العتبات المقدسة حرمة شهر رمضان المبارك.

خطاب الجمعة يمثل حلقة الاتصال بين الدين والحياة، ولا تنحصر مواضيعها في الوعظ المباشر الذي يخص الآني بل الدلالة التي هي أكبر من الأزمنة والحث على التأمل، وبعض التأملات واعية فيها زيادة الكمال والمعرفة.

انطلاقا من ذكر النبي صلى الله عليه وآله بالصلاة، والتأمل في واقع هذه الصلاة وفحواها، هناك أمور تخضع للعرف الرباني الذي هو فوق الأعراف، أن الله ﷻ يأمرنا بعمل هو يباشره، حيث نسب الصلاة لنفسه، إن الله ﷻ شمل ملائكته بذلك العمل، قال ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾(الأحزاب/٥٦).

ويرى سماحة السيد الصافي أن التأمل في هذه الصلاة تجعلنا نؤمن بالعمل المعنوي لهذه الصلاة بما تمتلك من فضل، حيث أمر العباد بها، الله ﷻ يحيي الموتى لكن لا يمكن أن يكلف أحداً من العباد بهذا الفعل، باب من أبواب الرحمة عندما يكلف العبد

بأمور هو يفعلها، ويأمر العبد أن يفعلها كالصلاة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾(الأحزاب/٥٦)، مثل هذا المعنى يؤسس لمعرفة الأشياء وحرماتها، مثل حرمة المؤمن وحفظ كرامته، فهذا أمر الله ﷻ، شهر رمضان من الأشهر المباركة، جعلنا في ضيافة الله ﷻ، لا بد أن نستوعب تلك الفضائل على نحو يبرز علاقتها بالمعرفة الإلهية وبالإدراك الواعي لتلك الرحمة، هذه القداسة تشكل مفهوم الكرامة ومفهوم الحرمة، أنزل الله في هذا الشهر القرآن الكريم، وجعل ليلة القدر خيراً من ألف شهر.

يعرب سماحة السيد الصافي أن هذا الألف شهر كلها خير، لكن هذا الخير ليس فيه ليلة قدر تكون ليلة القدر ٣٠,٠٠٠ ليلة ليس فيها ليلة القدر، الروايات التي تحث على إحياء ليلة القدر تريد ألا يمنع العبد نفسه من خير يساوي ٣٠,٠٠٠ ليلة وهي ليلة واحدة وهذه المضامين تجعلنا نتفهم معنى التواصل مع دعاء الإمام المعصوم بوصفه دلالات فكرية تشمل الفهم الواضح المعنى.

الإمام عليه السلام يدعو أن يلهمه الله معرفة هذا الفضل ويدعوه أيضا أن يوفق؛ لأن يجلّ ويحترم وأن يقدس حرمة هذا الشهر، حتى للإفطار الشرعي حدود لا يمسها العلن فيتجاوز حدود الحرمة، علينا أن ندرك التصور الأسلم والأنسب لمعنى الحرمة، حين يكون لمسلم عيب سواء أكان دينيا أو دنيويا هو عصى الله ﷻ، الأمر صار بين العبد وربه، إذا أتى من يشهر بهذا العيب حتى وإن كان صادقا هو انتهك حرمة المسلم وهذا الفعل من الكبائر.

من الممكن أن يوفق الله ﷻ صاحب العيب إلى التوبة، هذا المفهوم يعبر عن عوالم أكثر عمقا في النص الخطابي، يوضح أن الله ﷻ حريص على حرمة المؤمن، ومن جاهر بالإفطار انتهك حرمة نفسه، النص الدعائي يبين لنا أن احترام الحرمة توفيق من الله ﷻ، والمعرفة توفيق من الله ﷻ، فكيف لإنسان أن يتنازل عن توفيق رزقه الله له؟.

والله منعنا عن أشياء معينة، وفي شهر رمضان يكون المنع أشد بحيث يعد من المفطرات كالكذب مثلا، أو نقول ما لا يرضي الله ﷻ، دور المعرفة أنها تجعل الإنسان العارف حق شهر رمضان سعيدا؛ لأنه يعرف أن شهر رمضان سيدخل ضيفا عزيزا، ويخرج وقد أخذ ذنوبنا وعوضنا الله بالمغفرة.

يجسد لنا سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه) العلاقة بين الإيمان وطاعة شهر رمضان، عندما يعرف العبد حرمة هذا الشهر الشريف يتمنى أن تطول بركة وجوده بصالح الأعمال والقبول.

عتبة صاحب الجود عليه السلام
تشهد ارتفاعا في معدلات المتزوجين

علي حسين عريبي

منذ حلّ شهر شعبان المعظم، حتى بدأت تتوافد الكثير من المقبلين على الزواج لإبرام العقود الشرعية عند مرقد المولى ابي الفضل العباس عليه السلام، اذ تشرف وحدة عقود الزواج التابعة لشعبة الشؤون الاجتماعية في قسم الشؤون الدينيّة على اتمامها وفق الشريعة الاسلامية.

وقال المعاون الإداري لرئيس قسم الشؤون الدينية السيد أنور صباح الحربي: "تزامناً مع حلول شهر شعبان المبارك، شهدنا إقبالًا واسعًا على وحدة عقود الزواج من داخل محافظة كربلاء وخارجها وحتى من بعض بلدان العالم، وذلك تيمّناً بهذه المناسبات العطرة عند مرقد قمر بني هاشم المولى ابي الفضل العباس عليه السلام".

وأضاف: "هذا الإقبال يتضاعف كثيراً في شهر شعبان وأيّام ولادات المباركة، لا سيّما في أيام ولادة الإمام الحسين وأخيه المولى أبي الفضل العباس عليهما السلام، وفضلاً عن ولادة الإمام الحجّة المهدي عجل الله فرجه".

موضحا: "وصل عدد الإجراءات عقود لأكثر من (٦٠) عقداً في يوم الواحد".

مشيرا إلى: "يتخلل جلسات العقود محاضرات ارشادية يتولاها

أحد فضلاء رجال الدين لتوضيح الواجبات الشرعية الإسلامية والالزام بها، وتبيين حقوق وواجباتهما الزوج والزوجة".

مبينا: "الهدف من ذلك تثقيف المتزوجين لتكوين أسرة ناجحة وفق مبادئ إسلامية أصيلة".

وذكر الحربي: ان "إجراءات عقود جميعها تبرم مجّاناً للمقبلين على الزواج، وتُجرى داخل الصحن الشريف لأبي الفضل العباس عليه السلام، ضمن السياقات الشرعيّة وبآليّةٍ خاصّة، تتضمن حضور وليّ أمر الزوج والزوجة، الإضافةً إلى الشهود ويجب عليهم إحضار كافة المتمسكات الرسمية المطلوبة منهم ليتم إدخال بياناتهم".

وتابع: "يلي ذلك قراءة العقد بصوت مسموع وباللغة العربية الفصحى من قبل أحد ملاكات العاملين في الوحدة المذكورة من السادة أو المشايخ الفضلاء، ويزود الزوجان بنسخة من العقد والاحتفاظ بنسخةٍ أخرى لدى قسم الشؤون الدينية".

ويُعدّ عقد الزواج المنعقد في العتبة المقدسة معترفاً به من قبل المحاكم العراقية وفقاً لقانون الأحوال الشخصية العراقي، وفضلاً عن يكون العقدُ مباركاً في مكانٍ يفوح بركة وايمانا، واستذكاراً طيّباً لهذه المناسبة السعيدة".

واظهرت بيانات وحدة عقود انها ابرمت (٦٥٤٠) عقد زواج مجاناً في عام٢٠٢٣م.

مهرجان الأقمار المحمدية
في أروقة الجامعة التكنولوجية

حسنين المنذري

بالتزامن مع حلول ذكرى الولادة الميمونة للإمام الغائب الحجة بن الحسن عليه السلام، أطلق قسم العلاقات العامة متمثلا بشعبة العلاقات الجامعية والمدرسية مهرجان الأقمار المحمدية للسنة الخامسة على التوالي، بالتعاون مع الجامعة التكنولوجية في العاصمة بغداد، وذلك ضمن مشروع فتية الكفيل الوطني المستمر في الجامعات العراقية.

المهرجان احتضنته قاعة قسم هندسة الحاسوب، اتسم بفقرات عدة، وعلى ما جرت عليه العادة في فعاليات العتبة المقدسة كان الافتتاح بتلاوة عطرة لآيات من الذكر الحكيم، تلاها قراءة سورة الفاتحة على أرواح شهداء أبناء بلدنا العزيز لحقها النشيد الوطني.

وعبر كلمة، نوه رئيس قسم هندسة الحاسوب الأستاذ الدكتور حسن خليل حسن الى" "أهمية دور العتبات المقدسة في تحصين الشباب والبنات داخل الجامعات العراقية بثقافة ديننا الرصين وتعاليم نبينا الكريم وال بيته الكرام عليهم السلام واحياء شعائرهم".

وقال، "للعتبة العباسية المقدسة دور فعال في استقطاب الشباب داخل الأوساط الاكاديمية وإرشادهم إلى السير على خطى ونهج اهل البيت عليهم السلام عبر احياء ذكراهم الطاهرة"، مقدماً "شكره

على مبادراتهم الرائعة تجاه الجامعة".

وبدوره القى السيد عدنان جلوخان كلمة الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة، وسلط الضوء فيها على الجهود المتميزة والمبذولة من الطلبة المنسقين ضمن مشروع فتية الكفيل الوطني في تنظيم الفعاليات المباركة داخل الجامعات.

وأشار الى، "اهمية التمسك بالعلوم الرصينة من تركة اهل البيت عليهم السلام".

وتخلل المهرجان فقرات ترفيهية من الأسئلة المتعلقة بالأئمة أصحاب الذكر والولادة، بالإضافة الى جانب الشعر الجميل الذي صدح بمناقب اهل البيت عليهم السلام، وموشحات دينية بعثت السرور والبهجة في نفوس المؤمنين بهذه المناسبة الدينية".

واختتم المهرجان بتكريم الطلبة الفائزين بالمسابقة بجوائز تبركية ومعنوية من تحت قبة صاحب الجود والعطاء الامام العباس عليه السلام.

وقال مسؤول شعبة العلاقات الجامعية والمدرسية الأستاذ ماهر خالد: ان "البرنامج تميز بحضوره الرائع من قبل الطلبة معظم الكليات والأساتذة من كلية هندسة الحاسوب، بالإضافة الى الشخصيات الدينية البارزة فضلاً عن الشعراء والمنشدين".

وأضاف، "التعاون بين العتبة العباسية المقدسة وجامعاتنا العراقية مستمر وخصوصاً جامعات بغداد، والجامعة التكنولوجية للسنة الخامسة على التوالي، ونطمح لتواصل أواصر التعاون خدمة لصالح طلبتنا الأعزاء".

الأدلة الجنائية والخوارزميات الرقمية
خطوات نحو طريق حماية المجتمع

منتظر عبد الهادي

بغية ترسيخ الثقافة الالكترونية، أطلقت هيأة تطوير الشركات والمواقع الاستثمارية التابعة للعتبة العباسية المقدسة دورة (الأدلة الجنائية الرقمية)، قدمها الأستاذ المختص الدكتور صفاء المعموري، بمشاركة عدد من منتسبي اقسام العتبة المقدسة.

واستمرت الدورة التدريبية على مدى ستة أيام متواصلة، تناولت في طياتها عدداً من الموضوعات المرتبطة بعنوان الدورة.

وتهدف الدورة إلى تثقيف المشاركين بالتعرف على الجرائم الالكترونية، ولغة البيانات، وتقنية المعلومات لمساعدتهم نحو ارتقائهم معلوماتيا وقانونيا ورقمياً.

اذ تناولت في يومها الأول نظرة عامة على محتويات الدورة واستعراض اطوار علم الأدلة الجنائية، فيما خصص اليوم الثاني لعرض الأدوات المجانية والأدوات التجارية على أجهزة الحاسوب ومقارنتهما، وبالتالي تبيان معايير اختيار الأدوات.

وفي اليوم الثالث للدورة، تم تقديم محتوى تعريفي عن جمع الأدلة الصورية وملفات الاحداث وشرح مفهوم الذاكرة المتنقلة كما استعرض تقنية استرجاع الملفات الجنائية المحذوفة من على الهاتف او الحاسوب، ما يطلق عليه (نسخة الظل) واسترجاع البيانات غير المنظمة.

اما في رابع الأيام للدورة، فقد شُرح مفهوم الشبكات الخلوية ونظم المعلومات الجغرافية والبروتوكولات الخاصة بالبريد الالكتروني وإمكانية تحليله.

وقال محاضر الدورة الأستاذ الدكتور صفاء المعموري: ان "الدورة ركزت على تعلم استخراج وتحليل البيانات الرقمية للكشف عن جرائم الحاسبة والالكترونيات، كما ركزت على كيفية استرجاع البيانات الرقمية وكيفية الوقاية والتحقيق في جرائم تقنيات المعلومات مما يساعد على الوقاية منها وتوفير ادلة قانونية قوية في المجال الرقمي".

مبينا، "الدورة استعرضت عددا من الحالات العلمية في موضوع الأدلة الجنائية، فشهدت المحاضرات تجاوبا كبيرا من الحاضرين المتعلمين ومناقشات مفتوحة واسئلة واجوبة في قاعة المحاضرة".

وأشار محاضر الدورة الى، "تكليف الحضور بواجبات يومية من شأنها ترسيخ المعلومات المكتسبة في الدورة كما انتهت الدورة بامتحان موضوعي عن المعلومات التي تلقوها طيلة أيام الدورة".

من جهته قال منتسب المركز الخبري في قسم الاعلام حيدر حسن گيطان: ان "الفائدة من المتحصلة من الدورة هي تطوير خبرات ملاكات العتبة المقدسة والاستفادة من المعلومات الخاصة بالذكاء الاصطناعي والتقنيات الرقمية الحديثة".

وأضاف، "تعلمنا أيضا كيفية التعامل مع الجريمة الالكترونية وتحليلها من خلال مجموعة من الأوامر والخوارزميات الرقمية".

صناعة المحتوى الإعلامي في مواقع السوشيل ميديا..
ورشة تدريبية لإعلاميّ قسم التطوير والتنمية المستدامة

عبد الله اليساري

ضمن سلسلة من الدورات والورش التي ينظمها قسم التطوير والتنمية المستدامة لمنتسبي العتبة العباسية المقدسة، نظمت أكاديمية التطوير الإداري ورشة تدريبية لمنتسبي إعلام القسم حول صناعة المحتوى الاعلامي في مواقع السوشيل ميديا.

وقال مدرب الورشة الإعلامي عدي المختار: "تناولت الورشة تعريفاً بمفهوم صناعة المحتوى الإعلامي في مواقع السوشيل ميديا (كتابة وصورة)، وأهم الإحصائيات المتعلقة بشبكات التواصل الاجتماعي ومخطط الشروع للبدء باختيار المنصة ورسم ملامح الهوية وطرائق فهم الجمهور وأسس الخطاب الموجه له".

وأضاف، "تم أيضا شرح كيفية صناعة المحتوى انطلاقا من الفكرة ومروراً بقوالب الكتابة الخبرية وقوالب تقديم المحتوى للجمهور وأهم مواصفات ومميزات هذه القوالب، فضلاً عن طرق صناعة المحتوى الخبري والمرئي والصوري، ومراعاة أسلوبية وتوقيتات النشر، وكيفية بناء مجتمع فعال لهذه المنصات وفق خصائص كل منصة من منصات السوشيل ميديا".

وأشار عضو هيأة تحرير مجلة صدى الروضتين إلى، أن "الدورة استمرت (٤) أيام، وبواقع (٣) ساعات تدريبية، مما أتاح تمكين

المشاركين في نهاية الورشة من صناعة محتوى فعال ومؤثر في مواقع السوشيل ميديا، لتقديم خدماتهم في تسويق خطاب وأنشطة مؤسساتهم والنهوض بوعي الجمهور".

ومن جانبه قال مدير أكاديمية التطوير الإداري الدكتور رضا كريم: ان "الهدف من هذه الورشة لحث المنتسبين وتحفيزهم، وهوه جزء من التعليم والتطوير المستمر، وإدخال المنتسبين في دورات تطويرية مستمرة، والعلم لا يقف عند نقطة واحدة وانما هو مستمر، ودائما ما تميز في خدمة ابي الفضل عليه السلام بالريادة بأعمالنا جميعا".

وبدوره قال سجاد الصافي أحد المشاركين في الدورة: ان "الورشة قدمت العديد من المعلومات والمضامين المهمة في صناعة المحتوى الإعلامي وكيفية إيصال الرسالة الى المتلقي، وما هي الأدوات التي يمكن استعمالها لجذب الجمهور".

مبينا، "ما ميز هذه الدورة عن بقية الدورات التي شاركنا فيها خارج العتبة المقدسة هو التركيز على التطبيق العملي الذي كلفنا به من قبل مدرب الدورة الأستاذ عدي المختار، وهو ما ساعد في اكتشاف بعض الهنات التي وجب علينا تقويمها وتصويبها بما يتلاءم مع طبيعة المحتوى الإعلامي".

المعرض القرآني الثاني..
واحة ثقافية لطلبة جامعة الكوفة

حسنين سامي جواد

ترغيب الشباب بفهم علوم القرآن الكريم الغنية، في ظل المواقع الافتراضية التي اتاحت الاحتكاك بالثقافات المختلفة من حول العالم أصبح امراً معقداً، يحتاج الى كثير من التوجهات والمنهجيات بأساليب معاصرة مختلفة.

المجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة بكافة تشكيلاته، اخذ على عاتقه مهمة العمل على تحصين المجتمع بثقافة الثقلين الشريفين، كتاب الله وعترة آل البيت عليهم السلام، عبر فعاليات متعددة ومتنوعة، ومنها المشروع القرآني داخل الجامعات والمعاهد العراقية.

ويتسم المشروع بفعالياته الفكرية والمعرفية والتنموية والقرآنية، والمسابقات الثقافية التي تقدم لطلبة الجامعات.

وهذه المرة استهدف المجمع العلمي للقرآن الكريم طلبة جامعة الكوفة في النجف الأشرف بإقامة المعرض القرآني النسوي بنسخته الثانية، بإشراف معهد القرآن الكريم في النجف الاشرف، واستمر على مدى عشرة ايام متواصلة.

وافتتح المعرض بمشاركة مكتب المتولي الشرعي في العتبة المقدسة للشؤون النسوية من خلال معهد القرآن الكريم النسوي، بالإضافة إلى مركز الثقافة الاسري.

وتضمن اجنحة ارشادية دينية مختلفة، تضمنت الاجابة على الأسئلة المتعلقة بالأسرة التي تطرح من قبل الطالبات.

"المعرض يضم مجموعة من المنصات التي تحاكي عقول الطلبة الجامعيين منها تقديم استشارات دينية عقدية، وثقافية، ونفسية، واجبة للأسئلة الشرعية علاوة على ذلك منصة لتعليم القراءة الصحيحة للقرآن الكريم"، بحسب رئيس قسم المجمع العلمي للقرآن الكريم الدكتور مشتاق العلي.

وأضاف، "العتبة العباسية المقدسة داعمة للطلبة على اختلاف مراحلهم الدراسية في المرحلة الجامعات او ما دونها، عبر البرامج القرآنية، والتربوية، والعلمية، والثقافية، بمختلف الأساليب العصرية، لتناسب مستويات تفكيرهم"،

موضحا، "تعد شريحة الطلبة هم عماد مستقبل بلدنا العزيز وبناة مجده، لذا نقدم لهم ما ينفعهم سواء كان على مستوى الكتب أو الجانب الكتروني لتوسعة الخزين المعرفي لديهم".

ويستمر المشروع القرآني بشكل عام داخل الجامعات والمعاهد العراقية مع العام الدراسي على مدار ٦ أشهر بفعالياته المختلفة، التي تمتزج ما بين الثقافية والترفيهية؛ بهدف كسب اعداد أكبر من الطلبة على مائدة القرآن الكريم في الجامعات التي تحتضن المشروع، مثل جامعة الكوفة وجامعة القادسية.

"النسخة السابقة من المشروع احتضنتها جامعة الكفيل، وهذه النسخة على أرض جامعة الكوفة كنوع من التوسع للمشروع ليشمل الجامعات الحكومية ولا يبقى محصوراً على جامعات العتبة العباسية المقدسة"، حسب ما بينه مدير معهد القرآن الكريم في النجف الأشرف السيد مهند الميالي.

وأضاف، "المعرض ضم أكثر من ٥ منصات ثقافية وترفيهية للشباب وللبنات من الطلبة في مقدمتها منصة (اقرأ) التي تعنى بإتاحة عدد من الكتب التي اختيرت بعناية فائقة ليقرأ الطالب الكتاب لمدة نصف ساعة ويحصل عليه مجاناً".

وتابع الميالي، "هناك منصتان تحت عنوان (لحياتي) للطلاب والطالبات والتي تقدم استشارات نفسية واجتماعية واجوبة عقدية ودينية، وما يتعلق بسير حياة اهل البيت عليهم السلام، فضلا عن تعليم القراءة الصحيحة لسورة الفاتحة".

وأشار مدير المعهد الى، ان "الجانب الالكتروني وجد داخل المعرض عبر تخصيص منصة لاحتضان الطلبة الذين لديهم القدرات البرمجية لتسخيرها في الجانب القرآني وبرمجة التطبيقات القرآنية وتوفير البيئة المناسبة لهم من قبل المعهد عن طريق الحضور داخل منصة (حاضنة حبة)".

مبينا، "المعرض ضم ايضاً منصة (المصحف الشريف) التي يعرض عبرها مصحف العتبة العباسية المقدسة ومصحف الاعشار الخاص بمسابقة الثقلين، وبالإضافة الى عرض مصحف الاربعينية الذي خطه الزائرون الكرام وهم في طريقهم نحو كربلاء خلال زيارة الأربعين المنصرمة".

فيلم آية الكون

فيما قال مسؤول وحدة النشاطات في معهد النجف الاشرف الأستاذ زيد مدوحي: ان "المعرض شهد العرض الأول من فلم حمل عنوان (آية الكون) والذي تضمن الاعجاز الكوني والعلمي في القرآن الكريم".

واضاف، "فعاليات المعرض ومنصاته حظيت بقبول كبير وتفاعل عالٍ من اغلب طلبة وأساتذة كليات جامعة الكوفة ولساعات متواصلة على شكل يومي مستفيدين من خدمات المعرض التي تقدم بشكل مجاني".

من جهته أشاد رئيس جامعة الكوفة الدكتور ياسر لفتة حسون، وقال: ان هكذا محافل تضيف البعد الثقافي وتعمق ثقافة الحوار القرآني، وتسهم باختيار المنهج الصحيح الذي يسير عليه الانسان".

وأضاف، "مبادرات العتبة العباسية المقدسة المتمثلة بمعهد القرآن الكريم في المحافظة تلبي شغف الطلبة في المعرفة الدينية ولاسيما بواسطة أفكار وأساليب شبابية مثل المعرض القرآني هذا".

لافتا، "الطلبة داخل الجامعة في مقتبل التفتح الذهني، ومن المهم تعزيز العلاقات مع العتبة العباسية المقدسة كجهة دينية رصينة لتوجيه الطلبة وتحصينهم بهدف عدم انجرافهم خلف التيارات المغرضة".

الى ذلك بيّن علي خالد المحمداوي أحد طلبة جامعة الكوفة/ قسم اللغة العربية: ان "أهمية الملتقيات الدينية والقرآنية عند الطلبة لا تقل عن المحاضرات الجامعية كونها توجيهاً وعظياً لتقويم النفس اجتماعيا".

مبدياً شكره الى العتبة المقدسة على مبادراتها في توعية الطلبة وتقديم التغذية الدينية للمجتمع عبر وسائل وأساليب مختلفة ومعاصرة.

قيادة الصبر الحسني في منهج مرجعية السيد الخوئي قدس سره

د. تقى محمود

يستوقف الباحث في سير رجال الدين على بعض الأمور التي قد تمر على المتلقي دون أن تثير انتباهه، وعند قراءة سيرة آية الله العظمى السيد أبي القاسم الخوئي (طاب ثراه) وجدت جرحًا غائرًا في قلبه، رافقه إلى قبره الطاهر، يحمل الصبر والمعاناة ويذكر التواريخ بشجاعته ومواجهته لأشرس الطغاة، جرحته رسالة، وصلت إليه من عابث، وقد احتفظ بها في جيب سترته الداخلية يحملها معه أينما ذهب، وأوصى أن تدفن معه حيث كانت الرسالة تشكك في نسبه الشريف، وتتهمه بأنه ليس من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقد آلمته كثيرًا إلى درجة كان يردد معها إنه يريد أن تدفن الرسالة معه ليريها إلى جده المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وجدته فاطمة الزهراء عليها السلام ليشتكي عندهما عظيم هذا الجرح.

التأمل في هذا الحدث يأخذنا أولًا إلى اعتزاز السيد الخوئي بنسبه الهاشمي، ثانيًا يبين الأساليب المؤذية التي استخدمها البعث ورموزه الهزيلة، فمن أفضل منجزات السيد الخوئي هو المحافظة على استقلالية الحوزة واستمرار الدور التاريخي الذي سعت السلطة إلى سلبه والحصول على تأييد المرجعية لمواقفها وحروبها ورفض إصدار فتوى ضد إيران وتأييد حرب صدام ضد إيران وغزو الكويت؛ لذلك واجهته السلطة بعنف، له ولأهل بيته، أنجاه الله عز وجل بأعجوبة من عدة محاولات ومنها تفجير سيارته، فنجا ولده السيد جمال الدين من محاولة قتل حيث اقتحم رجال الأمن داره، وغادر إثرها الى سوريا وإيران، واعتقلت السلطة مجموعة كبيرة من رجال الدين ومن تلاميذه، وعدداً كبير من أتباعه.

ولو عدنا إلى سيرته الذاتية، نجد أن ولادة السيد أبي القاسم الخوئي رحمه الله عام ١٨٩٩م في مدينة خوي من إقليم أذربيجان، والتحق بوالده آية الله السيد علي أكبر الموسوي إلى النجف الأشرف، وانضم إلى المعهد العلمي الحوزوي وهو ابن ١٣

سنة، بدأ بدراسة علوم العربية والمنطق والاصول والفقه، وكان منهجه العلمي مناقشة جميع الأدلة ثم يستنبط النتيجة، فدرس في علم الرجال (الجرح والتعديل) واستنباط المسائل الإسلامية جميعها في كتابه (معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواد) ويتكون من أربعة أجزاء، وله جهد كبير في التفسير وعلوم القرآن وضعها في مقدمة تفسير (البيان في تفسير القرآن)، وجمع من حوله طلبة العلوم الدينية والأساتذة اللامعين، ينتمون إلى بلدان العالم المختلفة وأسس مدرسة فكرية خاصة ذات معالم واضحة من علوم الفقه والتفسير والفلسفة الإسلامية والبلاغة وأصول الفقه والحديث ونال درجة الاجتهاد في فترة مبكرة من عمره الشريف.

شغل منبر الدرس لفترة تمتد إلى أكثر من ٧٠ عامًا، ولقب بأستاذ العلماء والمجتهدين، ألف عشرات الكتب في شتى الحقول العلمية، وتوسع اهتمام السيد الخوئي ليشمل الحوزات العلمية في كل المدن العراقية والإيرانية وباكستان والهند وتايلند وبنغلاديش، ثم أفريقيا وأوروبا وأمريكا، وأمر بإنشاء عشرات المدارس العلمية التي أصبحت مراكز للتعليم والتعلم في بلاد كثيرة، كمدرسة صاحب الزمان عليه السلام في بنغلاديش، ومدرسة أهل البيت عليهم السلام في بنغال الغربية، ومدرسة أمير المؤمنين التي تعد أنموذجًا للحوزات العلمية، ومدرسة الإمام الباقر عليه السلام، والمدرسة الإيمانية، والحوزة العلمية في حيدر آباد، بالإضافة إلى كثير من المدارس المنتشرة في أنحاء البلاد الهندية التي أنشئت بأمره، وفي أمريكا الشمالية أنشئت أكبر مدرسة علمية في العالم الشيعي، وفي لبنان كان له مشروع كبير مبرة الإمام الخوئي دار الأيتام التي تضم أكثر من الف ومائتين يتيم يعيشون منعمين بوسائل الراحة والرعاية، وكان سباقًا لإغاثة المنكوبين في أي بقعة من بقاع الأرض، ويسكنها أتباع أهل البيت عليهم السلام ويتوطن فيها التشيع.

كان السيد طودًا شامخًا أمام الظالم الطاغية الذي حاول بكل وسائل الضغط والايذاء أن ينتزع منه ولو كلمة واحدة لصالح نظامه، فلم يفلح وانتصر الصبر الحسني الراسخ للإمام رضي الله عنه، وكان جهاده كبيرًا في لبنان وفلسطين، يجذب باستمرار أعمال أعداء الإسلام وفي أثناء غزو الكويت عام ١٩٩٠م أمر وكلاءه في كافة البلدان احتضان أبناء الكويت ورعاية شؤونهم وعوائلهم، مصدراً فتواه الشهيرة ضد الغزو الغاشم بحرمة الاستفادة والبيع والشراء من مسروقات الكويت.

توفى سماحة السيد وشيع لمثواه الأخير بعد منتصف الليل، وغسله وكفنه السيد محمد مهدي الخرسان، وصلى عليه تلميذه البار السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله مع مجموعة من محبيه، وواراه الثرى قبل طلوع الشمس، ولم يكتف نظام الطاغوت بموته، فكانت آخر الأعمال الإجرامية بحق السيد الخوئي بعد وفاته غلق أبواب مسجده جامع الخضراء ومقبرته أمام المصلين والزائرين، واغتيال نجله العلامة الشهيد محمد تقي بحادث سير مدبر على طريق كربلاء، وكأن كل ما عمله الحزب في حياته من أذى لم يكن كافيًا ليطفئ غل الطاغية وأعوانه، فذهب إلى الله عز وجل يشتكي جور الطغاة، وترك لنا درسًا من أهم دروس الصبر والمقاومة.

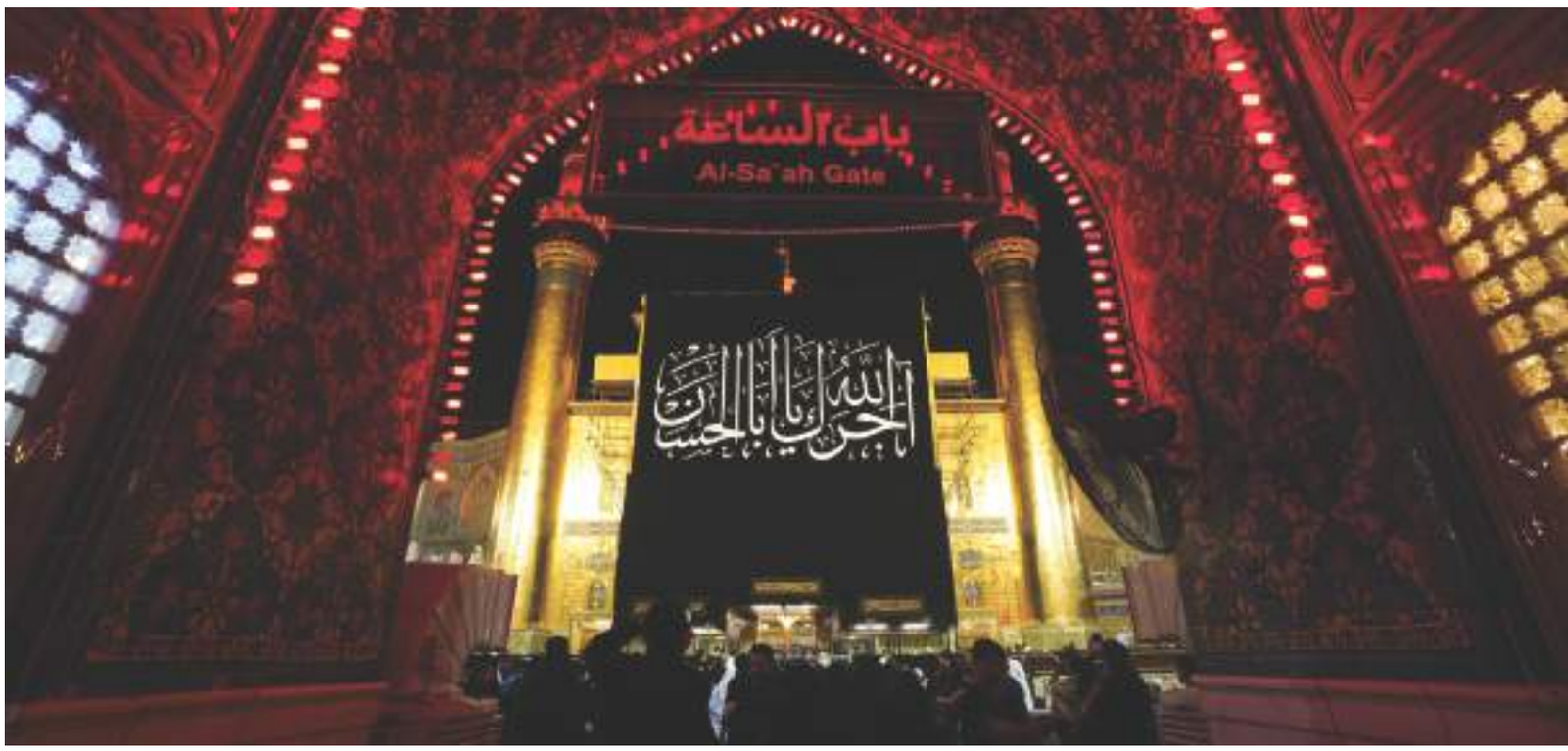

مفكرة شهر رمضان المبارك

عبد الكريم سعدي

كل ذاكرة توقظ فيننا روح القداسة هي قنديل مجد يضيء بالإيمان ليدحر العتمات عن كل جيل، وذاكرة شهر رمضان الخير تشع بالبركات والفيوضات من سماء النعيم والرضوان.

أولا: الوفيات

١- استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام:

يقظة البصيرة عند الموت تتجلى في معنى (فزت ورب الكعبة)، استشهاد يعسوب الدين وقائد الغرّ المحجّلين أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وزير رسول الله ووصيّه وخليفته من بعده على الخلق أجمعين، وذلك في الواحد والعشرين من شهر رمضان المبارك عام أربعين من الهجرة الشريفة.

إذا بالمنادي ينادي أثناء الصلاة: (تهدّمت والله أركان الهدى)، ومن المؤكّد أنّ الناس كانوا قد فهموا المعنى من (تهدّمت أركان الهدى)، بَيْدَ أنّ المنادي سرعان ما أردف تلك العبارة بأخرى توضّح مفهومها إذ نادى: (قُتل عليّ المرتضى).

تُشير الروايات إلى أنّه في ليلة الواحد والعشرين أُغمي على أمير المؤمنين عليه السلام ساعة، ثمّ أفاق فقال: هذا رسول الله صلى الله عليه وآله، وعمّي حمزة، وأخي جعفر، وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وكلّهم يقولون: عجّل قدومك علينا فإنّا إليك مشتاقون، ثمّ دار عينيه في أهل بيته كلّهم، وقال: أستودعكم الله جميعاً سدَّدكم الله جميعاً حفظكم الله جميعاً، خليفتي عليكم الله وكفى بالله خليفة.

٢- وفاة خديجة بنت خويلد عليها السلام:

في يوم ١٠ رمضان قبل الهجرة بـ ٣ سنوات، بعد ١٠ أعوام من البعثة النبوية، وقع حادث أليم ومصيبةٌ عظيمة على رسول الله، ألا وهو وفاة السيدة خديجة الزوجة الوفية لرسول الله صلى الله عليه وآله، وأحدثت وفاتها حزنا كبيرا في قلب رسول الله صلى الله عليه وآله، فلقد كانت السند العاطفي والقلبي والمالي له؛ ومما زاد من حزن النبي وألمه أن وفاتها أتت في العام نفسه لوفاة عمه أبي طالب رضي الله عنه السند السياسي والاجتماعي له، لهذا لم ينسَ النبي هذا العام طوال حياته وسُمي "عام الحزن".

ثانيا: الولادات

ولادة الإمام الحسن عليه السلام:

ولد بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان سنة ثلاث أو اثنتين من الهجرة، وهو أول أولاد علي وفاطمة عليهما السلام.

فلما ولد الحسن قالت فاطمة لعلي سمه فقال ما كنت لأسبق باسمه رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء النبي صلى الله عليه وآله فأخرج إليه فقال: اللهم إني أعيذه بك وولده من الشيطان الرجيم وأذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى وسماه النبي صلى الله عليه وآله حسنا ولم يكن يعرف هذا الاسم في الجاهلية.

ثالثا: الاحداث التاريخية

١- عهد الرضا عليه السلام:

وعرف أنّ رفضه لولاية العهد سيُعّرض حياته وحياة شيعته للخطر، ولا يُعلم أن يكون لتضحيته أثرٌ في حلّ عقدة الأمة؛ كأثر استشهاد سيّد الشهداء عليه السلام، الذي أحيا الأمة الإسلامية منذ ذلك اليوم الذي فُجعَت به، وحل مشكلتها، ورسم لها منهجاً واضحاً، ثم إنّه بقبوله عليه السلام ولاية العهد أصبح كالممسك العصا من وسطها، فلا خيار للعباسيين إلا الاعتراف بأن للعلويين حقاً في هذه الخلافة، بعد أن كانت النظرة السائدة عكس ذلك.

فقال له الرضا عليه السلام: (إن كانت الخلافة لك وجعلها الله لك فلا يجوز أن تخلع لباساً ألبسك الله وتجعله لغيرك، وإن كانت الخلافة ليست لك فلا يجوز لك أن تجعل لي ما ليس لك".

فقال له المأمون: يا بن رسول الله، لابدّ لك من قبول هذا الأمر، فقال: (لست أفعل ذلك طائعاً أبداً).

٢- ليلة القدر المباركة:

انها الليلة التي قدر فيها الله ولاية أهل البيت عليهم السلام قال الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي أتدري ما معنى ليلة القدر؟ فقلت: لا يا رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: إن الله عز وجل قدّر فيها ما هو كائن إلى يوم القيامة، فكان فيما قدَّر عز وجل ولايتك وولاية الأئمة من ولدك.

قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام: في الليلة التاسعة عشرة من شهر رمضان التقدير، وفي ليلة إحدى وعشرين القضاء، وفي ليلة ثلاث وعشرين إبرام ما يكون في السنة.

أنها سر بقاء القرآن الكريم قال الإمام الصادق عليه السلام: لو رفعت ليلة القدر لرفع القرآن.

الفكر العقائدي في مدرسة السبط الأكبر عليه السلام

مخافة الله في السر والعلانية

الباحثة ليال كريدلي/ الجزء الخامس

تعد مخافة الله ﷻ من أسمى الفضائل وأشرف المراتب، فعن النبي صلى الله عليه وآله: «رأس الحكمة مخافة الله ﷻ»(١).

وعنه صلى الله عليه وآله: «من ترك معصية مخافة الله ﷻ أرضاه يوم القيامة»(٢).

فالخوف من الله ﷻ يجعل من الإنسان وكأنه يرى الله حاضراً أمامه، فالخائف من الله ﷻ لا ينظر إلى صغر الذنب المقترف بل إلى من عصاه، فمن كانت مخافة الله بين عينيه لن يقع في المعصية ولن يلطخ كتاب أعماله باقترافها.

فإن من تخفى بثوب التقوى أمام الناس حتى يظهر أنه يخاف الله ولا يعصيه ظاهراً، ولكنه في الخفي يتجرأ على اقتراف الذنوب والخطايا؛ لأنه بعيد عن عيونهم، فهذا مدعاة لكل عاقل أن يفوت على شيطانه ونفسه الأمارة بالسوء تلك الهفوات والخطايا ويحسن من هذه النفس الخروج من المراءاة.

فمن غفل وعصى فعليه أن يعلم بأن الله ﷻ عالم الغيب وأخفى وهو يعلم بأحوال عباده، ويجب أن لا نغفل عن أن الله ﷻ هو التواب الرحيم الذي يغفر الذنوب ويميحها وكأنها لم تكن، فمن كان في قلبه شيء من مخافة الله ﷻ فإنه سيقدم على تقديم التوبة وطلب المغفرة من بارئه، فقد قال ﷻ:

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ﴾(البقرة/٢٢٢).

والتواب هي صيغة مبالغة من التوبة، وتعني كثير الرجوع إلى الله، والتوبة هي الرجوع إلى الله من بعد معصيته إلى طاعته، فإن كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون(٣)، وهؤلاء يرجعون إلى الله ولا يخجلون برجوعهم عن الخطأ تأملاً بقبول توبتهم وأن يشملهم برحمته.

وحال التائب المنيب، الراجع عن ذنوبه إلى الله من أثر مخافته لا بد أن تجتمع عنده بعض الشروط لتمام التوبة، ومنها:

أولاً: الإخلاص لله ﷻ بأن يكون الحامل له على التوبة هو المخافة من الله والرجاء بالمغفرة والإثابة.

ثانياً: تقديم الندم بين يدي الله ﷻ على ما فعل من الذنوب، وعلامة ذلك أن يتمنى أن تلك الذنوب لم تقع منه.

ثالثاً: الإقلاع عن اقتراف الذنب، بأن يتركه في حال كان محرماً، وأن يقوم بتداركه إن كان من الواجبات التي فوتها.

رابعاً: العزم على أن لا يعود إلى الذنب.

خامساً: أن يتوجه لله ﷻ ولرسوله ﷺ وأهل البيت عليهم السلام في الاستغفار، لكي يكونوا له عوناً ووسيلة – وهم أهل العون والوسيلة – لقبول الاستغفار عند الله ﷻ، فقد قال ﷻ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾(النساء/٦٤).

وهذا ما يجب لفت النظر إليه لأهميته وهو أن النبي ﷺ وأهل بيته عليهم السلام لهم خصوصية الاستغفار للناس في حياتهم وفي حال وفاتهم، فهم في مقام عرض أحوال العباد وأعمالهم عليهم.

وقد جاء بإسناد محمد بن علي عليه السلام، أنه قال: «أذنب رجل ذنباً في حياة رسول الله ﷺ، فتغيب حتى وجد الحسن والحسين عليهما السلام في طريق خال، فأخذهما، فاحتملهما على عاتقيه، وأتى بهما النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، إني مستجير بالله وبهما.

فضحك رسول الله ﷺ حتى رد يده إلى فمه، ثم قال للرجل: اذهب فأنت طليق.

وقال للحسن والحسين: قد شفعتكما فيه أي فتيان، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾»(٤).

فلا غضاضة حول موضوع التوسل بالأنبياء والأوصياء، وهذا مشروع ولا اشكال فيه، بل إن نفس استجارة هذا الرجل العاصي بالله ﷻ، وبالحسنين عليهما السلام يقتضي منه هذا العفو، لأن ما هو مطلوب من النبي ﷺ هو أن يرسخ عظمة الله في النفوس، وأن يعرف الناس بقيمة الحسنين أيضاً عند الله.

فهل التوسل مشروع؟!

ومن هم الوسيلة؟!

تلك تساؤلات مشروعة لا بد من التطرق لها، فنقول:

قال ﷻ: ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾(المائدة/ ٣٥)، وروي عن تفسير هذه الآية أن أمير المؤمنين عليه السلام قال: « فابتغوا إليه الوسيلة، أنا وسيلته»(٥).

وعن علي بن إبراهيم في تفسير هذه الآية قال: «تقربوا إليه بالإمام»(٦).

وعن عثمان بن حنيف: «إن رجلاً ضريراً أتى إلى النبي ﷺ فقال: ادعُ الله أن يعافيني.

فقال: إن شئت دعوتُ وإن شئتَ صَبَرْتَ، وهو خير.

قال: فادعه، فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه، ويصلي ركعتين، ويدعو بهذا الدعاء:

اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة، يا محمد، إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي لتقضى..»(٧).

فإن التوسل والاستجارة من المذنب الخاطئ بإتيانه الله ﷻ من الباب الذي أمره ﷻ أن يأتيه منه، بأن يدخلوا منه، فلا بد أنه سيوصل المنيب إلى الرحمة والعفو، والغفران الإلهي، لأنه أتاه من حيث أمر.

١- الوافي للكاشاني، ج٢٦، ص١٦٢.

٢- شرح أصول الكافي للمازندراني، ج٨، ص٥٣.

٣- المصنف لابن شيبة، ج٨، ص١٠٨.

٤- مناقب آل أبي طالب، ج٣، ص٤٠٠.

٥- مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب، ج٢، ص٢٧٣.

٦- تفسير القمي للقمي، ج١، ص١٦٨.

٧- سنن ابن ماجة، ج١، ص٤٤١.

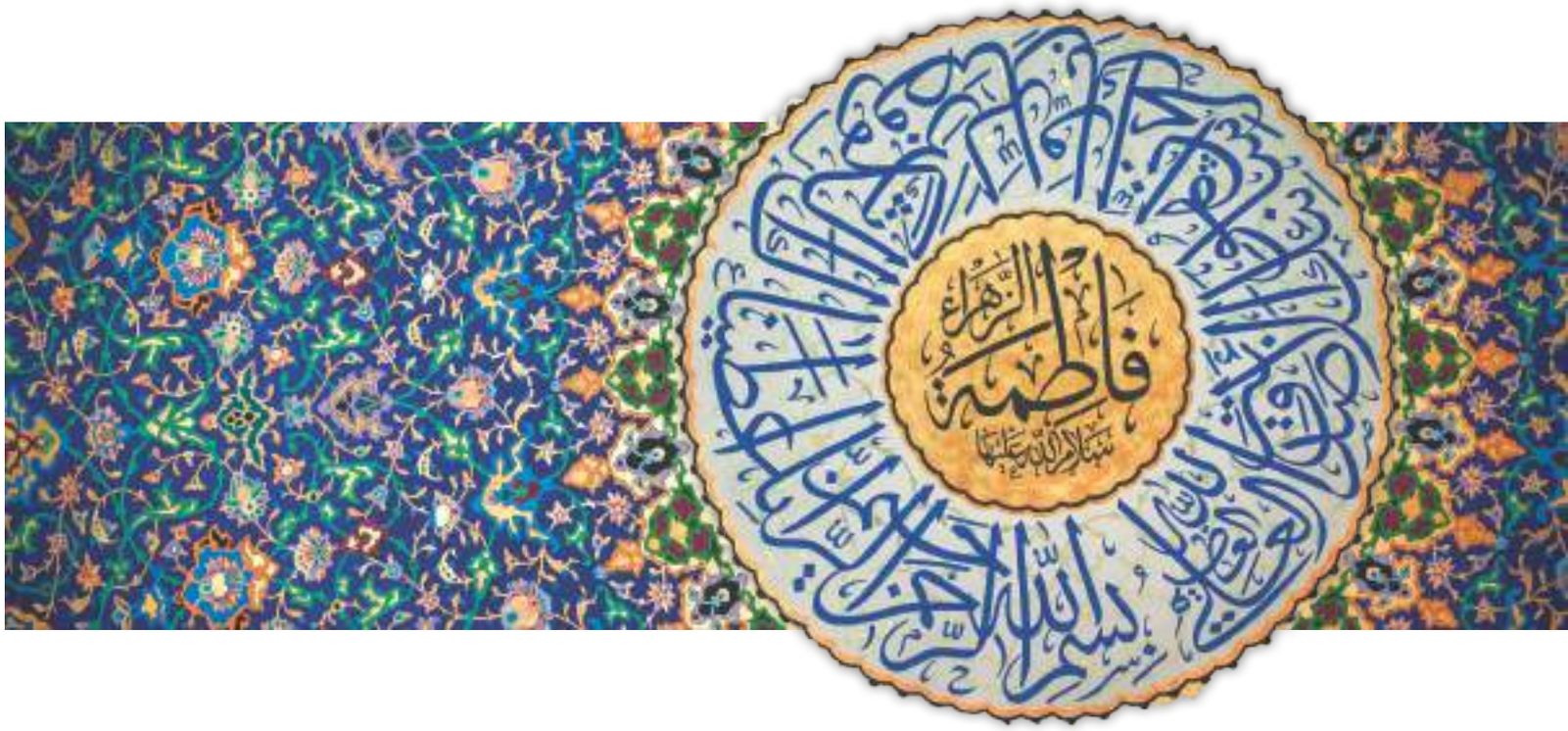

الاقتباسات القرآنية في دعاء السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام

د. وسن علي حسين/ بابل

إنّ حديث الثقلين الوارد عن رسول الله صلى الله عليه وآله، ونصُّه: «إنِّي تاركٌ فيكم الثقلينِ كتابَ الله وعترتي أهلَ بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوضَ، وإنَّكم لن تضلُّوا ما اتبعتمُوهما واستمسكتُم بهما» فيه الدلالة على الترابط الوثيق بين كلام القرآن وكلام العترة الطاهرة، فأمّا الرسول الكريم فالنصُّ القرآني ظاهر التصريح بأنّه ﴿ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى﴾ (النجم/٣-٤)، وأمّا العترة الطاهرة فهم ملهمون بالكلام المسدّد من الله ﷻ، قال الإمام علي عليه السلام: «أنا لسان الله الناطق في خلقه»(٢)، وقال الإمام الصادق عليه السلام: «ونحن لسان الله»(٣).

ومِمّا تقدّم يتّضح أنّ الاقتباس الذي يرد في دعاء السيدة الزهراء (٢) من نصوص القرآن الكريم وقد كثُر ، ومن كلام الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، ومن كلام أمير المؤمنين عليه السلام، وهو أمرٌ غير مستغرب، ذلك أنّ المنبع الذي يستقون منه كلامهم المُعبِّر عن علمهم واحد.

قال الإمام الرضا عليه السلام: «إنّ كلامَ آخرِنا مثلُ كلامِ أوّلِنا، وكلامَ أوّلِنا مصداقٌ لكلامِ آخرِنا»(٤)، وأنّ الزهراء عليها السلام إنّما تُجسد في أدعيتها النصوص الإلهية، وتُطبِّق في تراكيبها ومضامينها ما روي في الأحاديث الشريفة عن أبيها، والكلمات المأثورة عن زوجها خير الخلق بعد رسول الله.

وسنستعين بأنموذج من كلامها الطاهر، لبيان قيمة ذلك الاقتباس من حيث اللفظ المقصود، والمعنى المراد، والدلالة البيانية العالية التي تكتنف تراكيبه.

إذ تقول السيدة الزهراء في دعائها: «الحَمْدُ لِلَّهِ اَلَّذِي لاَ يَبْلُغُ مِدْحَتَهُ القَائِلُونَ، وَالحَمْدُ لِلَّهِ لاَ يُحْصِي نَعْمَاءَهُ العَادُّونَ»(٥).

هذا الكلام النفيس الصادر منها عليها السلام، قد ورد عند أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة، في قوله: «الحَمْدُ لِلَّهِ اَلَّذِي لاَ يَبْلُغُ مِدْحَتَهُ اَلْقَائِلُونَ، ولاَ يُحْصِي نَعْمَاءَهُ اَلْعَادُّونَ»(٦)، والفارق بين النصين يتضح في تكرار (الحمد لله) في نصّ السيدة الزهراء عليها السلام.

ونلحظ في تركيب الدعاء أن المفعول به (مِدْحَتَهُ، ونَعْمَاءَهُ) قد تقدّم على الفاعل (الْقَائِلُونَ، والْعَادُّونَ)، لغرض الاهتمام بالمتقدِّم، ذلك أنّ العناية من أغراض الكلام المعتدِّ بها يقول سيبويه: «كأنَّهم إنَّما يُقَدِّمون الذي بيانُه أهمُّ لهم، وهم بِبيانِه أعنى، وإنْ كانا جميعاً يُهمّانِهِم ويَعنيانِهِم»(٧)، فحمدُ الله لا يمكن أن يبلغه القائلون، وكيف يبلغون الوصفَ، وهم عاجزون عن إدراكه ﷻ، فقد «انْحَسَرَتِ اَلْأَوْصَافُ عَنْ كُنْهِ مَعْرِفَتِهِ، وَرَدَعَتْ عَظَمَتُهُ اَلْعُقُولَ فَلَمْ تَجِدْ مَسَاغاً إِلَى بُلُوغِ غَايَةِ مَلَكُوتِهِ»(٨)، ذلك أنّ مَنْ صفتُه النقصُ «لا يقدرُ أنْ يصفَ علمَ العالم، ولا يمكنُ الإحاطةُ بكمالاته (ﷻ) لغيره ﷻ،

فينحصرُ مدحُه ﷻ - كما ينبغي- بذاته المقدّسة»(٩). ففي التعبير بـ(لاَ يَبْلُغُ مِدْحَتَهُ القَائِلُونَ)، «إشارةٌ إلى العجز عن القيام بحمده (سُبحانه) كما هو أهلُه ومُستَحَقُّه»(١٠)، وفي التقديم والتأخير دلالةٌ على أنّه لا مادحَ له في الأصل، فكان اختيار لفظ (القَائِلُونَ) مقصوداً، «لأنّ فيه إشعاراً بأنّ مَنْ صدرَ عنه مَدْحٌ، فهو قولٌ يليقُ بقائِلِه، وليس بمدحٍ حقيقي يليقُ به ﷻ كما لا يخفى»(١١)، واختيار لفظ (القَائِلُونَ) بصيغة الجمع للدلالة على الوصف المبالغ في صفته، إذ لا يستطيعون بجمعهم- ولو كثر- أن يبلغوا مدحه ﷻ، بل هم عاجزون عن إدراك المدح، فلا سبيل لهم للإحاطة به وبلوغ كنهه، ذلك أن المعرفة به تامّة النقص، فيستتبع ذلك أن طريق الوصول إلى بلوغ مدحته لا يُدرك.

ونلمح في تركيب (لاَ يُحْصِي نَعْمَاءَهُ العَادُّونَ)، التصريح بالوصف غير المتناهي، فالإحصاءُ مُستطاعٌ لما له حدٌّ، ولا حدَّ لنَعمائه (عزّ وجلّ)، والمفعول به (نَعْمَاءَهُ) قد تقدّم على الفاعل (العَادُّونَ) لغرض التفخيم وزيادة الاهتمام بالمتقدِّم، ذلك أنّ نَعماءَهُ لا تُحصى وأنّ العادّين عاجزون عن تقييد جنسها وتحديد مصاديقها فقد كثرت الأجناس وتفرقت الأنواع والمسميات، والقصد في التعبير بـ(العَادُّونَ) ظاهر كما سبق في لفظ (القائلون)، فإذا عجز المجموع -على كثرتهم- فعجز الأفراد على ضعفهم أولى.

إنّ مضمون هذا الدعاء قد اقتبسته الزهراء عليها السلام من القرآن الكريم، في قوله ﷻ: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوها﴾(النحل/١٧)، مع ملاحظة اختلاف التركيبين، فالتعبير القرآني ورد بأُسلوبٍ الشرط، على حين أنّ المعنى نفسه عبّرت عنه الزهراء عليها السلام بطريق الإخبار بالمسند والمسند إليه: (وَالحَمْدُ لِلَّهِ الذي لاَ يُحْصِي نَعْمَاءَهُ العَادُّونَ)، فلكل تعبير منهما سياقه الذي ينتظمه، ويتكفّل بأداء معناه المقصود، فالنصُّ القرآني فيه تذكير وتنبيه للغافلين عن شكر النعم الإلهية، فناسب ذلك استعمال الشرط بما فيه من تفضُّلِ نِعَمٍ من الباري (عزّ وجلّ) على عبادِه وقد أدّاها فعل الشرط، ووجوب الشكر؛ لأنه جزاء النعم التي لا تُحصى وقد تكفّل بها جواب الشرط، وكانت الأداة (إنْ) رابطة لجملتين لم يكن بينهما أيّ صلة قبل دخولها إذ لا صلة بين جملة الشرط (تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ) وجملة الجواب (لا تُحْصُوها)، فإن دخلَ عليهما حرفُ الشرط تمَّ الربطُ بينهما وصار الكلام مفيداً، ومنه يُفهَمُ شدّةُ الصلة بين الأداة والجملتين(١٢)، وأدى الأسلوب برُمَّته غرض التنبيه على غفلتهم عن مدح القادرِ الوحيدِ على خلق تلك النعم(١٣) .

فإن تأملنا كلام السيدة الزهراء عليها السلام، نجد في سياقه إخباراً من معترفٍ بوجوب حمد الله على نعمه التي لا تُحصى مع الثبات على هذه المعرفة، يعضد ذلك استعمال الجملة الاسمية (الحمد لله) بما فيها من معنى الثبات على الحدث والقوة في دلالة الإخبار، فكان الإخبارُ وسيلةً للإقرار بالأمر، وذريعةً لاستجابة الدعاء، فهو –ﷻ– المنعمُ على عباده ابتداءً من غير استحقاق منهم لها بنعمٍ لا تُحصَى، مع غفلتهم عن تأدية شكرها، فكيف بتوسّل العبد بين يديه مقرّاً له بالحمد معترفاً له بالفضل، ثم إنّ أُسلوب التقديم والتأخير، بما كشف عن عناية الداعي بتقديم المفعول به (نعمائه) على الفاعل (العادون)، يُؤذِن بشدَّة تعلُّق الداعي بإظهار صفة العجز عن تأدية شكر المُنعِم، فكان الافتقارُ إلى تحقيق ذلك سبيلاً لإنجاح المطلوب.

( ) الأمالي، الطوسي، ١/ ٣٤.
(٢) بحار الأنوار، المجلسي، ٢٥/ ٣٨٤.
(٣) المصدر السابق، ٢٧/ ٣٤.
(٤) المصدر السابق، ٩٦/ ٢٦٤.
(٥) فلاح السائل ونجاح المسائل، علي بن طاووس، ص٢٨٣.
(٦) نهج البلاغة، تحقيق د. صبحي الصالح، مطبعة وفا، إيران-قم، ١٤٢٩هـ، الخطبة ١، ص ٣٩.
(٧) كتاب سيبويه، ١/ ٣٤ .
(٨(نهج البلاغة، الخطبة ١٥٣، ص٧٦٢.
(٩) بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة، التستري، ٤/١١.
(١٠) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، الخوئي، ١٨٧/١.
(١١) المصدر السابق، ١/ ١٨٧.
(١٢) ينظر، شرح المفصل، ابن يعيش، ١٠٦/٥.
(١٣) مفاتيح الغيب، الرازي، ٤٧٥/٣.

مرشد العميد ملاذ آمن من تحدٍّ راهن..
مجموعة العميد تنظم ملتقى العميد للإرشاد التربوي بنسخته الثانية

خاص: صدى الروضتين

للخروج بتوصيات تُعزز مواكبة العملية التربوية لمحيطها ودور مجموعة العميد في تنشئة جيل صالح يمتد أثره ليس داخل المدرسة فقط، وإنما للأسرة التعليمية والمجتمع، نظمت مجموعة العميد التعليمية التابعة الى قسم التربية والتعليم العالي في العتبة العباسية المقدسة النسخة الثانية من ملتقى العميد السنوي للإرشاد التربوي الذي حمل شعار (مرشد العميد ملاذ آمن من تحد راهن)، وحضره المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه)، وعدد من مسؤوليها والملاكات التربوية والتعليمية.

السيد الصافي يؤكد على أهمية الإرشاد التربوي في العملية التعليمية

وأكد سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه) عبر كلمته في الملتقى، على "أهمية دور المرشد التربوي في العملية التعليمية، وان تتوفر القناعة لدى المرشد في العلم الذي يصدره الى الاخرين".

واضاف، "ان المرشد التربوي عنوان مهم ومقدس؛ لأن الارشاد هو طريق الانبياء عليهم السلام وعملهم".

واشار سماحته الى، "ضرورة ان يكون المرشد التربوي عالما بما يدعو له ويقرأ أكثر حتى يكون على بصيرة من امره".

وشدد المتولي الشرعي على، ان "يكون المرشد التربوي صادقا مع نفسه وعندما يرشد الناس الى شيء لابد ان يكون مطبقا له".

وفيما ما جاء في باقي كلمة سماحته:

"إنّ هذا الملتقى يراد منه أن يصل إلى أفضل ما يمكن من المستوى التربوي والإداري في المسيرة التعليمية الكبيرة التي يضطلع بها هذا القسم، وفي هذا المكان (المجموعة التعليمية) قد آلت على نفسها إلا أن نستثمرها استثمارًا حقيقيًا في نشاطات العتبة المقدسة.

لا بد من إيضاح أمر حول مسألة الإدارة؛ لأن الإدارة فن من الفنون، لا يقف عند المستوى النظري في علومها، فممكن أن نحفظ كتابًا في علم الإدارة ونقرأه بشكل جيد ونختبر به الآخرين وقد يكسبون درجات عالية، لكن هذا لا يجعل ممن حقق النجاح مديرًا حقيقيًا، فإنّ الإدارة لا تقف عند الجانب النظري وهي من العلوم التي لا تشبه العلوم الرياضية، ففي تطبيقها لا بد أن تكون هناك رؤية واضحة عند المدير، بشرط أن تكون قابلة للتطبيق، أي لا تكون رؤية الشخص الحالم أو لها أبعاد لا تتوفر الإمكانات لها.

أي أن تكون هناك رؤية قابلة للتطبيق، ومن جملة تسهيل قضية التطبيق هي وجود الفريق المنسجم الذي يستطيع أن يحقق هذه الرؤية، بعبارة أخرى أن يكون البيت الداخلي للمؤسسة المراد إدارتها متماسكًا وقويًا، حتى يسهل تطبيق هذه الرؤية أو تلك.

إنّ الجو التعليمي قد تؤشر فيه قضية الإخفاق -لا قدر الله- بشكل أكثر من غيره؛ لأن مادته صياغة سلوك وعلم البشر، وهي ليست من المهام السهلة، بل هي مهمة صعبة وهي ضمن مهام مشروع الأنبياء عليهم السلام.

وهذه الصياغة عندما يضطلع بها الأنبياء لابد أن تكون الرؤية واضحة جدًا لديهم عليهم السلام، معززة بالمدد الإلهي على نحو المادة والأسلوب، وجميع أصحاب المشروع يركزون على نقطتين مهمتين: مسألة المادة التي يمكن أن نعطيها للآخرين، والأسلوب الذي نوصل به المادة للآخرين.

هناك جنبتان مهمتان قد لا تلازم بينهما، بمعنى قد نستطيع أن نوفر المادة لكننا لا نستطيع أن نوفر الأسلوب لإيصال هذه المادة، وتلك مهمة المعلم بالمعنى العام وهي مهمة شاقة، لكنها مهمة ذات لذة نفسية، ونافعة جدًا ولها علاقة في تربية المجتمع، لذلك فإنّ هذا الملتقى يمكن أن يأخذ على عاتقه تركيز هذه المهمة في نفوس الجهات التي يتحرك من أجلها.

إنّ ملتقانا يشمل بالإضافة للضيوف، الإدارات والمعاونين والأخوة والأخوات المشرفين أو المرشدين بعبارة أدق، وأنا اقرأ المرشد باسم الفاعل ولا اقرأه باسم المفعول، لكني سأتطرق إلى اسم المفعول، أي أقرأ المرشد الأساتذة، وأقرأ المُرشَد الذي هو يفترض الجهات الأخرى الموجه عمل المرشد لأجلها.

سأوفر لنفسي مساحة أتحدث عن المرشد باسم الفاعل والمرشد الذي هو نفسه يكون باسم المفعول.

كل إنسان يريد أن يتصدى للإرشاد مهما كان عنوان الإرشاد سواء كان دينيًا أو تعليميًا أو تربويًا أو إرشاديًا في تقسيمات القضية الدينية وحتى إرشاد الحج مثلا بتبليغ الأحكام الشرعية، لابد أن تتوفر مجموعة العناصر فيه حتى لهذه المهمة.

يقول أهل المنطق لا بد أن يكون الوصف العنواني لأي ذات موجودا فعلاً، أي يتلبس به الآن، هذا مرشد فعلاً هو تلبس بالإرشاد فلماذا اسميناه مرشدًا ولا نسمي ذاك مرشدا؟

ولماذا اسمينا هذه الأخت مرشدة ولا نسمي تلك مرشدة؟

فلا بد من وجود صفات هنا توفرت وهناك انعدمت حالها حال أي وصف حتى الأوصاف التي لا يشترط فيها فعلاً إلا في الممارسة كطبيب، فلماذا اسمينا هذا طبيباً؟ ولا نسمي ذاك طبيباً فلا بد من

وجود مائز بين اسمين، بين الطرفين، بين الذاتين، حتى بسبب هذا المائز، هذا ننعته مرشدًا وذلك لا ننعته مرشدًا.

فما هي المميزات التي جعلنا هذا مرشدًا يعني اسميناه مرشدا؟

لا أتحدث عن المسميات الرسمية بل عن المسمى الفعلي، أي أن يصدر قرار من القسم بأن يكون فلان مرشدًا، فأصبح مرشدًا بالتوصيف الهيكلي والتنظيمي، وإنما أنا أتحدث عن الوصف العنواني أي هو مرشد فعلاً سواء كان بهذه الوظيفة الرسمية أو ليس بها، لكن لا بد من الإشارة إلى العناوين الوظيفية ولا شك هي مهمة في تمييز الإدارة عن المعلم عن التدريسي عن العامل وعندما يكون هذا الملتقى للمرشد أيضاً لا يدخل فيه غير المرشد إذًا التوصيف الوظيفي الرسمي له علاقة بالتوصيف الذي عبرنا عنه بالوصف العنواني، لكن أنا أتحدث عن هذا الوصف العنواني، أفرض جدلاً أنّ كل المشرفين الآن بهذه القاعة هم يتوفر فيهم هذا العنوان غير الرسمي عن العنوان الحقيقي والعنوان الواقعي حيث يكون مرشداً، فما هي صفات المرشد؟

لو تناولنا الإرشاد ومشتقاته اللفظية، نقول هذا راشد، رشيد، مرشد هذه اشتقاقاته، يبدو أنّ المقابل المعنوي له هو السفيه، فعنوان السفاهة مقابل لعنوان الرشد هذا المشتق الأولي.

ونحن نتحدث عن هذا الأمر، ولا نتكلم الآن أمام أمر مقابل آخر (السفاهة) فهذا ليس المقصود، وإنما المقصود من الإرشاد هو وجود حالة مفقودة عند طرف معين ويريد هذا المرشد إما يملؤها له وأن يبينها له.

فنقول هذا أرشده الى أمر أو دلاه إلى أمر أو هداه إلى أمر، هذا الجو العام لموضوع الإرشاد، وكل مفردة لها معنى لا نقولها للترادف، فكل مفردة لها المعنى الخاص بها، ونحن لسنا في صدد هذا البحث.

وإنما نطرح البحث بشكل بسيط، فما هي المواصفات الحقيقية للمرشد؟

هناك مجموعة من الدورات اضطلع بها الأساتذة واتعبوا أنفسهم في أن يحضروها ويكتبوها ويتمرنوا عليها، ويجيبوا عن الأسئلة في هذه الدائرة، دائرة الإرشاد، لعل من الصفات المهمة للمرشد أن يكون صادقاً مع ذاته، وأن يكون على نفسه مرشدًا قبل غيره، ولذلك كل ما يطلبه من الآخرين لابد أن يكون مقدورًا عليه منهم.

فإذا طلب من نفسه شيئًا، لابد أن يكون قادرًا عليه، فإذا لم يؤده، لا يكون مرشدًا حقيقيًا، لأنه سيطلب من الآخرين ما لا يستسيغه هو، ولابد أن يكون صادقاً مع نفسه.

فعندما يطلب من الآخرين شيئاً معينًا لابد أن يكون هو متحلياً به بالدرجة الأولى، ولذلك الشرع المقدس عندما ندب إلى مسألة تعليم الناس، قال المعلم، النفس أولى بالتبجيل من معلم الآخرين.

فالمرشد بصفته لا بد أن يكون صادقًا مع نفسه، وعندما يرشد الناس إلى شيء لا بد أن يكون مطبقا له (يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ) (الصف/٢-٣)، فالإرشاد إذا وصل إلى حالة اللسان فقط، فهذا ليس إرشادا، وإنما هذا ناقل كلام، وبالتالي لن يؤثر فيهم.

فالمرشد عنوان مهم ومقدس، وهو طريق الأنبياء وعملهم، النبي نوح عليه السلام عندما لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً ماذا كان يصنع؟ لم يكن في حالة من الراحة، عنده وظيفة أن يُبلغ الناس ما أرسله الله ﷻ له، ويبين لهم حقيقة التوحيد، وبذل جهدًا كبيرًا في سبيل هذا المشروع، لكن لم يؤمن معه إلا ثلة قليلة، بحيث تحول نوح من داعيّة إلى التوحيد والخير إلى أن يدعو عليهم، إذ وصل إلى قناعة باليأس من إيمان غير من آمن به، وأن هؤلاء ليس فيهم نفع،

حيث إنهم لا يلدون إلا فاجرًا كفارًا.

فدعى عليهم، والله ﷻ صدّقه فيما قال، وأجاب دعوته، وأنهى البشر في الكرة الأرضية كلها إلا من اتبع النبي.

إنّ النبي نوحاً كان من الدعاة الصادقين إلى الله ﷻ، لكن هل كل دعوة يمكن أن تأتي ثمارها في الآخرين؟ قطعاً لا، وإلا ابنه عليه السلام كان يفترض أنّ يكون من المستفيدين من بركات أبيه، لكن للأسف الشديد تخلى عن ركب الهداية وانتقل فيه الحال إلى الكفر.

لاحظوا هنا مطلب لا بأس بالإشارة إليه إجمالا، تسأل أنّ عمر الخمسين هذا عمر التبليغ، وعمر نوح أكبر من هذا العمر التبليغي، فكل الأساليب التي جاء بها نوح عليه السلام لم تفلح مع هؤلاء.

المادة التي كانت عند نوح هي مادة غير قابلة للانحراف أو للخطأ، لكن نوح كان متوفرًا على هذه المادة ويعلم ماذا يفعل.

إذًا الإرشاد هو حالة من حالات وصفات الأنبياء، بحيث يكون صادقًا مع نفسه فيما يدعو له، وهذا المهم، يعني عندما أتحدث عن قضية أرجو الله ﷻ أن أكون أنا أول من يلتزم بها، وأن يكون صادقًا مع نفسه.

ثانياً: أن يكون عالماً بما يدعوا له، يلتفت إلى أي شيء يدعو له، ولذلك نحن في وضعنا العام لابد أنّ نحظّر ونقرأ أكثر حتى نكون على بصيرة من أمرنا، نعم الأنبياء قد لا يحتاجون إلى ذلك.

لابد للمرشد أن يعيش دائمًا في أجواء الإرشاد، حتى يكون عالمًا بما يدعو له، فلا يمكن أن أدعوا إلى شيء وأنا لا أعلمه ولا افهم.

ثالثا: أن يكون مقتنعاً به، فالعلم بالشيء لا يستلزم القناعة به، فقد يعلم الإنسان بعض الأشياء لكن غير مقتنع بها، في الإرشاد لابد بالإضافة لأن يكون الشخص عالمًا بما يرشد به لابد أن يكون مقتنعا به.

"الإرشاد هو حالة من حالات وصفات الأنبياء، بحيث يكون صادقًا مع نفسه فيما يدعو له، وهذا المهم، يعني عندما أتحدث عن قضية أرجو الله ﷻ أن أكون أنا أول من يلتزم بها، وأن يكون صادقًا مع نفسه"

وفي العملية التعليمية في العتبة العباسية المقدسة، هذه القناعة لها علاقة بنا يعني في هذا المكان في هذا القسم، لأنّنا في العتبة المقدسة يجب معرفة مشروعها في التربية والتعليم كقسم ما هو، حتى أكون مقتنعا به بعد معرف.

لا أشك أنّ مشروعنا يتحدث في إيجاد ذخيرة لأنفسنا يوم القيامة، وهذه الذخيرة تقوم في مساعدة الآخرين، وجانبي الإشراف هنا والتعليم لعله يتميز بأمر قد يتوفر في الوظائف الأخرى، وهو أنّ الناس هم الذين يأتون إليك وأنت تُعلم، وأنت أيضًا مرشد عندك جهة معلومة تُرشدها، بخلاف الذي يبحث عن الناس يُرشدهم ولا يجد، لأنه ليس لديه عنوان.

وهذه الحالة من التوفيق في أنّ الإنسان كلما يتقدم إلى هؤلاء كل ما يزيد رصيده الأخروي، إذ نحن نؤمن بالله ﷻ يدخر لنا هذه الأعمال.

فإذا كان كذلك، لا بد أن نُحظر أكثر للدرس وللإرشاد، ونكون صادقين مع أنفسنا، وعالمين بما ندعو له، وأن نؤمن بالمشروع الذي نتبناه، بأن نعيشه حياة حقيقية؛ لأنّ هذا المعنى ذو لذة معنوية عند الإنسان، وتعرفون أنّ اللذائذ المعنوية تفوق بكثير اللذائذ الحسية الثانية.

والمقصود من التفوق أنه أمر لا يفهمه إلا من يعيشه عيشة حقيقية، فالإنسان عندما يرشد أحداً إلى مطلب والآخر يستفيد من ذلك المطلب، أكيد سيشعر باللذة الروحية في داخله كونه استطاع أن يجعل الطرف المقابل على حافة النجاة بعد أن كان على حافة الهاوية.

ولذلك النبي ﷺ وهو خير البرية وهو خير الخلق، تأذى بدعوته المباركة أذية كبيرة جداً في حياته الشريفة وما بعد حياته، حتى صدر من لسانه الشريف أنه (ما أوذي نبي بمثل ما أُوذيت) حيث كان عندما يتكلم مع قومه فلا يسألهم أجرًا؛ لأنّ عمله ليس مع الناس، إنما مع الله ﷻ

الذي يعطي الأجر.

ولسان حاله أني معكم أريد أنّ أوصلكم إلى برّ الأمان، عملي معكم عمل الإيصال إلى برّ الأمان، ليست هذه الدنيا التي تعكفون فيها على الأصنام وتأكلون الحرام وتتناكحون في باطل ولا تهتمون بالأسرى حين الحرب.. الخ، فهذه ليست الحياة التي خلقها الله ﷻ، وإنما هناك حالة أخرى.

الله كما خلقنا أعطانا أسلوب العيش الصحيح، فلا يعقل أن الحكيم ﷻ خلقنا عبثًا ورفع يده عنّا، بل خلقنا ثم أعطانا أسلوب ممارسة حياتنا كي نصل لبر الأمان.

فلذلك النبي ﷺ لا يسألهم أجرًا نعم إلا المودة في القربى، ثم أيضا يقول في آية أخرى ما سألتكم عليه من أجر فهو لكم، حتى هذا الأجر هو بالنتيجة لكم لأنكم المستفيدون منه.

إذن الإرشاد التربوي فيه جنبة مهمة جدًّا، كل لحظة تمارسونها ستحضر أمامكم يوم القيامة وسرعان ما تمضي الأيام والليالي.

تقولون الآن أنكم شباب في بداية العمر وقد تتغير الأمور، لكن سرعان ما تمضي الأيام والليالي ويقف الإنسان على نهاية المسيرة.

أفإن مت فهم الخالدون، واقعاً الإنسان مشرف على نهاية حتمية، فلا بد له من الآن أن يؤسس لنفسه شيئاً ينتفع به.

لاحظوا أنّ الصلاة أهم فرع من فروع الدين، إن قبلت قبل ما سواها وإن ردت رد ما سواها.

فورد عن الأئمة عليهم السلام في بعض الروايات ما مضمونه أنّ ليس للإنسان من صلاته إلا ما أقبل فيها، ثلثها نصفها.

فلا بد أن تكون مصليًّا حقيقيًّا لتجد أثر الصلاة عليك يمتد إلى ما بعد الصلاة، ولا يمكن أن تجتمع الصلاة وأنت تكذب أو تعمل بالربا أو تكيد للآخرين أو لزملائك في العمل، وأن تكون حاسدًا، وتستعين بالله.

فهل يعقل أن تستعين بالله على الحسد؟ هذه مراقبات خاصة للإنسان يراقب بها نفسه حتى عندما تأتي وتكون مرشدًا تربويًّا لا بد أن تكون في داخلك محققًا لمسألة الإرشاد.

هناك بعض الآيات الشريفة التي تنبه الإنسان كقوله ﷻ في سورة النساء/١١٤: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ﴾، لكن من يقول لا خير في نجواه، لا خير في كثير من نجواه.

هؤلاء عندما يتناجون ويتحادثون فيما بينهم عادة هذه الأحاديث لا خير فيها وهي باطلة ومسلوبة منها الخيرية، وبالنتيجة (غفلة)، ثم يقول: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾(النساء/١١٤)، تعرفون النكرة في السياق تدل على عدم المحدودية.

هذا ما أجملته الآية الشريفة أن هذا هو الخير، وهذه النجوى فيها الخير، استثناء من النفي وإذا قلنا تفيد الحصر الحقيقي وليس الإضافي لابد أنّ نبحث، فمعنى ذلك من حصلت هذه الأشياء في هذه الأمور الثلاثة ونجوى حديث أسرك وتسرني ونتحدث بيننا، هذا المرشد التربوي لابد أن يدرك هذه الأشياء؛ لأنه يريد أنّ يربي الآخرين، ولابد أن يُربّي نفسه أولا، في أحاديثه الخاصة، ولابد أن لا يكون في المعروف والصدقة والإصلاح بين الناس، لاحظوا الصدقة مطلقا أي صدقة من الصدقات إذا جئنا لبعض الروايات الشريفة لعل بعضها حتى الكلمة الطيبة تكون صدقة، يعني وسعنا دائرة مفهوم الصدقة لا يكون إلا بالمال، والمعروف ما عرف في أهل المعروف، هل هذا من المعروف أحد يسأل الإمام الغناء حلال أو حرام؟ قال إذا ميزت هذا حق وهذا باطل اين هو الغناء قال باطل. أين هو المعروف؟

واضح المعروف الذي يتعارف بين أهل الخير أنّ هذا بر وهذا معروف والإنسان يأمر به ويناجي به ويصنع إصلاح بين الناس، فالإنسان لابد أن يكون مصلحاً لا مفسداً دائماً، فسيد الشهداء عليه السلام بعد أن مرّ بأمة جده ما مر قال "إني لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا مفسداً ولا ظالما، إنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي"، وسيد الشهداء عليه السلام أصلح الأمة، وإن فضله عليه السلام هو وأهل بيته وأصحابه علينا فضلا كثيراً وكبيراً ولولاه لكنا في شيء آخر، فإصلاح هذه الأمة أوجد إصلاحًا في فيها، وليس بالضرورة الإصلاح أن جميع الأمة تهتدي، وليس بالضرورة أن يكون خط الاصلاح واضحا، ورفع رايته سيد الشهداء عليه السلام والأئمة من بعده عليهم السلام والعلماء الأبرار والأحياء

(ادام الله ظلهم) والى يومنا هذا، فالمرشد لا بد أن تتوفر فيه هذه الملاكات الخاصة، أن يكون مرشدًا في جلسته في قيامه في سنته في سلامه بمنطقه، ولا يمكن أن أكون مرشدًا خلال ثلاثة أرباع الساعة وخلال خمس ساعات وخارج المؤسسة أنا شيء آخر، فهذا خداع للنفس.

لم أذكر صفات كثيرة للإرشاد وإنما اقتصرت على هذه الصفات، صفة الإنسان أن يكون صادقًا وعالمًا ومقتنعًا بمشروعه، فالصفات كثيرة للمرشد، والمقصود هو أن يكون الإنسان صادقًا وملتفتًا لدقائق الأمور، فهي تخدمه كثيرًا في مسألة الإرشاد، ولابد أن يأخذ المرشد الإرشاد بشكل تدريجي حتى لا يتعب وتكون الأمور عنده واضحة بشكل سلس وتدريجي، وليس العبرة بكثرة المصطلحات، فيجب أن تكون بداخلك مهيأ لهذا الأمر، ولا يمكن أن يكون هذا التهيؤ على حساب أمور أخرى.

بعضكم يعاني من حالة الضغط النفسي الكبيرة، إذا كان الغرض منه هو عبارة عن كثافة الدورات، فلا بد أن نعطي مجالا، والبعض يتفاعل مع هذه الدورات ومع كثرتها، كونه استفاد منها ومن معلوماتها، ولم تكن هذه الفائدة تحصل لو لا كثرة هذه الدورات؛ لان الناس تتفاوت في مداركها وفي اندفاعها.

لكن الجو العام إذا أردنا أن نصنع فعلا مرشدين جيدين فلابد أن نجعل جوًّا خاصًّا لهذا الموضوع ونتعامل بالمعروف، أحدنا يعين الآخر.

إنّ الإرشاد التربوي يدخل أيضًا بالتعليم، فالمسألة العامة به هي ليس بالضرورة أن يكون في التعليم الرياضيات أو غيره فتعليم النفس أيضا هو تعليم وهذا التعليم هو التربية وهي عملية مهمة وأساسية في الحياة، فكل منا لا بد أن يربي نفسه في كل يوم والخزين موجود عند الأئمة الأطهار عليهم السلام فقط اعرفوا كيف تطرقون الباب وهذا مهم للإنسان.

هناك شخص اسمه عنوان البصري هو لم يرد ذكره إلا في هذه الروايات، يقول كنت أبحث عن شخص يعلمني عن نفسي وقضية التعبد، فطرق أبوابًا كثيرة إلى أن سمع عن الإمام الصادق عليه السلام فحاول أن يلتقيه، والتقاه فعلاً، فكان يعبر عن الإمام بالشريف، فعندما سأل الإمام فقال له اذهب، لذلك قال إلا أنت أريدك، فجلس الإمام عنده وذكر له السلوك الخالص والإنسان كيف يكون مؤمنًا، بعد أن علمه الإمام عليه السلام، وهو عليه السلام عندما يذهب بين يدي الله عز وجل وكثيرًا ما يعبده ويتحدث معه، يبين ذلك عليه ويؤثر على سلوكه.

وفي الزيارة الجامعة الكبيرة التي يوصي الأئمة جميعهم بها، فالإمام الهادي عليه السلام في أواخر الثلة الشريفة هو أنشأها، فأقروا هذه الزيارة ستجدون فيها معارف هائلة عن الأئمة عليهم السلام يعبر عنهم بالصابرين، فهم باب الله المؤتى... إلى آخر الفقرات في الزيارة الشريفة، فلابد أن نعرف كيف نطرق الباب وأي باب يطرق حتى نتعلم؟

فرصة للمراجعة والتقييم
وأولياء الأمور شركاؤنا

أكد الدكتور عباس الددة الموسوي المشرف العام على قسم التربية والتعليم العالي في العتبة العباسية المقدسة، "أنّ ملتقى العميد للإرشاد التربوي فرصة للمراجعة والتقييم، وأنّ أولياء الأمور شركاء في العملية التربوية والتعليمية".

وقال الموسوي، إنّ "بنية المجتمع الخارجية في ظل ما يعصف بها من تحديات تكاد أن تهز أركانه، وتذهب قيمه، وكان لا بد لملف التربية والتعليم أن يتخذ موقفًا، لا سيّما وقد سمعنا في هذا الملتقى بنسخته الثانية عبارة أن (للتربية وجوهًا أو سمها الإرشاد)".

وأضاف، "نحن في العتبة العباسية نعتقد جازمين أنّ الإرشاد مرتكز في عملية التعليم والتعلم، وفي هذا الملتقى تمت مراجعة هذه الرحلة التربوية، وهذا الملف الذي أفرز كثيرًا من الإشكالات التي غزت المدرسة من الخارج، وحاول المرشدون جاهدين أن يقفوا عليها وأن يطرحوا معالجات آنية وأن ينجحوا".

واشار الى، أنّ "هذا الملتقى فرصة طيبة للمراجعة والتقييم فلابد لأي مؤسسة رصينة أن تراجع نفسها وأن تقيم عملها؛ لأنّ النجاح لا يكفي وحده".

وتابع، "أنّه لا يكفي مطلقًا أن نقتنع فقط بأنّ العميد سواء كان

مجموعة تعليمية أو قسمًا مهمًّا في العتبة العباسية أن يكون ناجحاً، أو أن يصبح في عرف المجتمع الكربلائي ومن هم في خارج كربلاء ممن امتدت لهم تجارب مدارس العميد، لا يكفي أن يكون بيئة آمنة وملاذًا آمنًا لأبناء المجتمع".

وأوضح، "علينا أن نراجع بين الحين والآخر هذه التجربة، وهذا الأمن وما يتحداه من عصفٍ خارجي؛ للحفاظ على سلامته وعلى الأمانة الثقيلة التي أودعنا إياها أولياء الأمور وهم شركاؤنا في العملية التربوية والتعليمية".

مجموعة العميد التعليمية
قطعت شوطًا كبيرًا في تأسيس تجربتها التربوية

أكد الدكتور حسن داخل رئيس قسم التربية والتعليم العالي في العتبة العباسية المقدسة، أنّ "مجموعة العميد التعليمية قطعت شوطًا كبيرًا في تأسيس تجربتها التربوية".

وقال داخل خلال كلمته في الملتقى، إنّ "كل مؤسسة تربوية هي وليدة محيطها، ولكي تستطيع أن تؤدي دورها في هذا المجتمع على الوجه الأمثل، فإنّ أداء هذا الدور مشروطًا تمامًا بالوعي العميق بطبيعة هذا المجتمع ومتطلباته وحاجاته وأفراده، ومجموعة العميد التعليمية ليست بمنأى وبمعزل عن هذا الحكم الافتراضي".

وأضاف، إنّ "هذا المشروع التربوي الطموح والكبير الذي انطلق من بصيرة نافذة ووعي عميق يدرك بأنّه قد آن الأوان لأن يُقدَم انموذجاً تربوياً، يعي تمامًا ما معنى التربية وكيف يكون الشكل الأمثل لممارسة العمل التربوي".

وأشار إلى، أنّ "الواقع الثقافي الاجتماعي المحيط بالمؤسسة التربوية والتعليمية والمدرسة بات يتحول على نحو يدعو المدرسة إلى أن تعيد النظر إعادة جذرية في دورها ومسؤوليتها في وسطها الاجتماعي، إذ لم يعد ممكنًا لها أن تتصور دورها على النحو التقليدي إطلاقًا، وما يُؤخذ على المدرسة كمؤسسة هو عدم قدرتها على مواكبة التحولات التي تحدث من حولها، وبالتالي يوماً بعد يوم تتسع المسافة الفاصلة بين سير المدرسة والسير الاجتماعي الثقافي المحيط بها، وهذا يستدعي منها أن تتدبّر في دورها ومسؤوليتها الاجتماعية، فالمدرسة اليوم بحاجة ماسة إلى أن تعيد النظر في واقعها وعلاقتها بمحيطها".

الدكتور عباس الموسوي: "ملتقى العميد للإرشاد التربوي فرصة للمراجعة والتقييم وأولياء الأمور، وأنّ أولياء الأمور شركاء في العملية التربوية والتعليمية"

وتابع، أنّ "محيط المدرسة دخل في عصر انفجار المعلومات، والمعلومات المشاعة والمنهمرة، وبالتالي أصبحت المدرسة على واقع مختلف، إذ كانت فيما مضى هي المصدر الأول للتعلم ولتنشئة الأجيال، بينما اليوم تجد نفسها في حرج أنها لم تعد كذلك؛ لأن مصادر التعلم والمعرفة قد دفعت بها إلى الخلف، حيث بات المتعلم يحصل على كل شيء وبشتّى السبل والوسائط من محيط المدرسة، وهذا ما يستدعي منها أن تفكر جليًا وجديًا بهذه الظاهرة، ولابد أن تتخذ شكلاً آخر من إدارة المعرفة وتهيئة الأفراد؛ لأن يكونوا مساهمين في مجتمعهم".

وأوضح، أنّ "انفجار المعلومات بهذا المستوى وانهمارها وفقدان القائمين على التعلم السيطرة على ما يتلقاه المتعلم من معارف خارج المدرسة قد وضعها في حرج، بل وضع المجتمع كله في حرج؛ لأنّ إتاحة المعرفة بلا حدود بهذا الشكل يؤدي بالفكر والتفكير إلى حذفه، ولابد أن تتحول وظيفة المدرسة من التركيز على التعلم إلى التركيز على تعلم كيفية التعلم؛ لأنّ الطالب أصبح يتعلم

خارج المدرسة أكثر بكثير ما يتعلمه فيها، وبالتالي الخطر هنا أكبر فالمؤسسة التربوية لم تفقد السيطرة فقط على ما يتعلمه المتعلم، بل تكاد تفقد السيطرة على قيم المتعلم وتوجهاته، وهذا التغير الثقافي فاقمه تغير اجتماعي آخر يتمثل بوضعية الأسرة".

وبين داخل، أنّ "التحول الاقتصادي الاجتماعي الذي تعيشه الأسرة أدى إلى انحسار الدور التربوي لها، وهذا يلقي عبئًا آخر على المدرسة؛ لأنّ عملية التربية تتعرض اليوم لتغيّر جذري، ونواجه هذا التغيير بأن نعيد ترتيب أدوار المدرسة لكي تواكب ما يحدث في العملية التربوية".

وأفاد الى، أنّ "وظيفة التمكين من التعلم ضرورية؛ لأنّ كثيرًا من الأطفال غير قادرين على التعلم، فينبغي على المدرسة أن تمارس هذا الدور، أمّا أخطر دور يجب أن تؤديه اليوم هو ضبط التعلم وتوجيهه، بمعنى أن تغرُس في كل متعلّم إطارًا خلُقيًا وقيميًا يعمل بوصفه مصفاةً، والعمل على إتاحة خيارات وقرارات واعية للمتعلم أي إنّ المدرسة تكون أشبه بمؤسسة فكرية للسيطرة النوعية للمعرفة".

وختم كلمته، أنّ "مجموعة العميد التعليمية وبرعاية العتبة المقدسة قطعت شوطًا كبيرًا في تأسيس تجربتها التربوية، واليوم هذا الإقبال الكبير على المجموعة مصدره الأول وباعثه هو الأمان الفكري والقيمي والنفسي والأخلاقي وهذا ما يبحث عنه الناس".

توصيات الملتقى

ناقشت النسخة الثانية من ملتقى العميد للإرشاد التربوي مدى مساهمة العمل الإرشادي في نتائج العام السابق وحجم القوة التي انطلقنا بها هذا العام؛ لمتابعة منجزات مرشدي العميد وتجربتهم في تعاونهم ومساهمتهم بالعملية التعليمية.

الدكتور حسن داخل: "مجموعة العميد التعليمية قطعت شوطًا كبيرًا في تأسيس تجربتها التربوية"

وأنّ الأمل من الملتقى كان الخروج بتوصيات تُعزز مواكبة العملية التربوية لمحيطها ودور مجموعة العميد في تنشئة جيل صالح يمتد أثره ليس داخل المدرسة فقط، وإنما للأسرة التعليمية والمجتمع.

وجاءت أهم التوصيات في أن نقف وقفة تدبرية وتقييمية لمستوى العمل الإرشادي في مجموعة العميد، ومدى مواكبته للواقع وشموله وتغطيته للعملية التعليمية والتربوية.

وتوصيات أخرى للمرشد في ضرورة التركيز على دوره الإرشادي وان لا ينشغل بأمور أخرى قد تحمله على التقصير في هذا الدور، وعليه أن يبحث دائمًا عن سبل جديدة للعملية الإرشادية ويجدد في أدواته وفيما يمكنه من حلّ المشاكل التعليمية التي يغوص في خضمها بشكل يومي، والقدرة على المساهمة الإيجابية في مجتمعهم، الامر الذي يتطلب أن يكون العمل الإرشادي أنموذجًا شاملاً يستوعب العملية التعليمية برمتها.

ترسيخ الهوية الوطنية والثقافية للبلد..

المحور الأهم في لقاء المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة مع وفد نقابة الصحفيين العراقيين/ كربلاء

م. طارق صاحب

الهوية الوطنية والثقافية واحدة من أهم المواضيع التي يهتم بها المفكرون في عالم الصحافة والتواصل الإعلامي، بما تمتلك من مميزات تعمل على إعادة بناء الأحداث والقضايا بالشكل الذي يجعلها تمتلك مساحة تأثيرية، والتي لا بد أن تكون تلك المضامين هي الاساس في النهج الاتصالي والتواصل للصحافة.

ولهذا يرى سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه): "أن أهمية الصحافة تكمن في إبراز تاريـخ العراق وحضارته وهويته الثقافية".

ان اللقاء الذي استقبل فيه المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه) وفدا من نقابة الصحفيين فرع كربلاء المقدسة برئاسة الأستاذ حسين الشمري، لابد التوقف عنده لتأمل العمق الموضوعي لأبعاد اللقاء وما جاء فيه بما يحمل من مفاهيم تتميز بوجود الصوت المعبر عن الأمة وبما يحفظ لها وجودها ويرسم لها بعدها الحضاري وجوهر هويتها روحا ومعتقدا، لتمثل معنى الانتماء الحقيقي لعراق متجذر

في التاريـخ وعمره الزمني طويل جدا، والعراق صاحب حضارة وكفاءات وطاقات وهناك حاجة للحفاظ على حضارة هذا العراق وتاريخه وآثاره وهويته، وتبيانها لمن يزور هذا البلد للتعرف على إرثه وحضارته.

سماحة السيد الصافي قرب لنا مفهوم الهوية بكل مفاهيمها الروحية والوجدانية، والصحافة التي لا تحمل سمات الهوية وتعمل على بلورتها للتأثير في الوجدان العالمي، كونها هوية إسلامية فاعلة، تتنامى مع مستجدات التطور من حيث آليات العمل الفني، فهي بحاجة إلى صياغات جديدة ليس في الأمر مشكلة إذا حافظت على روح المبادئ وإيصالها إلى الآخرين بالمعنى الحقيقي، والصحافة الحقيقية قادرة على توجيه الرأي العام عبر مرتكزات الهوية الوطنية وتحصين المجتمع من الفرقة، والصحافة بمعناها الإنساني في مفهوم السيد الصافي، يجب أن تشعر المتلقي بقوه البلد وامتلاكه لتاريـخ قويم وقدرات ناهضة وكفاءات عالية، لا بد من إبراز هذه الهوية الحضارية، مع خصوصية كل محافظة من محافظات العراق.

مهمة الصحافة أن تبعث التصورات والقيم التاريخية للمجتمع وما تنفرد به الأمة مثل اللغة، الدين، التراث، العادات والتقاليد، وتقديمها بأسلوب مؤثر فاعل، ولا شك أن تركيز المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة على الهوية بوصفها القوّام، دونها لا يقبل كل شيء، فالصحافة التي هي بلا ثقافة بلا وعي بلا وطنية بلا دين، ليس لها إمكانية أن تحفظ الأمة وتعرف مقومات تماسكها، وإنما دور الصحافة الحقيقي هو في إبراز الصورة المشرقة للبلد والحفاظ على المبادئ والقيم والأخلاق ومواجهة الافكار والسلوكيات الدخيلة، وتحصين الإعلام من عوالم التشرذم والتفتت والانحلال، وهذا الوعي سيصل بالصحافة إلى جوهر الانتماء الوطني، ولا بد للصحفي أن يكون مثقفا وصاحب مبادئ ليدرك أهمية تاريخه ومميزات الأمة وهويتها أو بما تمتلك البلاد من مؤثرات وحضارة.

وفرادة البلاد التي لها ستة مراقد طاهرة من الأئمة المعصومين عليهم السلام، وهذه الفرادة وحدها تملك (بصمة) حسب تشخيص سماحة السيد الصافي، ولو تمسكنا بهذه البصمة لوصلت ثقافتنا وإعلامنا وصحفنا وعراقنا إلى العصمة من الزلل، ولواجهنا تلك الإعلاميات التي تسعى لطمس خصوصية العراق بما نمتلك من ثراء تاريخي له قدسية روحية.

ومن الجدير بالذكر أن العتبة العباسية المقدسة حريصة دائما على رعاية المؤسسات التربوية والإعلامية ومنها نقابة الصحفيين والالتقاء بهم بهذا الحنو الأبوي بأسلوب إرشادي لتعريف النقابة بدورها الديني والوطني والحرص على قدسية كربلاء، والسعي لإبعاد الأفكار والسلوكيات الدخيلة التي تهدم المجتمعات والحفاظ على بصمة العراق وتاريخه وحضارته وقدسيته، وكربلاء فهي قبلة العالم اليوم.

"شبيه المصطفى"..

مسابقة القصيدة العمودية الأولى بحق علي الأكبر عليه السلام

منتظر كشمر

لطالما حاول الرسامون تقديم لوحات تخيلية عن آل بيت النبوة الكرام، تترك انطباعا تصورياً عن حسن الهيئة وقسمات المحيا، اما في عالم الكلم وباحة الحرف كثرت اللوحات التي حاولت وصف الميامين على مدى العصور.

ولندرة القصائد التي تناولت الإمام علياً الأكبر عليه السلام، دفعت العتبة العباسية المقدسة الى تنظيم مسابقة شعرية ارادت لوريث الجمال المحمدي أن يضيء أوراق الشعراء.

فتحت شعار "جمال الطف لا ينتهي"، وعلى قاعة الإمام الحسن عليه السلام، انطلقت فعاليات مسابقة "شبيه المصطفى" بنسختها الأولى، والتي شهدت مشاركة نخبة من شعراء ونقاد وادباء العراق والعالم العربي والإسلامي، الى جانب عدد من الشخصيات الرسمية والأكاديمية.

وافتتحت وقائع المهرجان بتلاوة عطرة لآي من الذكر الحكيم رتلها القارئ عمار الحلي، ليقف الحضور بعدها لقراءة السورة الفاتحة المباركة استرحاما لأرواح شهداء العراق الابرار.

ليرتقي المنصة رئيس قسم المجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة المقدسة وعضو اللجنة التحكيمية للمسابقة الدكتور مشتاق العلي، ملقيا كلمة الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة، وقال فيها:

"الشعر ليس مصفوفة لفظية أو متوالية تركيبية تشتغل على اثارة المشاعر والعواطف فحسب، بل هي وسيلة تأثيرية تعمل على بناء الرأي العام وتعديل الميول والاتجاهات، ذلك انه موجه الى نافذتين مفصليتين هما العاطفة والذهن اللذان يؤثران تأثيرا مباشرا في تأسيس الثقافة ومعمار المعارف ومن ثم التأثير في السلوك وتحديد المواقف تجاه من حولنا وماحولنا".

مبينا، "لولا هذه الوظيفة الرئيسة في تصميم شكل الحياة الثقافية والعملية لما اعتنى اهل البيت عليهم السلام بالشعر والشعراء، اذ تجد لكل واحد من هذا البيت الطاهر المطهر شاعراً يستظل بظلال النبي الاكرم محمد صلى الله عليه وآله، أو إمام زمانه عليه السلام، وهذا الامر انسحب على العادات العربية بحيث تعقد القبيلة احتفالا كبيرا احتفاءً بولادة شاعر بين ظهرانيها".

مشيرا إلى، "من هنا جاءت عناية العتبات المقدسة ولا سيما العباسية المطهرة بموضوعة الشعر والشعراء بحيث تعقد لهم المنابر الأدبية والمسابقات التنافسية دعما لهم مرة وفسح المجال لإيصال أصواتهم الرسالية مرات".

وأضاف العلي، "من الأنشطة المستحدثة للاشتغال على هذه الوظيفة المهمة مسابقة شبيه المصطفى عليه السلام التي وجهت لإحياء ذكر شبيه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم".

واوضح العلي، "ورد علينا أكثر من خمسين نصا من دول مختلفة من الخليج وشمال افريقيا والشام، فضلا عن البلد المضيف العراق، وقد كان التنافس شديدا جعل مهمة فرز الفائزين صعبا على اللجنة التحكيمية التي أُنتخبت من وجوه الادب شعرا ونقدا في الساحتين الاكاديمية والثقافية".

مختتما كلمته، "وفي الختام انقل إليكم جميعا تحايا سماحة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة (دام عزه)، والأمانة العامة الموقرة ولا سيما ضيوفنا من اتحادات الادباء في المركز بغداد والمحافظات ممن شرفونا من الأمناء والأعضاء، وأقول للمشاركين الجميع فائزين بحب أهل البيت عليهم السلام أولا واحياء ذكرهم ثانيا، ونمتنى لمن لم يحالفه الحظ في الفوز في هذه النسخة التوفيق في النسخ القادمة، ونبارك للفائزين داعيا المولى ان يديم عليهم توفيقاته".

وبدوره قال عضو اللجنة التحضيرية ورئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة السيد عقيل الياسري: "اشترك

في هذه النسخة ٥٢ نصاً من مختلف بلدان العالم العربي والإسلامي".

وأضاف، "ترشحت عشرة قصائد للفوز بهذه المسابقة من المرتبة العاشرة وصولا الى الثانية".

مبينا، "حجبت المرتبة الأولى لعدم وصول النصوص الى الدرجة التي ترقى الى المرتبة الأولى وتقارب الدرجات من بعضها البعض، كما نأمل ان تشهد المسابقة مشاركات أوسع وأعم".

وأشار إلى، أن "الهدف من هذه المسابقات لإغناء المكتبة الأدبية بقصائد تترنم بسيرة مولانا علي الأكبر عليه السلام، واحياءً لذكرى آل البيت الكرام، امتثالا لقول المعصوم عليه السلام احيوا امرنا رحم الله من احيى امرنا".

وقال عضو اللجنة التحكيمية الدكتور الناقد سعد التميمي: "مثل هذه المسابقات مهمة اذ تتبنى التعريف بشخصيات مهمة في تاريخنا قد تكون ضمن الاتجاه الفكري، وطريقة الوصول اليها تكون صعبة عبر مناطق أدبية أبعد".

وأضاف، "هناك طاقات كبيرة جدا شاركت في هذه المسابقة وأفكار جديدة قُدمت عبرها شخصية الامام علي الأكبر عليه السلام بصور شعرية معبرة أفادت من تاريخ هذه الشخصية وارتباطها بالأئمة وجده النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم والقرآن الكريم".

وتابع، "نتمنى ان تتكرر مثل هذه المسابقات عربيا وعالميا، نحتاج ان ننفتح شعريا على البلدان الأخرى حتى نستطيع ان نقربهم من فكر آل بيت النبوة عليهم السلام ومواقفهم، ومركزهم داخل الدين الإسلامي".

وأوضح التميمي، "تم حجب المركز الأول؛ لأننا لم نجد ابتكارا في النصوص بل اعتمد اغلب الكتاب على المرويات واستسقوا منها قصائدهم، لكن هذا لا ينفي وجود الابداع في القصائد المشاركة، بالرغم من ان المسابقة جرت في قصيدة الشطرين التي يتقيد فيها الشاعر ولا يجد فيها مساحة أكبر للتعبير عن ذاته اذ يتقيد بالوزن والقافية اللذين تفرضهما نوعية المسابقة وشروطها".

مشيرا إلى، "اخذنا وقتا كافيا في تحكيم النصوص وقراءتها للحكم عليها بحيادية مع إخفاء اسم الشاعر عن قصيدته، فقد وضعت اللجنتان التحضيرية والتحكيمية تبويباً على مستوى اللغة والصورة الشعرية والمعالجة والفكر، كل هذا أُخذ بنظر الاعتبار، فكانت هناك أكثر من تصفية داخلية أدت الى الوصول انتخاب النصوص العشر".

القصائد الفائزة

وتمخضت المسابقة عن فوز عشر قصائد، اذ اشتركت في المرتبة العاشرة قصيدتان أولاهما التي حملت عنوان (مونودراما على مسرح العروج)، لشاعرها محمد جبار لفتة من محافظة ذي قار العراق، اما القصيدة الأخرى التي اشتركت بالمركز ذاته هي (قصيدة من وحي النبي الصغير) للشاعر كريم صبري نعيم الناصري من العراق.

وفي المرتبة التاسعة جاءت قصيدة الشاعرة فاطمة أيوب من لبنان والتي أسمتها (لوحة ثلاثية الابعاد أُخذت من السماء).

وقالت أيوب: "مثل هذه المسابقات العالمية على مستوى عالٍ من التنظيم والتحكيم ذات أهمية كبيرة تكمن أهميتها في اتاحة الفرصة للشعراء لطرح نتاجاتهم الأدبية واستعراضها، كما هي حافز كبير لتحريك الأقلام تجاه موضوعات قلت او ندرت الكتابة عنها مما يغني ويثري المكتبة الأدبية الحسينية".

وأضافت، "أشجع وادعو الشعراء من العالم للمشاركة في مثل هذه المهرجانات والفعاليات ففضلا عن انها لقاء ادبي وتجمع ثقافي يسهم في تنمية الإمكانات الإبداعية فهي تحمل كثيراً من الفضل والاجر والتوفيق الدنيوي والأخروي".

موضحة، "اردت من خلال نصي ان لا اكتب للجمال فقط، بل ان أصف مشهدا ثلاثيا للابعاد كما يقول العنوان، فأردت للمتلقي ان يخال نفسه واقفا على الغيم ينظر الى الأسفل من ليلة العاشر الى نهار

المعركة منطلقةً من الحوار الذي دار بين الامام الحسين وابنه علي الأكبر عليهما السلام، حينما قال له: «لسنا نبالي ان وقعنا على الموت، او وقع الموت علينا»".

مشيرة إلى، "تعمد استخدام الفضاء المكاني في النص على نحو يتيح للمتلقي رسم المشهد في مخيلته مما يمكن القصيدة الولوج الى حواس عدة للمتلقي".

فيما حازت قصيدة (منذ اشتعلت حمائما في كربلاء) للشاعر احمد هاشم العلوي من المملكة البحرينية على المركز الثامن.

وحلت القصيدة التي حملت عنوان (الليث المجنح) لحسين طه عباسي من الجمهورية الإسلامية الإيرانية المرتبة السابعة.

وقال عباسي: "شاركت في مسابقة شبيه المصطفى كون العتبتين الحسينية والعباسية لهما ريادة أدبية وبالخصوص الشعرية في المجالات الدينية وفي ساحة ال البيت الكرام، فهذه المبادرات السامية التي تشكل ارشيفا شعريا حسينيا حديثا سيؤثر إيجابا ويؤسس لمكتبة شعرية ضخمة كما كان في الزمن السابق اذ شغل الشعر الحسيني حيزا في الادب العربي".

وأضاف، "العتبتان الحسينية والعباسية استطاعتا وبخطوة ذكية ان يعيدا هذا المجد العظيم عبر تحريك الأقلام في كتابة القصيدة العمودية الحديثة في هذا المضمار".

موضحا، "مسابقة شبيه المصطفى تجربة عظيمة إذ ان كل القصائد العشر التي رشحت للفوز حظيَت بفخامة أدبية عالية، الامر الذي قل نظيره في كثير من المسابقات التي يشهدها العالم الادبي في الوقت الراهن".

وتابع عباسي، "النص الذي شاركت به من النصوص التي كنت اثق بها كثيرا وذلك للمناسبة التي كتبت بها القصيدة وهي الإمام علي الأكبر عليه السلام، ولكونها مرت بعقبات صعبة في خضم الكتابة التي اخذت وقتا وحالات كثيرة حتى أنجزت".

واختتم حديثه، "مثل هذه المسابقات تستطيع ان تستخرج من كوامن أقلام الشعراء ما لا يستطيعون أنفسهم ان يستخرجوه لأغراض ومناسبات اخر".

اما المركز السادس فقد نالته قصيدة بعنوان (لابد للطف منه) للشاعر فاضل عباس الحلفي من العراق البصرة.

بينما حلت قصيدة الشاعر قاسم محمد صالح الشمري في المرتبة الخامسة من النجف الاشرف والتي حملت عنوان (وريث المشرقين).

ونالت المركز الرابع قصيدة بعنوان (يوسف السبط) لشاعرها حسن سامي العبد الله من العراق البصرة.

وثالث المراكز حازت عليه قصيدة بعنوان (حلول بمرآة الرسول)، صاغ وأنشد ابياتها الشاعر احمد كاظم خضير من العراق البصرة.

وقال خضير: "العتبة العباسية المقدسة تواصل دورها الريادي في هذه المسابقات النوعية امتدادا لمسابقة الجود ومراقي المجتبى وام البركات وغيرها من المسابقات التي تتناول سير آل البيت عليهم السلام".

وأضاف، "النص الذي اشتركت به (حلول بمرآة الرسول)، والحلول أي ان تحل بالشيء، ولأن الأكبر عليه السلام شبيه الرسول أي كأنه حَل بمرآة الرسول".

وتابع، "اشتملت القصيدة على ثلاث مراحل، أولها الجانب المعاصر، اما الثاني فحاولت ان استعرض بطولة علي الأكبر عليه السلام

في معركة الطف، والجانب الثالث موقف الامام الحسين عليه السلام واستشهاده، وكيف شاركه الدنيا ولم يكتفِ بذلك بل شاركه القبر، وهي المرحلة الأخيرة من حياته الكريمة قبل ان يرتقي الخلود الابدي".

وأشار الشاعر الفائز بالمركز الثالث الى، ان "القصائد التي قُرئت بحق الإمام علي الأكبر عليه السلام وازنت بين الحداثوية والكلاسيكية ومواكبة للعصر، خصوصا في هذه المناسبة التي قد تكون نادرة الوجود في الادب العربي، فهذه المسابقة الان فتحت ينبوعا عبر مسابقة كبرى قيمةً ومعنىً اذ استقطبت هذه الابداعات التي شهدناها".

ومن جوار حراء من القطيف أتت القصيدة الفائزة بالمرتبة الثانية والموسومة بـ(نبوءة أخرى يا حراء الطف) للشاعر السعودي حسن الخويلدي.

وقال الخويلدي، "لا نهتم للتراتبيات ولا للنتائج فقد وصلنا الى اقصى ما نطمح اليه وهو زيارة كربلاء المقدسة وخدمة المولى الأكبر عليه السلام ولو في سطور متواضعة".

مضيفا، "اسعد وافتخر بحضوري وفوزي في بلد الشموخ والثقافة والادب والحضارة، الذي طالما ابهرنا وأبهر العالم سواء على الصعيد الادبي او باقي الأصعدة الثقافية والعلمية".

واختتمت المسابقة بتوزيع الجوائز والهدايا التذكارية على المشاركين والفائزين واللجان التنظيمية والتحكيمية، توالى على توزيعها عدد من أعضاء مجلس إدارة العتبة المطهرة ورؤساء اقسامها وشخصيات أدبية أخرى.

بإيقاد (١١٩٠) شمعة..

مهرجان الشموع عادة كربلائية متواصلة

محمد عرب

بذكرى ولادة الإمام المهديّ ﷺ وانبثاق من عمره الشريف، أطلقت فعاليات مهرجان الشموع السنوي بنسخته الرابعة عشرة في باحة باب قبلة حرم ابي الفضل العباس عليه السلام، وتحت شعار (طوبى للمنتظرين في غيبته) برعاية العتبتين المقدّستين الحسينية والعبّاسية، وبحضور مسؤولي العتبتَين المقدّستَينِ وشخصيات دينية ورسمية وجمعٍ غفير من الزائرين.

وتضمن المهرجان إيقاد (١١٩٠) شمعةً، بعدد سنيّ عمر الإمام المهديّ ﷺ، مصفوفة بطريقة فنّية لتشكّل عبارة (المهديّ نور المهتدين).

وقال منظم المهرجان الحاج مقداد كريم هادي، (من مدينة الصويرة في محافظة واسط): ان "فكرة الشموع جاءت قبل أربع وعشرين عاما، وتحديدا عام ٢٠٠١ في زمن النظام البائد".

مبينا، "بدأنا بهذه المشروع المبارك وتم ايقاد ألف ومئة وسبع وستين شمعة، كانت اول مبادرة كتبت فيها (يا قائم ال محمد) عند باب الامام علي بن محمد الهادي عند ضريح ابي الفضل العباس عليه السلام ، والمساحة التي تم استخدامها آنذاك لا تتجاوز الثلاثة أمتار".

واضاف، "المهرجان نظم بالتعاون مع العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية".

موضحاً، "تم ايقاد الشموع والبالغة ألف ومئة وتسعون شمعة، بعدد عمره الشريف وسنبقى نوقد شموع الامل الى ان يظهر ويوقد شمعة الامل بيده المباركة، الكلمة التي حملتها الشموع هذا اليوم (المهدي نور المهتدين)".

فقرات المهرجان

واستُهِلَّ المهرجان بتلاوة آياتٍ من الذكر الحكيم للقارئ كرار المياحي، أعقبتها كلمةُ الأمانتين العامّتين للعتبتين الحسينية والعبّاسية، ألقاها رئيسُ قسم الشؤون الدينية في العتبة الحسينية فضيلة الشيخ أحمد الصافي، وجاء فيها:

"ما يواجه العالم من ظلمٍ وجورٍ وأزمات سببها من بيدهم الثروة والقوّة، الذين بدلاً من تسخير العلوم والتكنولوجيا لخدمة الناس يسخّرونها لضررهم، ويصنعون الصواريخ والقنابل لأجل قتل النفس البشرية".

مبينا، "نحن في هذا العصر، عصر الغيبة غيبة الإمام المهديّ عجل الله فرجه، في أزماتٍ متتالية منذ يوم ولادته".

وحثّ الشيخ الصافي، "الرجال والنساء والأزواج والزوجات على الالتزام بالوصايا وقراءة القرآن، وتطبيق التعاليم الإلهية التي أوصى الله ﷻ عباده بها، والتقوى التي تجمع كلّ هذه الأمور، والورع حتّى نتهيّأ لظهوره عجل الله فرجه".

وضمّ المهرجان عددا من الفعّاليات والمسابقات الثقافية، بالإضافة إلى إلقاء مجموعة من القصائد التي ألقاها شعراء أهل البيت عليهم السلام، وهم كلٌّ من الشاعر حسن الفتال ومحمد الأعاجيبي وحسين أبو عراق.

وكذلك كانت هناك فقراتٌ إنشادية اشترَكَ في تقديمها كلٌّ من

المنشد السيد أحمد الموسوي وعلي الوائلي.

كما كرّمت الأمانة العامّة للعتبة العبّاسية المقدّسة، الفائزين بالمسابقة الثقافية الخاصّة بذكرى ولادة الإمام المهديّ عجل الله فرجه.

وبلغ عدد المشاركين الكلّي في المسابقة (٢,٤٠٠) متسابق، تمكّن (١٠) منهم من حصد جوائزها بعد إجراء القرعة، وهم كل من:

أحمد عز الدين محمد الخطيب – بغداد.

أسامة ثامر عبد الأمير الرماحي – النجف الأشرف.

سجاد غانم جابر السهلاني – ذي قار.

صلاح حسن هادي العصامي – بغداد.

علي أحمد نجم الجبري – كربلاء المقدسة.

محمد إبراهيم حسين المزيداوي – بابل.

مهدي عدنان جواد الصالحي – الديوانية.

آمنة حسين سعدون الإبراهيمي – ذي قار.

تاج الدين قاسم محمد علي – النجف الأشرف.

زهراء حسام عبد الرزاق – كربلاء المقدسة.

واختُتِم المهرجان بإيقاد شمعة المولد المبارك التي تشرّف بإيقادها الفائز السيد محمد كاظم عبادة، بعد ان وقع الاختيار بعد اجراء قرعة شملت الحاضرين، ليعقب ذلك توزيع شهادات تقديرية للشعراء، وهدايا تبرّكية للزائرين.

من مسار بولونيا الى الحب الناضج..

دورات تدريبية لجامعة الكفيل

محمد قاسم

أعد مركز الكفيل لتقنية المعلومات التابع لجامعة الكفيل الدورة التدريبية الثانية الخاصة بنظام مسار بولونيا، إحدى الحقائب التدريبية المهمة للمدربين.

وشهدت الدورة مشاركة رئيس الجامعة الأستاذ الدكتور نورس الدهان، والمساعد العلمي الأستاذ المساعد الدكتور نوال الميالي، وعميد كليّة الهندسة التقنية الأستاذ المساعد علي جاسم العامري، بالإضافة إلى فريق وزاري عالي المستوى متخصص بالمجال التقني، الى جانب ممثلي عدد من الجامعات العراقية الحكومية والأهلية.

واشتملت الدورة على جلسات تدريبية نظرية وعملية حول تطبيق (BIS) المعروف باسم مسار بولونيا، والذي نُفذ بواسطة مركز الكفيل لتقنية المعلومات.

تم تصميم هذه المنصة لتكون شاملة في إدارة مسار بولونيا بجميع جوانبها، بما في ذلك إدارة الجامعة، والهيأة التدريسية، وشؤون الطلبة.

ويعد مسار بولونيا إطارًا علميا يهدف إلى تحسين التعليم العالي

عبر الإصلاحات والاتفاقيات بين الدول.

الحب الناضج وغير الناضج

وفي سياق متصل قدم قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي في جامعة الكفيل محاضرة تستعرض فيها التعامل مع المشاعر العاطفية وتمييز الحب الناضج من غير الناضج.

بدورها تناولت المحاضرة الموسومة "التعامل مع المشاعر العاطفية وتمييز الحب الناضج من غير الناضج"، جوانب مهمة في علم النفس، قدمتها المتخصصة في علم النفس الدكتورة زهراء حسين الموسوي، من دولة الكويت الشقيقة.

وسلطت الدكتورة الموسوي الضوء، على "مفهوم الحب الناضج وغير الناضج، وأثر كل منهما على الفرد والعلاقات الإنسانية"، مستعرضة "آثار صدمة الحب وطرق تجنب الوقوع في مشكلات عاطفية ونفسية".

وأعربت الدكتورة الموسوي، "عن سعادتها بحضور الشباب الطموح في جامعة الكفيل"، مؤكدة على "أهمية تفهم علم النفس وتطبيقاته في حياتهم اليومية".

وبحسب مراقبين تعد هذه المبادرة خطوة مهمة نحو توعية الشباب بأهمية التفكير الناضج في العلاقات الإنسانية، وتعزيز الوعي العاطفي لديهم.

لتوخي الحيطة والحذر..

ندوة موسعة حول الكوارث والحرائق

عبد الله علاوي

بهدف الحفاظ على سلامة الزائرين وأهالي كربلاء المقدسة من الكوارث والحرائق وتقديم أفضل أداء لحماية المواطنين والممتلكات العامة والخاصة، الى جانب تقليل الخسائر الناتجة عن الحوادث.. نظمت شعبة السلامة المهنية في العتبة العباسية المقدسة، بالتعاون مع مديرية الدفاع المدني في كربلاء ندوة توعوية، استعداداً للزيارات الكبيرة.

وبحسب مسؤول الشعبة السيد بلال جبار الخفاجي: فإن "الندوة نظمت بالتعاون مع مديرية الدفاع المدني في كربلاء، وحضرها ممثلون عن قسمي ما بين الحرمين الشريفين وحفظ النظام والأقسام الأُخَر، وأصحاب الفنادق والهيئات والمواكب الحسينية التي تعنى برعاية مركز المدينة".

وبين، "الندوة تضمنت توضيح المفاهيم الخاصة بأعمال مديرية الدفاع المدني، التي تعنى بقضايا السلامة المهنية من حوادث الحريق والانهيارات، والتدافع والاختناقات وتصحيح بعض المسارات داخل المدينة بهدف الحفاظ على سلامة الزائرين، بالإضافة إلى تسهيل حركة عجلات الدفاع المدني والإسعاف".

وأضاف، "الندوة خرجت بتوصياتٍ عديدة منها إعطاء التوجيهات والإرشادات الخاصّة بالفنادق، للتقليل من حجم الخسائر والإصابات داخل المدينة في حالة حدوث أيّ طارئ في الزيارات المليونية والأيام الاعتيادية".

فيما بيّن مدير الشؤون الفنية في مديرية الدفاع المدني المقدم ميثم علي حسين: أن "محاور الندوة شملت التعريف بقوانين الدفاع المدني، والغرامات المترتبة على المخالِفين وفق قانون الدفاع المدني (٤٤) لسنة ٢٠١٣ المادة (٢٠، ٢١، ٣٥)، التي نصت على عقوبات تتضمن غرامات أو مدة توقيف، بالإضافة إلى الإجابة عن مداخلات واستفسارات أصحاب الفنادق والمؤسسات".

وأضاف، إن "العتبة العباسية المقدسة سباقة دائما في إسناد فرق الدفاع المدني، عبر تهيئة الآليات الحوضية وتوفير الماء لمكافحة الحرائق في المدينة القديمة والأماكن القريبة من الحرمين الشريفين لتقليل الخسائر بالأرواح والممتلكات في حال حدوث الكوارث، ويتمتع منتسبيها بمستوى عالٍ من الاحترافية في التعامل مع مختلف الحوادث".

يذكر أن: العتبة العباسية المقدسة تهدف الى توفير اعلى تدابير الصحة والسلامة المهنية وفق المعايير المعتمدة عالميا، وذلك بتطبيق شروط الصحة والسلامة المهنية.

من خزائن المخطوطات إلى عالم المعلوماتية الواسع

دورة تدريبية تخصصية في الفهرسة والترقيم

علي طعمة

نظمت العتبة العباسية المقدسة متمثلة بمركز تصوير المخطوطات وفهرستها في مكتبة ودار المخطوطات، بالتعاون مع دار المخطوطات العراقية دورةً تدريبية في فهرسة المخطوطات ورقمنتها، لموظّفي قسم الفهرسة وحيازة المخطوطات التابع للدار.

وحملت الدورة شعار (من خزائن المخطوطات إلى عالم المعلوماتية الواسع.. ماضون في حفظ التراث).

وقال معاون مدير المركز الأستاذ حيدر جاسم الكناني: "إنّ الدورة التخصّصية تأتي ضمن مذكرة التعاون بين العتبة المقدسة ودار المخطوطات العراقية، وتضمّنت كلمة افتتاحية عن التراث المخطوط قدّمها مديرُ المركز الأستاذ صلاح السراج، تلتها كلمة لمسؤول قسم الفهرسة والإصدارات للتعريف بأهمّية الفهرسة وصفات المفهرِس، والمنهجيات المتّبعة من خلال وصف وترتيب النسخ الخطيّة".

وأضاف، "شملت الدورة التعريف بأهمّ مراحل عمل المفهرِس، وكان الهدف الأساسي منها مساعدة موظّفي الدار لإصدار فهارس للنسخ المحفوظة في خزانتهم، التي يقارب عددها (٤٦,٠٠٠) نسخة خطيّة".

مبينا، "هذا التنظيم يتيح للباحثين والمحقّقين الاطّلاع على ما هو محفوظ في الدار من عناوين متنوّعة في شتى العلوم، ويُمكن إصدارها بمجلّداتٍ عديدة".

من جانبها قالت مديرة قسم الفهرسة والحيازة السيدة أسماء عبد الكريم: إنّ "الدورة كانت حول أهمية المخطوط وأهمّ عناصره الماديّة والمعنويّة، ومختلف المواضيع التي تختصّ بهذا المجال، وتناولت جوانب من الفهرسة العلميّة والفنيّة".

لافتّة إلى، أنّ "جميع عناصر وموضوعات الدورة تصبّ في تطوير عملية الفهرسة داخل الدار وحفظ التراث المخطوط".

مديرية الوثائق العسكرية

وللاطّلاع على أبرز التقنيات والأجهزة المستخدمة في مجال ترميم المخطوطات والوثائق، اطلع وفد من مديريّة الوثائق العسكريّة في وزارة الدفاع العراقيّة على آليات عمل مركز الفضل لصيانة وحفظ التراث المخطوط، أحد شعب قسم الشؤون الفكرية والثقافية.

اذ قدم مدير مركز الفضل لصيانة وحفظ التراث المخطوط الأستاذ ليث لطفي شرحاً تفصيليّاً عن مراحل صيانة ومعالجة المخطوطات والوثائق، بالإضافة الى شرح عن أقسام المركز وعمل كل قسم.

كما اطلع الوفد الضيف بشكل عملي على الإجراءات والعمليّات التي يقوم بها المركز في صيانة المخطوطات والمقتنيات لأجل المحافظة عليها، والتعرف على المراحل التي يمرّ بها المخطوط من صيانة وترميم ومن ثمّ عملية الحفظ.

من جانبه قال رئيس الوفد اللواء الدكتور خالد عبد مطلك الجبوري: ان "وجودنا حاليا من أجل إدامة التواصل بين كافة مؤسسات الدولة وتبادل الخبرات العلمية والعملية وما له من مردود إيجابي في رفع كفاءة الأداء".

مبينا، "بتوجيه من السيد معاون رئيس أركان الجيش للإدارة الفريق الركن سعد مزهر العلاق، نفذت مديرية الوثائق العسكرية زيارة إلى مركز الفضل لصيانة وحفظ التراث المخطوط في العتبة العباسية المقدسة".

وأضاف، "هدف الزيارة تبادل الخبرات في مجال حفظ وترميم الوثائق، تطبيقاً لما ورد في قانون الحفاظ على الوثائق الرقم (٣٧) للعام ٢٠١٦م، وانسجاماً مع تعليمات الحفاظ على الوثائق العسكرية في وزارة الدفاع رقم (١) للعام ٢٠٢٢م".

الرد البين في سورة البينة على مغالطات المخالف؟

أمونة جبار الحلفي

وأنا أقرأ في سوره البينة اكتشفت أن كُتَّاب موقع (الحوار المتدني) لم يكونوا أبناء هذا العصر، لهم تاريـخ يمتد قرونا من الفكر المراوغ لا قيمة له سوى الخصومة والمشاكسات الفارغة والعناد؛ لأنهم يعيدون ويصقلون وقد حفظوا بعض الجمل الاعتراضية التي يمارسونها على جميع سور القرآن منذ قرون، مجرد كتابات لا تمتلك دلائل، يريدون إنكار الوحي وجعل تلك الآيات من تأليف النبي ﷺ، وأنها ليست منزلة، وهذه القضية برمتها ليست جديدة لكنها غير مستندة إلى دليل فكري أو فلسفي كما هم يقولون، مجرد مغالطات وتحريف وتأويلات قسرية واستخفاف بكلام الله، حشدوا كل إمكانياتهم في العديد من المواقع ليسخروا من سورة البينة المباركة، لكونهم لا يمتلكون إلا خصومة سياسية وعناداً فارغاً لا يستطيع أن يقنع أحداً، وكأنهم يريدون أن يقنعوا أنفسهم ولا شيء جديد.

سوره البينة المباركة حسب منهج أهل البيت عليهم السلام تحتاج إلى رؤية عميقة، إذ جاء في كتاب (سورة البينة.. الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة) تأليف السيد شرف الدين الاسترابادي، في تفسيرها الباطني وليس الظاهري عند الإمام الباقر عليه السلام أن هذه السورة نزلت بحق شيعة أهل البيت عليهم السلام، و(الإخلاص) في سورة البينة يعني الإيمان بالله ورسوله والأئمة عليهم السلام، والصلاة والزكاة تعني أمير المؤمنين عليه السلام ودين القيمة فاطمة الزهراء عليها السلام، وجاء عن جعفر الصادق عليه السلام يقول لداوود بن كثير «نحن الصلاة في كتاب الله عز وجل ونحن الزكاة».

وقيل إن المعنى بولايتهم تقبل الصلاة والزكاة وجميع الأعمال ودين القيمة ذهب البعض إلى أنها الزهراء عليها السلام، والبعض الآخر يرى هو دين القائم عليه السلام.

يروي الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام حدثني رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصّالِحاتِ أُولَئِكَ هم خَيْرُ البَرِيَّةِ﴾(البينة/٧) هم أنت وشيعتك يا علي، وورد في كتاب الميزان إن السورة تحتمل أن تكون مكية أو مدنية وأن أسبابها للمدنية أقرب، يشير إلى قيام الحجة عليهم السلام على الذين كفروا بالدعوة الإسلامية من أهل الكتاب والمشركين، الإشارة إلى أن الرسول ﷺ هو من مصاديق الحجة البينة القائمة على الناس وكثير من المصادر الموثوقة أكدت أن النبي ﷺ كان يقول خير البرية نزلت في علي وأهل بيته عليهم السلام.

وجاء في كتاب تفسير الأمثل للشيخ مكارم الشيرازي عن النبي ﷺ قال: «من معجزات هذه السورة ألا يقرأها منافق أبدا».

وجاء في كتاب خواص القرآن وفوائده موضوع بعنوان فضل سورة البينة وخواصها عن الإمام الباقر عليه السلام من قرأ البينة كان بريئا من المشركين وعن النبي ﷺ من قرأ هذه السورة كان يوم القيامة من خير البرية رفيقا وصاحبا وهو الإمام علي عليه السلام.

موانع تكامل الإنسان في منهاج القرآن

مرتضى علي الحلي/ النجف الاشرف

إنَّ الحديث عن موضوع التكامل الإنساني ليس حديثاً عن الترف العلمي والمعرفي، بل هو حديث عن حكمةٍ وواقع جعلَ له اللهُ ﷻ شرعةً ومنهاجا، وحكت الآيات القرآنية عن انموذج الأسوة الحسنة في ذلك.

وإنَّ ثنائية الشرعة والمنهاج لم تكن خاصةً بأمةٍ دون أخرى، بل عمّمها الله ﷻ على كلّ الأمم والمجتمعات، قال ﷻ: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً وَلَوْ شَاء اللّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُم فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ إِلَى الله مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾(المائدة/٤٨).

وبما أنَّ الله ﷻ قد جعل لنا شرعةً ومنهاجاً، لكنه قد جعل لذلك حكمةً وقصداً وغايةً، تتعلق بمصير وخيار الإنسان في هذه الحياة الدنيا، وهنا يجب أن ندرك في ذلك كلّه موضوع تكامل الإنسان، من خلال تعريضه للاختبار الربّاني، بعد جعله ﷻ الشِرعةَ والمِنهاجَ، وبصورة بيِّنة.

والذي يحكي هنا عن موضوع تكامل الإنسان هو قوله ﷻ ﴿فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ﴾، وهو ما يشير إلى ضرورة تحرّك الإنسان وتكامله في وجوده الحياتي باتّجاه كلِّ خيرٍ وصلاح وصالح، لاسيما وهذا المقطع قد ارتبط بمصير الإنسان آخرويّاً ﴿إِلَى الله مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾.

وبهذا قد حكت هذه الآية الشريفة عن الهدف والحكمة من وجود الإنسان، وهو التكامل بحسب الإمكان.

والتكامل الإنساني، هو نوع إضافة كميّة وكيفيّة تتحقق في مستوى العقل والعلم والمعرفة والسلوك والوعي، بصورة دائمة في شخصية الإنسان، تجعل طالب التكامل متوازناً في وجوده، وقويماً وصالحاً في حياته.

إنَّ طلب الكمال والتكامل هو منزع فطري إنساني، ينشده كلُّ عاقلٍ في هذه الحياة، لكن توجد ثمة موانع واقعيّة ومُفترضة أحياناً

تجعل الإنسانَ في حيلولة من ذلك.

ويمكن لنا تبويبها اختصاراً بنقاط رئيسة أهمها:

أوّلاً: إهمال الإنسان الإفادة من قوى الخير والفطرة والعقل المودعة في كينونته:

علماً أنَّ الله ﷻ قد زوّد الإنسانَ بطاقات كامنة وفيّاضة في فطرته وعقله ووجدانه، وإنَّ سورة الشمس قد اختزلت هذه الحقيقة في بُنيتها المفهوميّة قيمياً.

قال ﷻ: ﴿ونَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾(الشمس/٧-١٠).

فالطاقات أو القابليات أو الاستعدادات الذاتية هي كامنة في كينونة الإنسان بالجعل الإلهي، ووظيفته هنا تُختزل بتحريك هذه القوى أو الطاقات من وضع الركود والكمون إلى وضع الفعل والتحقق والإظهار، ويمكن إنجاز هذه الوظيفة بصورة التكامل التدريجي وجودياً، ولكن المعضل العملي يكمن في أنَّ الإنسان نفسه يهمل الإفادة من طاقاته ذاتياً، بمعنى أنّه لم يطلب التكامل بفعل تعجيز ذاته وتعطيل قواه إراديّاً، في وقتٍ يتطلبُ منه أن يتكامل بفعل إثارةٍ من فطرته وعقله ووجدانه.

وذلك لأنَّ التكامل الإنساني يتقوّم بمقوّماتٍ صلبة، أهمها إحياء وظيفة العقل والفطرة والوجدان، وإلى ذلك المعنى قد أشار الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في قوله: (قَدْ أَحْيَا عَقْلَه وأَمَاتَ نَفْسَه حَتَّى دَقَّ جَلِيلُه - ولَطُفَ غَلِيظُه وبَرَقَ لَه لَامِعٌ كَثِيرُ الْبَرْقِ - فَأَبَانَ لَه الطَّرِيقَ وسَلَكَ بِه السَّبِيلَ - وتَدَافَعَتْه الْأَبْوَابُ إِلَى بَابِ السَّلَامَةِ ودَارِ الْإِقَامَةِ - وثَبَتَتْ رِجْلَاه بِطُمَأْنِينَةِ بَدَنِه فِي قَرَارِ الْأَمْنِ والرَّاحَةِ - بِمَا اسْتَعْمَلَ قَلْبَه وأَرْضَى رَبَّه)(١).

بمعنى أنّ على الإنسان الطالب للتكامل أن يتحرّك في تحصيل التكامل المعرفي والعلمي والأخلاقي، ويتحقق ذلك بطلب العلم والمعرفة والتقوى والعبادة، وإماتة النفس، وهي تعبير كنائي عن قهر النفس الأمّارة بالسوء وترغيبها بالعبادة وجعلها مُطمئنةً، بحيث لا يكون لها تصرّف على حدّ طباعها إلاّ بتوجيه العقل.

إنَّ التخلّص من هذه المعضلة معضلة إهمال الطاقة الفطرية والعقلية يتلخّص في الأخذ الإرادي والعملي عن أهل الكمال والتكامل الإنساني، والقرآن الكريم قد أشار إلى ضرورة الأخذ ببصيرة ووعي وفطنة عن ما تطرحه العقيدة والشريعة الحقة في أغراضها الحكيمة.

قال ﷻ: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾(يوسف/١٠٨)، ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾(الحاقة/١٢).

ثانياً: تجاهل الإنسان الحكمة من وجوده، والتغافل عن المصير الذي ينتظره في النهاية الوجودية، وتجاهل الحكمة من وجود الإنسان في هذه الحياة الدنيا، إنّما يأتي نتيجة الغرور الذي يُهيمن على واقعه، ويجعله في عزلة عن إدراك ووعي وجوده، بصورة يفوت معها إمكان تكامله بالمرّة، وإلى ذلك المعنى قد نبّه القرآن الكريم في قوله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاء رَكَّبَكَ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ﴾(الانفطار/٦-٨)، ﴿وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّى جَاء أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾(الحديد/١٤).

والذي يُرجع الإنسان إلى صوابه في حال تجاهل الحكمة من وجوده، هو ضرورة اقتناعه ذاتياً بالغاية التي لأجلها خلقه الله ﷻ، قال ﷻ: ﴿بلِ الْإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ﴾ (القيامة/١٤-١٥)، ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾(المؤمنون/١١٥).

ثالثاً: ارتكاب الذنوب والمعاصي: وهذا مانعٌ لا يكاد يَسلم منه أحدٌ إلاّ مَن عصمَه اللهُ ﷻ، وذلك مُدرك لكلّ إنسانٍ في وجدانه، فإنّه حينما يذنب يجد نفسَه في وادٍ غير صالح وبعيد، ومعلوم أيضاً أنَّ ارتكاب الذنوب يُفقد الإنسانَ عقله ووعيه ويجعله في غمرات الجهل والغفلة والتكذيب والاستهزاء، ممّا يحرِم الإنسانُ نفسَه من التكامل وتزكية نفسه وسلوكه، قال ﷻ: ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا السُّوأَى أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُون﴾(الروم/١٠)، ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾(المطففين/١٤).

١- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ج١١، ص١٢٧.

اللهم عجل لوليك الفرج

بعمر السيدة رقية وبقلب السيدة زينب عليهما السلام

الطفلة غدير برعم صالح من براعم بلدي

زهراء شاكر المرشدي

لم يقوَ عودها لتواجه ملمات الدنيا، إلا انها اعلنت التحدي لتمضي بيقين استمد هويته من ذلك المشهد المحفور في ضمير الإنسانية عندما فاضت روح تلك الطفلة وهي تشاهد رأس ابيها في الطشت، اضحت السيدة رقية عليها السلام قدوة في وجدان كل غصن رقيق من بناتنا.

لا يخفى على الجميع في مجتمعنا اليوم كثير من الاشخاص والمواقف التي تمثل امتداداً للقضية الحسينية، فإلى الآن مازال يُمارس على محبي اهل بيت النبوة عليهم السلام شتى أنواع الاضطهاد والتنكيل والقتل بصور مختلفة مما أنتج قرابين الى الدين والعقيدة من رجال آباء وشباب اخوة وابناء وهم في مقتبل العمر وقبل أن يهنأ بهم ذووهم، اخذهم الموت غدرا حاملين بين نفوسهم حقيقة المصير المحتوم، راحلون إلا أنهم خلفوا لذويهم فخراً يهون عليهم ألم الفقد والمصاب.

تلك الطفلة التي كانت على بساط العلم وهي في اول سنين العمر تشاهد والدها وهو يعتلي اكتاف المشيعين مدافعاً عن الوطن، ليست صورة جديدة في بلادي تعاد على مر الزمان فشوارع جنوبنا العزيز تتقلد اوسمة الشهادة وهي تزف الواحد تلو الاخر الى جنان الخلد، وهذه الطفلة في قاعة الامتحان تؤدي واجبها على مضض وسط ارتفاع أصوات المشيعين لجثمان ابيها الشهيد: (لا لا إله إلا الله، والشهيد حبيب الله).

غدير ابنة الاثني عشر عاماً، جسدت أسمى معالم الصبر رغم صغر سنها، فبعقيدة راسخة تجيب على سؤال احدهم كيف اديت الامتحان في تلك الظروف، فقالت له وبرباط جأش: (أبي شهيد وانا افتخر به هذا ما قسمه الله إليه)، فهي تحاكي بهذا قول مولاتها حين صرحت بوجه الظالمين حين استفهموها شماتةً، أن كيف وجدت صنع الله بأخيكِ قائلةً: (ما رأيت إلا جميلاً)، فكيف لقلب بنت بهذا العمر الصغير أن يحتوي كل هذا اليقين فهنيئاً هذه الكرامة الربانية يا برعم الصبر اليافع.

هذه اللبؤة هي امتداد لأطفال ليسوا بأطفال فتيات بعمر الزهور سطرن أسمى معاني الصبر في سجل التاريخ فرقية وسكينة وفاطمة الصغرى عليهن السلام فتيات الرسالة اللواتي كُن محور هذا الانموذج الصابر على البلاء في عصرنا.

الطف مرويات بشرت بالواقعة فكانت كربلاء

فاطمة السعيدي/ ذي قار

قضية كربلاء عهد معهود، قضاه الله وأمضاه وأطلع عليه أنبياءه كما أطلعهم على رسالة خاتم الأنبياء، وعرفت واقعة كربلاء قبل بعثة النبي محمد ﷺ بزمن طويل واطلع الله عليها الانبياء في غابر العصور.

فهناك روايات كثير تؤكد ذلك ومنها ان آدم عندما هبط أخذ يطوف في الأرض طلباً لحواء، فمر في أرض كربلاء وعثر في الموضع الذي قتل فيه الحسين عليه السلام، فسال دم رجله.. فأوحى الله له أن هذه الأرض يقتل فيها ولدك الحسين عليه السلام، فسال دمك موافقة لدمه(١)، كذلك هناك روايات تذكر إن نوح وابراهيم وموسى واسماعيل وسليمان مروا بكربلاء وأخبروا بما يحدث في هذه الأرض من مصيبة تصغر عندها المصائب(٢).

أما شهرة قضية كربلاء في الإسلام فقد استفاض الحديث بالتواتر عن النبي ﷺ، وأمير المؤمنين وأهل بيته عليهم السلام، إنهم أخبروا بمقتل الحسين عليه السلام حتى شاع وعرف بين الناس قبل حصوله.

روي إن رسول الله ﷺ خطب في المسلمين وأخبرهم بمقتل الحسين عليه السلام فضج الناس بالبكاء، فقال: «اتبكون ولا تنصرونه».

وروى الطبراني بسند عن عائشة حديثاً طويلاً يتضمن أخبار النبي لها بمقتل الحسين بالطف وفيه: «ثم خرج إلى أصحابه وهو يبكي فقالوا ما يبكيك يا رسول الله؟ فقال أخبرني جبرائيل إن ابني الحسين يقتل بعدي بأرض الطف وجاءني بتربة وأخبرني إن فيها مضجعه»(٣).

كما ذكرت الروايات إن الإمام علياً عليه السلام بعد وفاة السيدة الزهراء عليها السلام طلب من أخيه عقيل أن يخطب له امرأة قد ولدتها الفحول من العرب يتزوجها لتلد منه غلاما زكياً شجاعاً حتى ينصر ولده الإمام الحسين عليه السلام في يوم الطف بكربلاء، فأشار عليه عقيل بالسيدة فاطمة بنت حزام عليها السلام، وبعد ولادة العباس عليه السلام أكثر الإمام علي عليه السلام من تقبيل يديه وأخبر أمه بأنهما يقطعان في الذب عن أخيه ريحانة رسول الله ﷺ(٤).

وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه: «لما حاذى نينوى، وهو في طريقه إلى صفين نادى: صبراً أبا عبد الله صبراً أبا عبد الله، ثم ذكر لأصحابه مقتل الحسين بشاطئ الفرات»(٥).

وفي رواية إن أمير المؤمنين عليه السلام قال لعمر بن سعد: «كيف أنت

إذا قمت مقاماً تخير فيه بين الجنة والنار فتختار النار»؟! وروي عن عبد الله بن شريك، قال كنت أسمع أصحاب علي عليه السلام إذا دخل عمر بن سعد باب المسجد يقولون هذا قاتل الحسين بن علي عليهما السلام.

وكذلك ذكرت روايات واقعة الطف على لسان الصحابة، فقد ذكر إن سلمان الفارسي قال لزهير بن القين وأصحابه في غزوة بلنجر: «اذا أدركتم سيد شباب أهل محمد فكونوا أشد فرحاً بقتالكم معه بما أصبتم اليوم من غنائم»(٦).

كما استفاضت الروايات عن الامام الحسين عليه السلام نفسه يخبر بذلك، وقد صرح برضا الله عز وجل بنهضته، وأن الله اختارها له وذلك في خطبته في مكة حين عزم على الخروج منها متوجهاً الى العراق: «خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة، وخير لي مصرع أنا لاقيه لا محيص عن يوم خط بالقلم، رضا الله رضانا أهل البيت»، لوح الإمام الحسين عليه السلام في هذه الخطبة على إنه مقتول في نهضته هذه، ومن يلتحق به يستشهد وإنها بمثابة فتح، كما جاء في حديث له مع من لقيه في طريقه إلى العراق «هذه كتب أهل الكوفة إلي ولا أراهم الا قاتلي..»، وفي حديثه مع أبي هرة الأزدي: «يا أبا هرة لتقتلني الفئة الباغية، وليلبسنهم الله عز وجل ذلاً شاملاً وسيفاً قاطعاً..».

وكذلك روي أن عمر بن سعد قال للإمام الحسين عليه السلام: «ان قوماً من السفهاء يزعمون أني قاتلك، فأكد له عليه السلام صدق ما يتحدث به الناس من إنه سيقتله، وأنه من بعده لا يأكل من برّ العراق الا قليلاً».

وقوله: «يا عمر أنت تقتلني، وتزعم أن يوليك الدعي ابن الدعي بلاد الري وجرجان، والله لا تتهنأ بذلك ابداً، عهد معهود فاصنع ما أنت صانع فإنك لا تفرح بعدي بدنيا والآخرة، وكأني برأسك على قصبة قد نصب بالكوفة يتراماه الصبيان ويتخذونه غرضاً بينهم»، وهناك الكثير من الروايات أخبر بها الإمام الحسين عليه السلام بمقتله وخصوصاً في خطبه وأقواله منذ خروجه من مكة الى أن وصل الى كربلاء وحتى مقتله.

أما بعد مقتل الحسين عليه السلام، فهناك روايات ذكرت مصير شهداء الطف ومستقبل النهضة الحسينية ومنها رواية عن السيدة زينب عليها السلام عندما رأت الامام السجاد عليه السلام يجود بنفسه: «مالي أراك تجود بنفسك يا بقية جدي وأبي وإخوتي؟ فقال:

وكيف لا أجزع ولا أهلع، وقد أرى سيدي وإخوتي وعمومتي وولد عمي وأهلي مصرعين بدمائهم مرملين بالعراء، مسلبين لا يكفنون ولا يوارون، ولا يعرج عليهم أحد، ولا يقربهم بشر، كأنهم أهل بيت من الديلم والخزر.

فقالت: لا يجزعنّك ما ترى فوالله إن ذلك لعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جدك وأبيك وعمك، ولقد أخذ الله ميثاق أناس من هذه الأمة لا تعرفهم فراعنة هذه الأرض، وهم معروفون في أهل السماوات أنهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرقة فيوارونها، وهذه الجسوم المضرجة وينصبون لهذا الطف علما لقبر أبيك سيد الشهداء عليه السلام لا يدرس أثره، ولا يعفو رسمه، على كرور الليالي والأيام وليجتهدن أئمة الكفر وأشياع الضلالة في محوه وتطميسه فلا يزداد أثره إلا ظهورا وأمره إلا علوا»(٧).

بلحاظ الروايات السابقة يتبين لنا ان قضية كربلاء عرفها الانبياء السابقون لنبوة (محمد صلى الله عليه وآله)، ولها شهرة في الإسلام قبل حصولها، وإنها عهد معهود، فيها بقاء الدعوة الى الله وخلودها في الارض.

١- بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج٤٤، ص٢٤٢.

٢- العوالم، الإمام الحسين، الشيخ عبد الله البحراني، ص١٠١-١١٠.

٣- فاجعة الطف ابعادها وثمراتها وتوقيتها، محمد سعيد الطباطبائي الحكيم.

٤- شهداء أهل البيت عليهم السلام قمر بني هاشم، الحاج حسين الشاكري، ص٧.

٥- من أخلاق الإمام الحسين عليه السلام، عبد العظيم المهتدي البحراني، ص١٨٨.

٦- المصدر السابق.

٧- بحار الأنوار، ج٢٨، ص٥٧.

الإمام المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف منطلق كل حوار..

(إننا نتحلى في مدرسة الانتظار بأمل قدوم أيام أفضل وهذا يساعد على تذليل المشاكل وتبديد السيئات لنتطلع إلى مستقبل أكثر إشراقا)

المفكر البلغاري دكتور صالح سوارسكي

شيماء جواد عطية

لقد تواتر في الكتب والرسالات السماوية والمذاهب المختلفة عن وجود المنقذ الذي يقود البشر نحو الخلاص، وإيجاد مجتمع قائم على العدالة والحرية والحق، بمعنى أن فكرة المهدوية قديمة الجذور لها آثار بعيدة المدى في التاريخ الإسلامي مهما اختلفت الآراء الفرعية في قضية المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف.

أغلب تلك الفرق اتفقت على وجوده المبارك، بعض علماء الجمهور يرون أن المهدي أحد الخلفاء العادلين، سيولد إذا شاء الله، وسيتولى الحكم وإذا شاء الله، فيحكم بالعدل ويتبع خطوات الهداية المحمدية، جميع هذه الاحاديث عندهم مسندة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، القضية المهدوية ثابتة النهج، لكنهم يقولون بعدما ظهرت الفتن والخلافات بين المسلمين وقامت فرق ومذاهب عديدة، دخلت عوامل سياسية وحزبية وطائفية فتغيرت هذه الفكرة من حقيقتها إلى قضية وهمية خيالية عند بعض الفرق، مثل هذه المصادر وأعني مصادر الجمهور ومن معها من أعمده المستشرقين أنهم يحمّلون الشيعة بأن الفكرة هي من الفكر الشيعي، وجعلت حسب مفهوم أكاديميات السلاطين الأفكار المهدوية تميل إلى تغريب الفكرة مثل الغيبة والرجعة، إذ اعترضوا على الرجعة بوصفها أحد العناصر الجوهرية في نظرية الإمامة، أين المشكلة التي يتاجرون بها، والكل يعلم أن الشيعة يعتقدون أن الإمام المهدي هو غائب بإرادة الله وخالد ويعود إلى الظهور في المستقبل.

والحقيقة أن أتباع السلاطين هم حمّلوا الفكرة إلى أشياء بعيدة عن الفكر الإسلامي، جعلوا الإيمان الشيعي مستورداً من اليهودية، على يد عبد الله بن سبأ، أول من أراد فكرة الرجعة حسب زعم أكاديمية السلاطين هناك اختلاف كبير في مرجعيات علماء الجمهور أنفسهم، فهم مختلفون بينهم أكثر من اختلافهم مع الشيعة

علماء الجمهور اليوم أكثر حكمة من القدماء الذين كانوا يشتغلون على الأمزجة والآراء دون أن يعترض عليهم أحد وأغلب المراجع مزورة وفيها متناقضات مذهلة، الجيل الجديد من علماء الجمهور

مع متطلبات المرحلة بدأ يدرك أن الانحراف الحقيقي في مرجعياته وأغلبها من مرتكزات غير حقيقية، أغلب العلماء اليوم يؤمنون بخرافة ابن سبأ، والانحراف الأكثر أنهم يعدون خصوصية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من أمور الغلو فيه.

ومن الغلو أن نعتقد أن عنده علوماً سرية قد خصه بها النبي صلى الله عليه وآله وهم يقفون أمام قوله (سلوني قبل أن تفقدوني)، التركيز على بعض الأفكار الشاذة والتي ادعت للإمام علي عليه السلام بالربوبية، ويبدأ تخريف تلك الأكاديميات وتعبئة مزاعم لم يقلها الشيعة في يوم ما، ولم يؤمنوا بها إطلاقا.

لا أحد من الشيعة يزعم بأن علي بن أبي طالب نبي ولا إله ولا أنه صعد إلى السماء ولم يقتل، للتركيز على هذه المثالب التي لها اشتغالات قصدية لكي يضللوا لنا حقيقة المهدي المنتظر عجل الله فرجه، ويضيعوا الحقيقة، هل قال الشيعة بأن عليا عليه السلام يجيء مع السحاب، الرعد صوته والبرق تبسمه، وأنه سينزل إلى الأرض فيملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا، اليوم عند افتتاح الوسائط والاتصالات الالكترونية، أصبحت تلك القضايا ليس لها أثر يذكر، وبدأ علماء الجمهور يتعاملون مع الحقائق ويكذبون الزيف.

هناك علماء أوغلوا في التحريف، ومع كل الذي فعلوه ترسخت العقيدة المهدوية وخرجت عن حدود المذهبية، أما قضية المصلح وإمكانياته ومنجزه فمصادرها النبي صلى الله عليه وآله، وظهور أجهزة الانترنت سهلت كثيراً من أمور التواصل المعلوماتي، انكشفت جميع أمور التحريف، في أكثر من مصدر وكتاب أقرا هذه الجملة المستنسخة من بعضها البعض (كان من السهل إثارة عواطف عامة المسلمين بحجة الدفاع عن أهل البيت والولاء لهم وتأييدهم)، أليس هذا اعترافا صريحا بأن أئمة أهل البيت عليهم السلام تعرضوا إلى المظلومية، ولو لم يتعرضوا لها حقيقة كيف سيتم إثارة العواطف، هذا الإقرار هو اعتراف بأن المظلومية كانت واضحة، والقبول بهذه المظلومية والتستر عليها والدفاع عن الظلمة عندهم هذا هو الإسلام.

وأما تصحيح المسار والبراءة من أعداء أهل للبيت عليهم السلام، فهي سبئية يهودية، ومدرسة أهل البيت ما كانت في يوم ما مأربا تخريبيا، بل هم المنبع الصافي للإسلام، وهذه الحقيقة اليوم أصبحت واضحة، وأغلب الحوارات النقاشية هي اليوم من مرتكز علماء الجماعة مع نظائرهم من نفس المدرسة، ولو ننظر إلى مسار الخلافة الإسلامية سنجد الصراعات كثيرة، والثورات كثيرة حتى وصل الأمر أن الخليفة السياسي يقتل أخاه ويثور على أبيه ويقتل ابنه، صار مسار النقاشات الملتوية والادعاءات الزائفة اليوم خلق كثير من البلبلة في العقائد.

علماء الجمهور، كثير منهم تشيعوا كونهم اكتشفوا مساحة الزيف والا في الحقيقة لا وجود (لابن سبأ)، الخلل الذي يبحثون فيه هو تعميم بعض الأمور الشاذة التي قد تحدث في أي مذهب، والاعتقاد بالغلو في الحكام السياسيين للدولة الراشدة وصل الذروة.

جبرائيل عليه السلام يبلغ النبي صلى الله عليه وآله أن يسأل الخليفة الأول "هل أنت راضٍ عني" أو نجد أن الخليفة يرفض أسئلة منكر ونكير ويقوم هو ليستجوبهما ويتأكد من ولائهما لله عز وجل.

وأي حديث من الأحاديث لم يوافق الحكومات يعد متروكا، ويتفق أئمة الحديث على تضعيفه، ويبدأ البحث في الفرق الشيعية معتبرين كل من يرفض الخلافة الراشدة شيعيا، وكل الأمور السياسية تحمّل مذهبيا، ولا أحد يقف أمام إرهاب الجيل الأول من الصحابة، وكل حادثة يذكرها تأريخهم من تلك الحوادث، تغير دين الله، لا يقف الأكاديميون عند إرهاب ابن الوليد بقتل مسلم (مالك بن نويرة) وقطع رأسه وطبخه وأكله، يا إلهي أكلة لحوم البشر يصدرونهم لنا من العشرة المبشرين بالجنة.

جميع الحركات السياسية ضد بني أمية وضد بني العباس شيعية وتسعى لدحر الاستقرار الإسلامي كما يروون، جميع أئمة أهل البيت عليهم السلام هم سبب دحر السلام، والسبب الرئيسي بفرقة الأمة، والاستقرار في الدولة الإسلامية، وصل الأمر في التدليس أنهم يترحمون على النقائض يترحمون على القاتل والمقتول، شوهوا لنا التاريخ، كل هذه الأمور ظهرت إلى الحقيقة اليوم ودرست وفعلت ثورة فكرية عامة ستغير كثير من المسارات الواهمة.

الهدف والإيثار واللواء ما بين صاحب الزمان وعمه عميد الماء عليهما السلام ؟!

محمد خالد المحمدي

تأصيل كل شيء استنادهُ الى جُذوره الاصلية، وبناء أي مشروع في اي مجال يحتاج مقدمات لتحقيق النتائج التي تُرجى من ذلك المشروع، وكلامُنا الحالي يخص مشروعاً عظيماً ومتجذراً في تراثنا الديني الاسلامي يمتد امدهُ بما تقدم من الرسالات السماوية المرسلة من الله ﷻ الهادفة الى تحقيق الغايات السليمة والاهداف النبيلة.

إذ كان مشروع النبي ادم عليه السلام مشروع الخليفة من صُلبه، وكان مشروع النبي نوح عليه السلام الدعوة وانقاذ ما تبقى من المهتدين، ولا يخفى دور النبي موسى عليه السلام وجُهدهُ في سبيل مشروع ازاحة الدكتاتور ومدعيّ الربوبية، واما دور النبي ابراهيم عليه السلام كان مشروع التوحيد الشامل وصولاً الى نبينا الخاتم محمد صلى الله عليه وآله الذي جمع بمشروعهِ كل مشاريع الانبياء فتحقق على يديهِ اكمال الدين وإتمام النعمة.

مشاريع الانبياء والصالحين متشابهة كلها تهدف الى العدالة الانسانية والسعادة للبشرية وكسب الخير في الحياة الدنيا والاخرة، وهذه الحال في وجه التشابه بين الامام المهدي المنتظر عجل الله فرجه وبين المولى ابي الفضل العباس عليه السلام، وسنذكر بعض اوجه التشابه بينهما عليهما السلام ومنها:

١- وحدة الهدف: كلاهما خلقهما الله ﷻ من اجل نصرة الحق والدين، إذ ما قدمهُ المولى ابو الفضل عليه السلام لأجل نصرة إمام الحق في طف كربلاء عنوان مترسخ في كينونته فهو القائل:

واللهِ إن قَطعتُــمُ يميني ** إنّي أُحامِي أَبَــداً عن دِيني
وعنْ إمامٍ صَــادِقِ اليَقِينِ ** نَجْلِ النّبيِّ الطاهِرِ الأَمينِ

وأما إمام عصرنا عجل الله فرجه مشروعهُ إحياء الدين والسير على ما سار عليه الاولون من الانبياء والمرسلين والائمة الطاهرين عليهم السلام، وقال عنه جده المصطفى صلى الله عليه وآله: «المهدي منا يختم الدين بنا، كما فتح بنا».

٢- الايثار: صفة ممدوحة ذكرها القرآن الكريم في موارد كثيرة وعمل بها السلف الصالح من الانبياء والائمة عليهم السلام، وتلك الخصلة موجودة في الإمام المهدي عجل الله فرجه وعمه العباس عليه السلام.

آثر بنفسه المولى العباس عليه السلام لأجل إمام زمانه الامام الحسين عليه السلام، وآثر الامام الحجة عجل الله فرجه بنفسه وغاب عن الأنظار لأجل التمهيد لدولة العدل الالهية.

٣- حامل اللواء: صفة القيادة ومعنى البطولة ارث من حامل لواء المنصور الإمام علي عليه السلام في حروبه مع رسول الله صلى الله عليه وآله وصلت الى مولانا الامام العباس عليه السلام، فكان حامل راية الاصلاح في طف الحسين عليه السلام، وسيحمل الامام المهدي عجل الله فرجه راية الاصلاح مرة اخرى في العالم.

٤- المدخر: كان ابو الفضل عليه السلام المدخر من اجل الامام الحسين عليه السلام ومشروعه الإصلاحي، وكذلك الامام المهدي عجل الله فرجه المدخر لتجديد الفرائض والسنن.

تلك الصفات وأوجه التشابه في مشروع الإمام الحجة بن الحسن عجل الله فرجه وعمه الإمام العباس عليه السلام، دليل واضح على ان المشروع الاصلاحي مستمر، وارتباط كربلاء بالظهور المقدس تجمعهم فكرة المشروع الإلهي، وتصحيح المسار ليعود الدين هو الحاكم نحو عالم ينعم بالعدالة الاجتماعية والتعاليم الصالحة لجميع الانسانية.

كربلاء هي الذاكرة
(مقام آثار السبايا في عين التمر)

من مذكرات أقدم مدرس تاريخ
الأستاذ عبد الرزاق الحكيم (طاب ثراه)

أسعد عبد الرزاق هاني/ح٤٥

يتمتع الأستاذ عبد الرزاق الحكيم بموهبة التأثير على ذهنية المخاطب، بشكل يجعلنا نتذكر أغلب المواضيع التي كان يديرها في حواره، رغم أن تلك الحوارات مر عليها زمان طويل فهي منذ عام ١٩٧٨م.

كربلاء مدينة التاريخ والتراث والآثار والوقائع والمزارات والمقامات، سألته يوما عن مقام السبايا في عين التمر، لأتأكد من حقيقة المقام التاريخية، وهو العاشق المخضرم لتلك المقامات فأجابني:

- " المقام يتحدث عن استراحة السبايا في تلك الأرض وهم يدخلون أو ربما يخرجون من كربلاء، فالموقع له مميزات الاتصال بالشام وبالمدينة، نزلوا في منطقة تسمى اليوم (خسيف) وهي قرب قرية (المالح)، وللمقام حضور تاريخي وشهادات تدل على وجود هذا المقام منذ تاريخ واقعة الطف العظيمة".

لم يكن عمله التربوي يتضمن متابعة منهجية لمثل هذه المقامات لكن العشق بتاريخ المدينة، بتاريخ أهل البيت عليهم السلام، بكربلاء العظيمة، جعل له اهتماما واسعا بمتابعة كل شيء يخص كربلاء.

قال الأستاذ "إن مدينة عين التمر فيها كثير من المقامات، مثل مقام الحسن بن علي بن أبي طالب، ومقام دوسة الإمام علي، ومقام حوض الإمام علي، ومقام علي بن الحسين زين العابدين،

مقام السبايا ومزارات أخرى، أغلب تلك المقامات كان عمرانها قديما، عبارة عن حجرات وعليها قباب صغيرة خضراء ورايات فوق المقام، وعند المداخل تعلق صورة لزيارة المقام، منها ما يخص زيارة الإمام زين العابدين عليه السلام، ومنها ما يخص السيدة زينب عليها السلام، وتنشر رايات السود عند مقدمة كل ذكرى، مقامات جذبت اهتمام الموالي الحسيني، والمواكب الحسينية إلى اهميتها، لذلك أجد بعض المواضيع تنشر اليوم لأكاديميين يشككون في وجود هذا المقام الحقيقي، مما شجع بعض المنحرفين عن الولاء الحسيني أن ينكر أساسا سير السبايا، أو قضية السبايا برمتها، قد يكون للأكاديمي حق في البحث عن المصادر التاريخية، أما في موضوع المقامات هناك أمر آخر".

كان الأستاذ عبد الرزاق الحكيم يشخصه بالإرث المنقول والذاكرة الشعبية، أهل عين التمر يعرفون المقام وتوارثوا حكاياته من جيل إلى جيل، قد يكون لأثر السلطة الرسمي الحكومي دور في إهمال هذه المقامات خوفا على تهديمها، لذلك ظهرت بعد ٢٠٠٣م بقوة وأصبحت شعيرة من الشعائر الحسينية، وتحضر كثير من المواكب الحسينية، حتى يبلغ عدد الزوار عشرات الآلاف من جميع محافظات العراق.

يقع مكان مقام زين العابدين عليه السلام عند مدخل مدينة عين التمر والطريق الذي سلكته سبايا الإمام الحسين عليه السلام بعد مقتله.

منطقة خسيف هي منطقة صحراوية على مسافه ٥ كيلو عن مركز القضاء، ويؤكد كثير من رجال المنابر على وجود آثار أقدام أطفال وحوافر الخيل التي بقت إلى يومنا موسومة على صخرة تلك المنطقة، تروي الأهالي أن أجدادهم كانوا يرون حكايات عجيبة، فهم كانوا يسمعون أنين الأطفال وصهيل الخيول، والشيء الذي نريد تسليط الضوء عليه، إن هناك إعلاماً مكثفاً لزيارة المقام كشعيرة حسينية، لكن لا يوجد إعلام حول المقام نفسه متى أنجز بناء المقام، تاريخ عمرانه، مراحل التطوير، وذلك يعني أننا نوجه الأنظار عبر استذكارنا للأستاذ عبد الرزاق الحكيم إلى البحث في تاريخ المقام لتكون الناس على بينة.

بهدف إحياء التراث..

ورش ونشاطات وإصدارات متواصلة للمعهد العالي

أمير البركاوي

نظّم المعهد العالي للتراث التابع للهيأة العليا لإحياء التراث في العتبة العباسية المقدسة، ورشة تراثية بعنوان (الضوابط المنهجية في تحقيق النصوص الرياضية)، قدمها الشيخ فاضل الحلي وبإدارة الدكتور محمد المرعبي.

وقال الحلي، إنّ "الورشة تضمنت محورين أساسين، الأوّل: هو مكونات النصّ الرياضي، أمّا المحور الثاني فقد تضمن بعض أهم الضوابط المنهجية في تحقيق النصوص الرياضيّة".

موضحا، "لا يمكن ضبط النصّ دون الاطّلاع على هذه الضوابط، وضبط النص هو الغاية الأساس للمحقّق".

وبحسب تصريح الحلي، فإنّ الورشة "تهدف الى التعريف بمجموعة من القواعد والضوابط التي لابدّ للمحقّق من الاطلاع عليها في ضبط النصّ الرياضيّ؛ لأنّ ما يميّز النصّ الرياضيّ عن غيره من النصوص احتواؤه على هذه المكوّنات التي تخلو عنها بقيّة النصوص التراثيّة".

اصدارات جديدة

وضمن سعيها لإحياء تراث العلماء الأعلام، صدر عن مركز إحياء التراث التابع للهيأة العليا لإحياء التراث في العتبة العبّاسية المقدّسة ديوان (نظم الشتات من القصائد والأراجيز وسائر الأبيات) نظم العلّامة السيّد عليّ نقيّ النقويّ المتوفّى سنة (١٤٠٨هـ)، وتحقيق مركز إحياء التراث.

وقال معاون مدير المركز الشيخ ضياء الكربلائي: ان "من المعروف عن علماء الحوزة العلميّة اهتمامهم الكبير في علم الفقه والأصول والرجال والحديث وغيرها من العلوم الدينية".

وأضاف، "مع هذا لم يكن الأدب بمنأى عن ذلك؛ فللأدب حظّه بين تلك الأوساط العلميّة، فتراث علمائنا الأعلام مليء بالدواوين الشعريّة والمجالس الأدبيّة الرائعة، وممّن خاض مضمار الأدب وترك فيه أثراً العلّامة السيّد عليّ نقيّ النقويّ".

وعن أهمّيّة الديوان أوضح الكربلائي، ان "فيه من الجنبة الأدبية والصور الشعرية ما يبهر السامع ويحرّك مشاعره، فضلاً عن حضور الجانب العقديّ والتاريخي، فهو يعدّ وثيقة تاريخيّة مهمّة في إثبات الحوادث التي عاصرها الناظم كوفاة عالمٍ أو ولادة وجيهٍ أو ما يرتبط بهما من مناسبات".

مشيرا إلى، أن "السيّد النقويّ رتّب قصائده على حروف الهجاء من الألف إلى الياء وكلّ حرف يضمّ إمّا قصيدة واحدة أو أكثر من ذلك".

وذكر الكربلائي أنّ "الهدف من التحقيق هو إحياء ذكر هذا العالم وإبرازه كشاعر فحل له قيمته ورقمه في مجال الأدب وتوثيق

الحقائق التاريخيّة التي دوّنها، وكذا القضايا العقديّة، بالإضافة إلى إغناء المكتبة الإسلاميّة بجهود علمائنا الأعلام".

أداء الاختبارات

وعلى جانب آخر، أعلن المعهد العالي للتراث إكمال الكورس الدراسي الأول لطلبته المنضوين تحت لوائه، والبدء بإجراء امتحانات نهاية هذا الكورس على أمل بداية الكورس الثاني في القريب العاجل.

وقال مدير المعهد السيد عبد الحكيم الصافي: "وضعنا جدولاً للامتحانات، وقدّم الأساتذة أسئلة مستوفية للمادة العلميّة والمعرفية التي تمّ طرحها في الكورس الأوّل والذي كانت مدّته (٣) أشهر موزّعة على (١٢) أسبوعا".

وأضاف، "تميّزت الأسئلة بالشمول والتنوّع للمادة التي دُرّست خلال المدة المذكورة".

مبينا، "الأسئلة اشتملت على المادة العمليّة مثل مادّة تحقيق النصوص، وكان ضمن أسئلة الامتحان سؤال إلزامي في الإجابة عليه وهو تقطيع النصّ الفقهي تقطيعاً علمياً وكأنّه نصّ محقّق".

وأشار مدير المعهد الى، أنّ "الامتحانات ستستمر لمدّة خمسة أيام لخمس مواد دراسية وبواقع ثلاث ساعات للامتحان الواحد".

من جانبه علق منتظر الموسوي أحد طلبة المعهد والمشارك في الامتحانات قائلاً: إنّ "أداء الأساتذة للمحاضرات كان دقيقاً جداً وتفصيلياً حتّى أنّه لم يبق شيء غامض إلا وضحوه، فكانت النتائج جيدة وأنّ الامتحانات سهلة وبسيرة وواضحة للطلبة".

وأضاف، "الأسئلة اتّسمت بالدقّة، فلا بدّ للطالب أن يكون دقيقاً في دراسته، وهذا ما يمتاز به طلبتنا في المعهد العالي للتراث".

إصدار الرحمة الواسعة

الى ذلك صدر عن مركز الشيخ الطوسي للدراسات والتحقيق التابع للهيأة العليا لإحياء التراث كتاب (الرحمة الواسعة في مسألة المضايقة والمواسعة)، تأليف الفقيه المجتهد السيد محمد الجواد الحسيني العاملي (ت ١٢٢٦هـ)، بتحقيق الشيخ محمد الزين العاملي.

وقال محققّ الكتاب في المركز الشيخ محمد الزين: إنّ "هذا الكتاب يتعرّض لمسألة فقهيّة مهمّة في أبواب الصلاة وهي مسألة المضايقة والمواسعة في قضاء فوائت الصلاة".

وأضاف، "كان من المهم جداً تحقيق هذه الرسالة واخراجها الى النور لما فيها من عظيم الفائدة وجودة التحقيق والتتبع التي عُرِف بها السيد العاملي، وقد أحال عليها في كتابه الكبير (مفتاح الكرامة) عدة مرات".

مبينا، "تحقيق الكتاب كان معتمداً على ثلاث نسخ أحدها بخط المصنّف فيما تمّت مراجعته في مركز الشيخ الطوسي".

تضمنت تنسيق الجهود وتبادل المنفعة..

إدارة متحف الكفيل تطلع على أعمال متحف الإمام الحسين عليه السلام

منتظر قحطان

تحقيقا لملتعاون المستمر بين العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية، انطلق متحف الكفيل للنفائس والمخطوطات لزيارة متحف العتبة الحسينية المقدسة، وجاء ذلك ضمن الخطط الموضوعة وسلسلة من الزيارات للمؤسسات والمتاحف الاثرية لتبادل الخبرات والمعلومات في عملية العرض المتحفي للارتقاء بها وجعلها انموذجاً يقتدى به.

اذ تداول الوفد آخر المستجدات، وسبل تعزيز التعاون بين الطرفين.

وجاء على رأس الوفد كل من رئيس قسم متحف الكفيل الأستاذ صادق لازم الزيدي، ومعاون رئيس القسم الدكتور شوقي الموسوي، مع عدد من منتسبين القسم.

وتضمنت الزيارة جولة تعريفية للاطلاع على أهم محتويات متحف العتبة الحسينية المقدسة، وما يحتويه من نفائس معروضة ومخزونة، الى جانب الاطلاع على أبرز نشاطاته المتحفية.

وقال رئيس قسم متحف الكفيل للنفائس والمخطوطات الأستاذ صادق لازم الزيدي: ان "الهدف من هذه الزيارة وضمن وضع برنامج الزيارات المتبادلة مع متاحف ومؤسسات العتبات، وعلى وجه الخصوص متحف العتبة الحسينة المقدسة".

وأضاف، "تأتي الزيارة للاطلاع على اهم المعلومات للتداول حول أخر الاخبار في المتحفين".

مبينا، "العتبتان المقدستان تعملان على إنشاء مبان جديدة، وهناك حاجة للتنسيق وتبادل الأفكار حول الصيانة والعرض المتحفي، فضلاً عن اختيار القطع التي تعرض فيها".

من جانبه قال مدير متحف الامام الحسين عليه السلام السيد غسان الشهرستاني: "جرى رسم خطة مستقبلية تختص بتعزيز التعاون المشترك بين المتحفين".

وأضاف، "تم اهداء قطعة من الرخام الخاصة بضريح المولى ابي الفضل العباس عليه السلام لمتحف الامام الحسين عليه السلام ليتم عرضها في المتحف".

ساعيا إلى الدعم والتعاون..

مركز الدراسات الأفريقية يتجول في محافظة الموصل

علي البداحي

يعمل مركز الدراسات الإفريقية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية على تبني برامج دينية وإنسانية وثقافية على أكثر من صعيد وعنوان، الى جانب حرص ادارته على دعم ورعاية الجاليات الإفريقية في العراق.

مؤخرا، أجرى وفد للمركز برئاسة مدير تحرير مجلة المركز المحكمة الدكتور سرحان غلام حسين في محافظة الموصل زيارة إلى جامعتي الحمدانية ونينوى بهدف التعاون المشترك.

والتقى الوفد برئيس جامعة الحمدانية الدكتور عقيل الأعرجي، والمساعد العلمي لرئيس جامعة نينوى ومدير المكتبة المركزية فيها.

وقدّم الدكتور سرحان غلام في حديثه مع المسؤولين في الجامعتين شرحاً موسعاً عن عمل مركز الدراسات الإفريقية الفكري والعلمي والاجتماعي والإنساني في القارة الإفريقية وفي العراق، موجها

دعوة للأساتذة في الجامعتين للمشاركة في كتابة البحوث والدراسات المختصة في الشأن الإفريقي لنشره بالمجلة الفصلية المحكمة.

داعيا في الوقت ذاته عقد ندوات وورش عمل مشتركة لدراسة مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والفكرية العلمية في القارة السمراء.

وبحسب الوفد الزائر فان المركز اقترح دعم الباحثين في مجال الشؤون الإفريقية عبر تقديم مطبوعات المركز الدورية إلى المكتبة المركزية في الكلية، لتكون متاحة للباحثين في الكلية.

ومن جانبه ثمّن رئيس جامعة الحمدانية والمساعد العلمي لرئيس جامعة نينوى والأكاديميين في الجامعتين الجهود الكبيرة التي تبذلها العتبة العباسية المقدسة ومركز الدراسات الإفريقية العلمية والفكرية والإنسانية، مؤكدين حرصهم على التعاون والعمل المشترك فيما يخدم العملية التعليمية والعلمية.

من رعاية الحرم الى رعاية الزائرين..

خدمات ومهام متواصلة لملاكات العتبة المقدسة

خاص: صدى الروضتين

ترتبط المناسبات الدينية المرافقة للزيارات المليونية التي تشهدها مدينة كربلاء المقدسة بشكل وثيق بمهام الأمانتين العامتين للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية، متمثلة بأقسامها وشعبها ووحداتها، التي تحرص على تقديم أفضل الخدمات للزائرين الوافدين من داخل العراق وخارجه، وعلى مدار الساعة طيلة الأيام.

وبهذا الصدد استنفرت أقسام العتبة العباسية المقدسة بمختلف عناوينها جهودها لحلول زيارة النصف من شعبان، الذكرى السنوية لمولد الإمام الثاني عشر عجل الله فرجه.

رعاية الحرم

فضمن الاعمال التي ادتها شعبة الحرم المطهر، استبدال السجاد والستائر ونشر أكاليل الزهور والورد ابتهاجاً بذكرى ولادة الامام المهدي عجل الله فرجه، في حرم أبي الفضل العباس عليه السلام.

وقال مسؤول الشعبة السيد عقيل الطيف: إن "من فقرات إحياء الزيارة الشعبانية المباركة، تزيين السقف العلوي لشباك مرقد المولى أبي الفضل العباس عليه السلام بأكاليل الورد والأزهار الطبيعية بطريقة فنية وجميلة، فضلاً عن تبديل سجاد الحرم المطهر والستائر.

وأضاف، "تم الاستعانة بمجموعة من منتسبي الأقسام الساندة والذي بلغ عددهم (٧٦) منتسباً منتشرين داخل أروقة الحرم المطهر، موزعين على ثلاث وجبات في اليوم الواحد لضمان انسيابية حركة الزائرين وارشادهم باتجاه الدخول والخروج وأماكن الصلاة وتوفير اقصى درجات الراحة والأمان للزائرين الكرام".

مبينا، "تم تخصيص عدد من المنتسبين لمراقبة ومتابعة أي

تصرف أو سلوك من شأنه العمل على الاخلال بقدسية الحرم المطهر، وكذلك توفير أربعة منتسبين لرفع المفقودات التي يتم العثور عليها داخل الحرم وتسليمها الى شعبة المفقودات".

وأشار مسؤول الشعبة الى، ان "بعد انتهاء الزيارة المباركة يغسل الحرم الشريف بالكامل ويرفع السجاد القديم ويستبدل بالكامل".

ووفقًا لمسؤول الشعبة تحرص العتبة العباسية المقدسة على نشر باقات وأكاليل الزهور الطبيعية ذات الألوان الزاهية والرائحة العطرة، على شباك ضريح مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام؛ ابتهاجًا بالمناسبة الميمونة.

رعاية الصحن

وبدوره قال معاون رئيس القسم السيد زين العابدين القريشي، إن "زيارة النصف من شعبان بذلت ملاكات القسم جهوداً كبيرة، لخدمة زائري المولى أبي الفضل العباس عليه السلام، وتضمنت الأعمال الملقاة على عاتقنا، تنظيم حركة سير الزائرين داخل الصحن الشريف دخولاً وخروجاً، كذلك تهيئة الأماكن الخاصة بالعبادة".

وبين، "مشاركة ٢٠٠ متطوع في القسم خلال الزيارة من الهيئات التي اعتادت على الخدمة في العتبة المقدسة، من خلال شعبة شؤون المتطوعين".

وأضاف، "سبقت ذلك أعمال تنظيف وإدامة لكل أرجاء الصحن الشريف، فضلاً عن أعمال التبخير والتعطير، وتوفير أعدادٍ كبيرة من كتب الزيارة والمتارب، بالإضافة إلى توزيع الحلوى ابتهاجاً بالذكرى الميمونة لولادة الإمام الحجّة المنتظر عجل الله فرجه".

التوجيه الديني النسوي

ومن فيض بركات المولى حامل اللواء عليه السلام اختتمت شعبة التوجيه الديني النسوي في العتبة العبّاسيّة المقدّسة مراسيم الزيارة الشعبانيّة المُباركة الّتي أحيتها الجموع المؤمنة من الزائرات.

وقالت مسؤولة الشعبة السيّدة عذراء الشاميّ: "قدّمت الشعبةُ بكافّة وحداتها إضافةً إلى المتطوّعات جهوداً مكثّفة، وذلك عبر تطبيقها لبرنامج إرشاديّ وتثقيفيّ للزائرات، وتوجيههنَّ بأساليب محبّبة إلى آداب الزيارة، وإعطاء الإرشادات الدينيّة والأخلاقيّة، والتعريف بدور المرأة المنتظرة وما هي مسؤولياتها في عصر الظهور".

فيما اشارت مسؤولة وحدة الاستفتاءات الشرعية السيدة زهراء جاسم الى: ان "الوحدة استقبلت يوميًا مجموعة كبيرة من الزائرات من مختلف البلدان، للإجابة عن أسئلتهن الشرعية، وبيان أهمية الالتزام بالأحكام الشرعية التي يجب على الزائرة مراعاتها أثناء أداء مراسم الزيارة".

مبينة، "جميع الأنشطة والفعاليات التي تقدمها الوحدة باللغتين العربية والفارسية لتكون الخدمة شاملة لجميع الزائرات مع وجود المترجمة".

وأضافت، "دور المرشدات في الوحدة هو تصحيح الحكم الشرعي والإجابة عن أسئلة الزائرات الوافدات لأداء الزيارة، كذلك الإجابة عبر الاتصال الهاتفي أو عن طريق المواقع الإلكترونية التابعة للشعبة".

من جانبها قالت مسؤولة وحدة الاعلام والأنشطة السيدة رجاء علي: إن "ملاكاتنا بذلت جهوداً متميزة واستثنائية عبر التغطية الاعلامية للأنشطة والخدمات التي قدمتها الشعبة لزائرات المولى ابي الفضل عليه السلام اثناء تواجدهن لأداء مراسيم زيارة الاربعين المليونية عبر النشر اليومي في مواقع الشعبة على الفيسبوك والانستغرام والتليكرام".

موضحة، "يتركز النشر على جميع المواضيع التي من شأنها غرس الثقافة المهدوية لدى المتابعين، وتصميم وطباعة المنشورات والكارتات الخاصة بالزيارة وبيان فضائلها واهميتها، والتصوير الميداني لجميع النشاطات التي تقيمها الشعبة".

وأضافت، "الوحدة اعدت المسابقة الالكترونية (مصابيح الدجى)

الخاصة بالولادات الشعبانية بمشاركة ٨٩٩ متسابقة، كما نظمت مسابقة ميدانية للأطفال (براعم السقّاء)، إذ خُصّصت هذه الفعالية لتنمية مشاعرهم وتهذيبها بما يتناسب مع أعمارهم ولتعزيز ثقافة الانتظار لدى الأطفال وتعريف المُنتظِر بتكليفهِ في غَيبةِ إمامه المُنتظَر عجل الله فرجه الشريف، كما عملت ايضاً على تنظيم مسابقة (جولة مع الزائرات)".

وتابعت، "الوحدة اعدت الختمات القرآنية الإلكترونية بالإضافة الى ختمة ورقية وزعت على الزائرات واهدائها الى الامام المنتظر عجل الله فرجه الشريف".

الشؤون الطبية

بدوره أعلن قسم الشؤون الطبية في العتبة العباسية المقدسة عن تقديم الرعاية الطبية لأكثر من (٣٠٠) ألف حالة خلال الزيارة الشعبانية.

وقالت رئيس القسم الدكتورة هيفاء التميمي: إن "القسم نشر (٧) مفارز طبية في عدة محاور للعتبة العباسية والطرق المؤدية إليها".

وأضافت، "تم تخصيص أربع من المفارز الطبية للنساء قدمت الرعاية لـ(١٠٦,٠٢٩) حالة، وثلاث مفارز للرجال قدمت من خلالها الخدمات الى (١١٩,٢٧٢) حالة، ليكون المجموع الكلي (٢٢٥,٣٠١) مستفيد من الخدمات الطبية".

مبينة، "عدد الحالات المستفيدة من خدمة استلام العلاج المباشر بلغ (١١٦٧١٥) حالة، ليكون عدد الحالات المستفيدة الكلية (٣٤٢,٠١٦) حالة".

وتابعت، "تم توزيع المفارز في مركز أم البنين عليها السلام أمام باب

العلقمي للعتبة العباسية المقدسة، ومفرزة الصديقة الطاهرة عند باب الكف التي تُعد من المفارز الثابتة، بالإضافة الى المفرزة المتواجدة عند مقام صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف، إلى جانب المفرزة المتواجدة في المضيف الداخلي، التي قدم عبرها جملة من العلاجات والاسعافات الأولية".

مشيرة إلى، "عدم تسجيل أي حالات خطيرة أو وفيات بين الزائرين".

قسم المضيف

في سياق متصل قال رئيس قسم المضيف الأستاذ عادل الحمامي: ان "المضيف وزع أكثر من (٨٦٥٢٢٥) وجبة للزائرين عبر أربعة منافذ توزيع منتشرة على المحاور المؤدية الى حرم المولى ابي الفضل عليه السلام، في مقدمها منفذ المطبخ المركزي، ومجمع الامام الهادي عليه السلام، بالإضافة الى موكب المضيف".

وأضاف، "بلغ العدد الكلي للوجبات الخاصة بالمتطوعين لخدمة الزائرين (٦٧٨٥٠) وجبة، والمنتسبين (٨٥٢٠) وجبة، فيما بلغ عدد الوجبات التبركية (١٠٤٩٣) وجبة، جرى توزيعها داخل مضيف العتبة المقدسة بمعدل ثلاث وجبات يومياً، فضلا عن الوجبات الخارجية التي وصلت الى (٣١١٠٠) وجبة".

مبينا، "قدم المضيف ١٩٨٥٠٠ وجبة رئيسية في غرفة توزيع تذاكر المضيف، والوجبات السفري، وشارع باب القبلة، وموكب المضيف قرب مجمع الامام العسكري عليه السلام".

وأشار رئيس قسم المضيف الى، ان "إعداد وجبات الطعام

الموزعة عبر منفذ موكب الإمام الرضا عليه السلام (٨٥٠٠٠) وجبة، ووزّعت بطاقات التبرك بالمضيف والسفري والحملات (٧٨٠٨٧) بطاقة، وبلغ عدد بطاقات النذور للإخوة المتبرعين (٢٦٢٥) بطاقة".

ولم يكتفِ قسم المضيف بتقديم الوجبات الرئيسية، بل باشر بتقديم الوجبات البينية في أوقات مختلفة، بلغ عددها (٣٥٦٢٠٠) وجبة، تنوعت بين المشروبات مثل الشاي والعصير والفواكه وقطع الحلوى.

وتلبي العتبة العباسية المقدسة ٩٠٪ من احتياجات قسم المضيف بالاعتماد على منتجات مشاريع زراعية تابعة لها، مثل مزارع الفردوس والساقي وغيرها.

في حين يؤمن القسم زيوت الطبخ والدجاج وبعض المعلبات الغذائية من شركة نور الكفيل، فيما يؤمن مواد التنظيف عبر منتجات شركة خير الجود.

قسم التطوير

من جانبه قال مسؤول شعبة التخطيط والمعلومات السيد محمد عبد الحسين جبار: "نفذت ملاكات القسم فعاليات الرصد للوقوف على أهم المعرقلات التي تقف حائلاً أمام سير الزيارة بالانسيابية اللائقة وتقديم أفضل الخدمات".

مبينا، "أكثر من (٨٠) منتسبًا من منتسبي القسم وأكاديمية التطوير الإداري اشترك في البرنامج؛ من أجل الرصد الميداني للفعاليات المتمثلة بالتنظيف، ورفع النفايات، وتفويج الزائرين، وتنظيم المواكب، والسقاية، وتقديم الطعام وغيرها".

وأضاف، "شعبة التخطيط والمعلومات تتكفل في رفع التوصيات والتقرير النهائي إلى الأمانة العامة؛ لغرض حل المعرقلات وتقديم أفضل الخدمات في الزيارات المقبلة".

قسم الخدمية

الى ذلك قال معاون رئيس قسم الخدمية المهندس عباس علي: إن "القسم افتتح منافذ جديدة لاستلام أمانات الزائرين، الوافدين لأداء الزيارة الشعبانية المباركة من الحقائب والأحذية، فضلًا عن افتتاح مجاميع صحية في مناطق متفرقة من المدينة القديمة".

وبين، "ملاكات القسم تقدم أعمالاً مضاعفة خلال أيام الزيارات المليونية، منها نشر (٣٥٠) حافظة ماء، وتشغيل المعامل المخصصة لإنتاج مادة الثلج، لتوزيعه على المواكب الخدمية المحيطة بمرقد أبي الفضل العباس عليه السلام".

وأضاف، "نحو (٧٠٠) متطوع إلى جانب المنتسبين شاركوا في أعمال القسم، ومن بين الأعمال الخدمية المناطة بهم هي تنظيف وإدامة الشوارع المحيطة بالمرقد الطاهر، ورفع النفايات بواسطة عجلات الكابسات، لنقلها إلى مواقع الطمر الصحي".

وتابع، "هذه الخدمات تعكس السعي المستمر لقسم الشؤون الخدمية لتوفير بيئة نظيفة ومريحة للزائرين، الوافدين لأداء زيارة النصف من شعبان المباركة.

قسم المواكب

من جهته قال رئيس قسم الشعائر والمواكب والهيئات الحسينية في العراق والعالم الإسلامي، السيد عقيل الياسري: "أكثر من ٨٠٠ موكب شارك في تقديم الخدمات لزائري الشعبانية المباركة".

وأضاف، "المواكب الحسينية نظمت عملها بالتنسيق مع قسم الشعائر والمواكب في العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية، وقدمت مجموعةً متنوعة من الخدمات للزائرين القادمين من مختلف محافظات العراق وخارجه".

مشيرا، "أكثر من (٨٠٠) موكبٍ يقدم الخدمات لزائري الشعبانية لهذا العام، من مختلف المحافظات العراقية".

محطات إرشادية ومراكز طبية وهدايا لخدمة الزائرين

علي الخالدي

شرع قسم الشؤون الدينية في العتبة العباسية المقدسة كعادته في كل عام بالمباشرة في تنفيذ خطّته الخاصة بأبرز برامجه ونشاطاته الدينية، لإحياء زيارة ليلة النصف من شهر شعبان المبارك.

اذ نشر محطات تبليغية وإرشادية لأجل تقديم خدماته للزائرين الكرام للإجابة عن أسئلتهم والاستفتاءات الشرعية عبر المبلغين الأفاضل من (السادة والمشايخ)، موزعين في أماكن مختلفة داخل الصحن العباسي المطهر وخارجه وما حوله.

وبحسب المعاون الإداري لرئيس قسم الشؤون الدينية السيد أنور صباح الحربي: فان "استعدادات ملاكات قسم الشؤون الدينية بدأ من يوم ١٢ لغاية ١٦ من شهر شعبان، عبر الموقع الرئيسي للقسم داخل الصحن العباسي المطهر، ومحطاته التبليغية والارشادية الخارجية".

مبينا، "تواصل نشاط ملاكات القسم على مدى الزيارة من الساعة السابعة صباحاً الى صلاة الفجر يومياً".

وأضاف، "استقبل القسم العديد من الاستفسارات والاستفتاءات الشرعية، سواء بالمباشرة أو بالاتصال التلفوني الأرضي والموبايل عبر (١٥) محطّةً تبليغيه المنتشرة التابعة للقسم".

موضحا، "استعان القسم ببعض المبلغين الأفاضل من (السادة والمشايخ) الذين يجيدون لغاتٍ غير اللغة العربية، للإجابة عن أسئلة واستفسارات واستفتاءات الشرعية للزائرين الكرام القادمين للمشاركة في هذه زيارة المليونية من البلدان غير العربية".

اسعاف أكثر من ١٣٠ زائرا

في سياق متصل.. أسهم مركز الكفيل للإسعاف والتدريب الطبّي عبر ملاكاته في تقديم أفضل الخدمات الاسعافية للزائرين الكرام، خلال زيارة ليلة النصف من شهر شعبان المبارك.

وقال مدير المركز السيد حيدر خليل إبراهيم: إن "المركز باشر بنشر الفرق الإسعافية في قواطع المسؤولية".

وأضاف، "نشرت فرق اسعافية جوّالة في شوارع المدينة ومداخلها، ابتداء من منطقة ما بين الحرمين الشريفين مرورا بشارع قبلة مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام والشوارع المحيطة به، واخيرا في مقام الإمام المهدي عجل الله فرجه".

موضحا، "ملاكات ومتطوعو المركز قسموا لأكثر من (٢٠) فريقاً، ليقدّموا خدماتهم الاسعافية للزائرين بواقع وجبتين عبر (١٠) فرق للوجبة الواحدة".

وتابع، "الفريق الواحد مكون من خمسة مُسعفين ومن بينهم قائد الفريق، مجهزين بكافة عدتهم الاسعافية".

مبينا، "وفر المركز أربع عجلات اسعاف صغيرة صُمِّمت لنقل المصابين إلى المستشفيات أو المفارز، مزودة بكافة معدات الإسعافات الأولية، اذ تعمل بالتنسيق مع شعبة الطبابة التابعة للعتبة العباسية ومنظومة الإغاثة الّتي تتحكم بجميع الفرق المنتشرة

عبر أجهزة المناداة".

وتابع، "خصّص فريق استجابةٍ طارئ معنيّ بإدارة الحوادث الطارئة، بالإضافة إلى تخصيص سيطرة الإغاثة السريعة بنقل وتوجيه الحالات وسيارات الإسعاف الصغيرة، لتأمين انسيابيّة وسرعة حركتها في الأماكن المزدحمة".

وذكر مدير المركز، ان "أكثر من ١٣٠ حالةً تم اسعافها خلال فترة الزيارة".

توزّع هدايا على الزائرين

من جانبه بادر قسم الهدايا والنذور في العتبة العباسية المقدسة الى توزيع هدايا تبريكيه على زائري المرقد الشريف بالتزامن مع المناسبة السعيدة.

وقال المعاون الإداري للقسم السيد ليث عبود كاظم: "التوزيع تضمن مجموعة من مختلف الهدايا التذكارية، منها كميات كبيرة من الحلوى، وتربة حسينيّة ومسابح للصلاة وقطع من القماش متباركة بضريح قمر بني هاشم عليه السلام وغيرها من الهدايا المباركة".

مبينا، "لاقت المبادرة استحسانا كبيراً ورضاً من قِبَل الزائرين، الذين قدّموا شكرهم للقائمين عليها، مؤكّدين أنّها تركت أثراً طيّباً في نفوسهم".

الملحمة الحسينية في الأدب العالمي

د. عدي علي كاظم/ بابل | الجزء الثاني

من الملاحم الشهيرة في العالم هي ملحمة (المهابهاراتا)، التي تعد من النصوص ذات الخصوصية، اذ انها تتخذ ابعادا وظيفية وهي تكشف عن واحد من أقدم النصوص الملحمية في العالم واكثرها اصالة من حيث اعتمادها لمفهوم الصراع كمحور لتقديم كامل يتناول الوجود بأسره.

تقع الملحمة في ثلاثة الاف صفحة من القطع المتوسط، وتستمد قصتها من ثورات مملكة كورو كيسترا بشمال الهند، وقد كانت هذه المملكة أرض الاباء والاجداد بالنسبة الى قبيلة تعرف بألقاب عديدة اكثرها تداولا لقب (بهارتا).

ومن الملاحم المشهورة أيضاً في العالم هي الملاحم الايسلندية التي تكون على نمطين، هما: شعري ونثري، وتدور حول شخصيات اسطورية أو تاريخية ايسلندية بين عامي (٨٧٠-١٠٢٥م)، ولم تدون هذه الملاحم الا في القرن الثالث عشر بعد مرورها بمرحلة طويلة من التراث الشفهي.

فالملاحم النثرية الايسلندية تدور حكايتها أو قصصها حول شخصيات حقيقية، تسمى (ساكا) وتتناول اشخاصاً عاشوا اغلبهم في حوالي القرن السادس عشر او بعد ذلك بقليل، وانهم كانوا اشخاصاً حقيقيين. ومن الملاحم الايسلندية الاخرى هي (تورشاين الابيض)، و(نيال)، وملحمة (لاكسديل)، و(كونار)، و(احتراق نيال)، وملحمة (ايجيل) وغيرها.

بعد التطرق الى تعريف الملحمة وأشهر الملاحم في العالم يجب علينا هنا ان نذكر اهم مميزات الملحمة وهي: -

- التنوع والتشعب في موضوعاتها.
- تمتلك الملحمة حدثا رئيسا.
- تكتسب الملحمة جمالياتها من خلال فكرتها والمعاني التي يتضمنها كل جزء من اجزائها.
- تمتاز شخصية الملحمة بالمزج ما بين القوى البشرية وقوى الالهة ويتمثل ذلك في شخصية في شخصية البطل الملحمي.
- تعكس الملحمة بعض القيم والمبادئ والمثل العليا.
- ابطال الملحمة قد يكون لهم وجود فعلي في الحياة.
- الملحمة تسمو وتتجاوز الوجود الفعلي للحياة.
- قد يكون البطل الملحمي فردا من البشر قد يهتم بمنجزاته ومأثره البطولية.
- قد تصبح الملحمة اسطورة أو بالعكس.
- من الصعب حساب الزمن في النص الملحمي وفق قياساتنا ومفاهيمنا المعتادة ويبدأ تضمين فكرة الملحمة الاجتماعية بالتبلور

والتكوين فهي واسطة نقل ومستودع للنموذج الاخلاقي وفي الواقع كان الادب البطولي بمثابة الكتاب المقدس في المجتمعات الهندوأوربية البدائية وبالمثل فقد كان الكتاب المقدس في بعض النواحي المهمة ادبا بطوليا.

وعبر استعراض الباحث لخصائص الملحمة من حيث الموضوع والبطل والقصة والهدف والشخصيات، نجد ان النهضة الحسينية تستحق ان نطلق عليها ملحمة بجدارة؛ وذلك لامتلاكها مقومات الملحمة الالهية التي كاد ان يكون بطلها ليس من البشر العاديين، وتستحق ان تخلد مدى الزمان.

الشروط الواجب توافرها في الملحمة: -

- النوعية الرفيعة والجدية العالية، فعلى كتاب الملحمة التعامل مع الملحمة وكلماتها بطريقة متميزة جدا.

- الغزارة والاتساع والشمولية.

- تروي قصة معروفة تعد بالفعل لجزء من ميثولوجيا المشاهد، التنوع الهائل والتشعب في الموضوعات التي تعرض ذلك لطول مقدارها، تتسع لكي تنمو اجزاؤها النمو المطلوب -كما يقول ارسطو-.

- تقوم الملحمة على وحدة عناصر للمعتقدات بين القوى الخارقة والقوى البشرية التآزر في ابراز المعاني والدلالات.

- احداث الملحمة وأبطالها قد يكون لهم وجود فعلي الا ان الملحمة تتجاوز الواقع لتصبح قصيدة تتضمن التأريخ.

- الملحمة في بنائها الشعري هي ليست من انتاج شاعر بعينه وحتى لو نسبت الى شاعر، فان الشعر الملحمي يوصف بأنه شعر لا شخصي ولا ذاتي وبناءً ما يفعله هوميروس حسب تأثير ارسطو، أن على الشاعر الملحمي الا يتكلم بنفسه ما استطاع الى ذلك سبيلا.

- الملحمة هي منجز لشعب وربما شعوب كما هو حال (ملحمة كلكامش) حسب رأي طراد الكبيسي.

- البطل الملحمي مقارنة بالبطل الغنائي، يكون اكثر امتلاءً من خلال تصرفاته وعلاقته مع الاخرين.

- لغة الملحمة هي لغة تمتاز بتنوعها التعبيري وتعقدها وغناها، وفي قدرتها على استخدام لغة جميلة وصور اسلوبية وخلفيتها العاطفية.

ترى الدراسة هذه، عبر الاستعراض المفصل وبإسهاب للشروط الواجبة توافرها في اي ملحمة لكي يطلق عليها في لغة الادب الرفيع انها ملحمة من النوع الاول في الادب العالمي رفيع المستوى، وعبر تتبع الملحمة الحسينية ومميزاتها فقد امتلكت شروط الملحمة وبجدارة، لذلك حق ان نطلق عليها ملحمة على المستوى العالمي، ولم تنل الملاحم العالمية على مدى التأريخ على الخلود الذي حصلت عليه الملحمة الحسينية وبدون منازع، لذلك خلدت في ذاكرة الاجيال لأكثر من الف واربعمائة عام ونيف، وكلما مر الزمان ذكرها يتجدد، وكل من قرأ وسمع وشاهد الملحمة الحسينية يظل عقله وفكره مشدود لها، وتبقى حرارتها متوقدة في قلوب كل من أحب ونصر الحق حتى من لم يكن مسلما.

– شعر

تجربة ورأي..

شاعر الرافدين الكبير الدكتور عبد الحسن زلزلة

وفاء الطويل/ القطيف

منذ العصور القديمة كتب الانسان الشعر، إذ أنه كان الوسيلة الأمثل للتعبير عن واقع الحياة آنذاك، ويرجع المؤرخون بداية الشعر المكتوب إلى حضارة بلاد ما بين النهرين (بلاد الرافدين)، حوالي عام ١٥٠٠ ق. م.

وقد تميز العرب بالبلاغة والتألق بهذا الفن الأدبي، فخلد التاريخ معلقاتهم وأسماءهم.

كما بدأنا بالرافدين لنا بهذه المساحة إضاءة خاطفة على سيرة شاعر حسيني فذ من الرافدين، تناول رائعة أدبية من روائعه.

إنه الشاعر الكبير الدكتور عبد الحسن زلزلة، الذي أبصر النور في جنوب العراق بمدينة العمارة عام ١٩٢٨م، فأسماه والده حسنًا تيمنا باسم السبط المجتبى عليه السلام.

حصل على الدكتوراه في اقتصاد من جامعة انديانا في امريكا عام ١٩٥٧م، وعمل سفيرا للعراق في طهران وفينا والقاهرة وكندا حتى عام ١٩٧٣م، شغل منصب وزير الصناعة والتخطيط ومحافظ البنك المركزي والامين العام المساعد للجامعة العربية.

له مؤلفات كثير مقررة في الجامعات ومراكز البحوث الغربية، وله ديوان صهيل القوافي بجزأين، ومنهما الرائعة التي انشدت في الصحن الكاظمي المطهر، في يوم عاشوراء أربعينيات القرن الماضي،

ونتناول نبذة عنها وبعض الأبيات المختارة:

فهي قصيدة من الشعر العمودي من البحر الكامل والقافية الميمية.

ونجد أن الشاعر بدأ النص بمطلع شجي مؤثر قوي، صوَّر من خلاله محورية الفداء وهي (الدماء) بصورة بلاغية رائعة عبر التجسيم مع التركيز على جرس الميم في البيت الأول، مما أفعم المطلع بموسيقى داخلية عذبة، مواصلا بالمعطيات الذهنية الإيحائية (الأصفاد، السياط) التي تأخذ المتلقي عوالم محتوى النص.

هذي دمـــــاك على فمي تتكلمُ ** ماذا يقول الشعر أن نطــق الدمُ

هتفت وللأصفـــــاد في اليد رنةٌ ** والسوط في ظهر الضعيف يُحكّمُ

وما زال منتقلا بالصور تارة بالمخاطبة وتارة بالأمر مستعينا بالتجسيم لتوصيل فكرته.

قل للدمـــــاءِ وقد اريقت عنوةً ** لا طاب بعدك مشربٌ او مطعمُ

خطي لهذا الجيـل أروع صفحةٍ ** توحي العزيمة للشبـــاب وتلهمُ

استخدم الشاعر أسلوب جمالية التكرار ليحفز المتلقي على المتابعة والبحث في دلالات القصيدة.

أسهم ذلك في تمتين وحدة النص، ورسم لنا صورة عن مدى تأثر الشاعر عند كتابة النص.

الشعبُ شعبكَ يحسين وإن يكن

فيهِ العتـــــاة الظالمون تحكمُ

والقــوم قومك يحسين وإن يكن

عن نهج شرعتـكَ القويمة قد عمُ

ويفعم الحوار بتمازج الحزن مع طلب العفو والاعتذار إن كان شط أو تمادى فما هو إلا شاعر متألم، ونلمس جمال الصورة ومدى تأثره فهو يعتذر إن كان صوته المتبرم يدمي جراحات الحسين عليه السلام.

مولاي عفــوك إن شططت فما ** عسى يشكو إليك الشاعر المتألم

عذري إليـــــك أبا عليٍّ أن يكن ** يدمي جراحـــــك صوتي المتبرمُ

وهنا استعمل أسلوب الالتفات والخاطب بالنداء يا سائرين تهيؤوا لحج الحسين بالتطهر، واستعدوا للإحرام، والدخول لطوره المقدس.

يا سائرين إلى الطفوف تطهروا ** وإذا وصلتم كربلاء فـــأحرموا

ويصور لنا بكل براعة وسلاسة ذرات تربة الحسين عليه السلام أفواه تصرخ وتجتهد بلعن ظالميه.

هنا تعمد الشاعر التصريـع ليضفي على النص موسيقى داخلية تزيده جمالا.

في كل ذرةِ تربةٍ يعلـــــو فمٌ ** بالجهد يلعن ظالميك ويشتمُ

وينتقل من الجمع لأسلوب الحديث مع المفرد الغائب، ويخاطب النهر بوجع وكأنه ماثل أمامه، فيعاتب المخاطب بالتذكير والعِبرة، والتعنيف (ولم يغضب بنوك النوم)

شط الفرات كأن ماءك لم يثر ** يوما ولم يغضب بنوك النومُ

وهكذا تتعدد الأساليب الجمالية عند الشاعر، فهو هنا يعتمد أسلوب القسم، وأيضا يرتكز على حاسة الذوق، فالفرات هو شهد سائغ عند المعتدين وعلقم عنده.

قسما بمائك وهو شهدٌ سائغٌ ** للمعتدين وفي فمي هو علقمُ

ونجده هنا أيضا كرر جزءاً من جملة (عذري إليك) بصورة جذابة انعكست جماليا على النص.

واتم الجملة بأسلوب متغير عن سابقه مما زاد النص

ألقا عذري إليك ولستُ أول عاجزٍ

عن خوض بحرك والقضـا يتهجمُ

من ضامنٍ لي حين تعصف هوجها

إن السفينة في بحـــــارك تسلمُ

ختاما.. عبر قراءتي للنص وجدته سلسا بديعا بعيدا عن الغموض والتكلف، مفعم بالصور الحسية والمجازية والأساليب الفنية المتعددة، إنها تجربة شعرية ناضجة بكل التفاصيل والأحداث.

- سيرة حربية

مذكرات مراسل حربي

من ذاكرة معارك التحرير الكبرى

الحاج علي الغزي/ الناصرية - ج٢٤

(هيهات منا الذلة)

شعار الحشد

(أبد والله ما ننسى حسينا)

شعار عاشوراء

على لسان أمير داعشي، يقول: «عندما تنطلق حناجركم بهذه الهتافات الصارخة كنا لا نعرف مغزاها فلا نهابها، وحين عرفناها، تبدأ العجب وصرنا نخافكم».

عبر عملي كمراسل حربي، كانت الأسئلة التي توجه لي إعلامية ملغومة ومحملة بالغرضية المراوغة، ومن ضمن هذه اللقاءات السريعة وجه لي أحد الصحفيين هذا السؤال، هل أنتم تخافون الدواعش؟

أجبته بشجاعة دون الخوف، لكن هناك مسافة واسعة بين أن نخاف لنقاتل وهذا هو (الخوف الشجاع) الذي يمكننا من معرفة العدو ومعرفة قوته ومراكز ضعفه، وبين الخوف بمعنى (الخوف الجبان) والانكفاء عند مواجهته، مثل هذا الخوف لا وجود له عندنا ولا معنا، لا نعرفه ولا يعرفنا، هل جئنا إلى هنا لنخاف أم لنتحدى الخوف؟

هل تصدقني إذا قلت لك نحن عرفنا عدونا أكثر مما يعرف نفسه؟

الدعم الدولي والتدريبات المتقدمة في بعض دول الجوار وغير

الجوار، الأسلحة المتطورة، وتخطيط كبار قادة الجيوش العربية والعالمية والتجهيزات والكماليات وتوفير غرف النوم الخضراء وسط البيوت المحتلة وباسم الدين أوصلهم إلى حالة من حالات البطر.

سؤال آخر من أحد الصحفيين الأجانب، وهو من الأسئلة المبطنة يسألني:

- ما هو دين الدواعش؟ أجبته الذي أعرفه أني مسلم شيعي وهذا يكفي، كنا نعرف كل شيء عنهم، جميع المعلومات السرية نعرفها، جميع مخططاتهم مفضوحة لدينا، ولكي تعرف جوهر الأمر ما نعرفه من أسرار العدو، ليس عن طريق دوائر استخباراتية سرية متطورة، ولا نمتلك هدهدا يرشدنا خبايا نواياهم، إنما بإمكاننا قراءة تحركاتهم، التجربة القتالية معهم عرفتنا على كثير من طباعهم، ومديات تفكيرهم، واستوعبنا أساليبهم القتالية ومن ضمن ما تعلمناه أنهم يمتازون بطابع المباغتة الليلية، وسرعة التحرك وإقامة التعرضات بعناصر خاصة متدربة على التحرك ومع هذا فشلت حساباتهم الخائبة، كونها غير حقيقية، ينتظرون متى يتعب الحشد ودائما يباغتوننا بعد تحريرنا لأي مدينة على أساس أن القوات أرهقها الهجوم، ونامت أو أجهدت، والمجهد يفقد قيمته في الحرب.

بالمقابل كانت من أولويات حساب قطاعات الحشد تقسيم الواجبات وتنظيم القوات وإدامة زخمهم القتالي، والارتكاز على القوة الاحتياطية المجهزة لحماية ما نحرره كي لا يفعلها كما فعلها أجدادهم في (أحد) وسرق النصر من المسلمين، وقلب المعادلة، فجرب العدو الداعشي التعرض على تل عبطة الجنوبية بأربع عجلات (همر) مفخخة، وعدة عجلات تحمل الأوباش، وفيها أيضا معابر حديدية من أجل عبور سياراتهم الشق الأرضي.

وفي ليلة العاشر من الشهر الرابع عام ٢٠١٧م، كانت القوة الماسكة للأرض من أبطال الحشد المقدس لهم بالمرصاد في ساتر تل عبطة الجنوبي، حدث الصدام المسلح لأكثر من أربع ساعات هرعت خلالها قوة إضافية ساندة من الإسناد الصاروخي، ورجال الله أبناء الحشد من تل عبطة الشمالية وأبادوا القوة المهاجمة مع شروق الشمس، إذ تم الاستيلاء على سيارتين همر عليها أحاديات وعدد من الأسلحة وأشلاء قتلاهم مبعثرة هنا وهناك، في شق الساتر وعدد من القتلى تناثرت جثثهم على الطريق مدبرين باتجاه قرية العلوان.

وبعد التحليلات وسماع مناداتهم بالأجهزة تبين أن القوة الداعشية المهاجمة انطلقت من قرية العلوان وهي مقابلة لقرية تل عبطة الجنوبية من جهة الغرب، وحسب تقدير المسافة من خمسة إلى أربعة كم.

كانت الغاية من تعرضهم السيطرة على تل عبطة الجنوبية وقطع خط الإمداد الصحراوي مع قضاء الحضر، ومن ثم التهيؤ لإعادة تل عبطة الشمالية إلا أن محاولاتهم باءت بالفشل.

كان واجبي مع إخوتي وأبنائي في صد التعرض وتصوير وتوثيق الأسلحة والسيارات الملغومة التي تفجرت وأشلاء جيفهم العفنة.

الحقيقة أن أبناء الحشد في القاطع أبلوا بلاء منقطع النظير في القتال، ووجوههم مع شروق الشمس كانت بلون الشمس مستبشرة الخير بالنصر.

أطلق القادة الإجازات والدوريات التي توقفت؛ بسبب الهجوم إلا أنهم رفضوا الإجازة بشكل جماعي لحين استقرار الوضع والاطمئنان عليه؛ لأن الدواعش تلقنوا درسا قتاليا غير ناتج حساباتهم، فأنهم كانوا يعتقدون أن مثل هذه المباغتة الكبيرة لا بد أن تحقق النصر، إلا أنه لم يرجع منهم مخبر.

رحم الله شهداءنا في تلك المعركة النموذجية التي مرغت أنوف الدواعش بوحل الهزيمة والنصر، كما هو معهود حليف رجال الله الحشد الشعبي.

- قصة قصيرة

حبيبة وعصفور!!

د. موفق الرحال

سارت خلفه ببطء، بمشهد تراجيدي ثقيل، وهي تنظر إليه نظرة مودّع كسير، فربما هذا آخر لقاء لها معه.

نادته أن يقف، ولم يكن حينئذ في المكان سواهما، احتضنته وشمته وهي تقول له:

- حبيبي العزيز.. عليك بالحيطة والحذر، ولا تتأخر بالغياب عني، فقلبي لا يحتمل فراقك.

- حبيبتي الغالية.. اعلمي ان لكل هدف ضريبة، والربح والفوز والظفر يحتاج منّا الى التضحية بأشياء أخرى، هل تذكرين ما قرأته لكِ من كتابات لفيودور دوستوفسكي الذي طالما أثنيتِ على أفكاره وكتبه وأنا أقرأ لكِ منها، فهو يقول: «لابد لنا أن نتألم حتى النهاية في سبيل تحقيق سعادتنا القادمة، يجب أن نشتريها بآلام جديدة، إن الألم يطهّر كل شيء»، مع ذلك اطمئني يا غاليتي، سأعود إليك رغما عن أنف الأشرار، وتذكري ما قلته لك بالأمس، فبكل أحوال المعركة سأعود إليك.

- إنها حرب مرعبة يا عزيزي، لا تبقي ولا تذر، تلتهم الرجال والشباب كالنار في الهشيم، أخشى عليك من مارد الحرب الذي لا يشبع أبدا من الدماء وأشلاء القتلى.

- كل شيء في الحرب متوقع، فربما...!!

- كلا أرجوك.. لا تذكر الموت، فلا حياة لي من بعدك ولا هناء.

- لكن حتى وإن التهمني ذلك الغول المتغطرس فإنّي سأعود.

- كيف؟

- سأعود إليكِ بعد أن تحلّ روحي بعصفور من عصافير حديقتنا الجميلة، سأزورك صبحا ومساء، أنظر إليك من هذه النافذة المطلة على الحديقة، فأراكِ حين تجلسين وتأكلين وتتعبدين، عند كل الصباح مع شروق الشمس، وعند الزوال، وقبل المغيب.

خرج من البيت وعيناها تلاحقه كأنها تريد أن تذهب معه، وكم تمنت لو أنها رجل فتلحق به!

رأت الفرح القديم يتهادى من فوق.

رأت نخلا شاخ به تمره.

فزعت من نومها وراحت متشائمة، تبحث عمّن يؤول لها تلك الرؤيا، وإذا بالتأويل جاء طارقا بابهم الحديدي، ليقول لهم: "عظم الله لكم الأجر بشهادة ولدكم أيمن".

كانت جالسة وسط المعزيات المتعاطفات معها، لملم النهار أمتعته ليأتي دور الليل، وأشرفت الشمس على الغروب، رأى الجميع أنها ليست على ما يرام، فأنظارها لم تفارق النافذة المطلة على الحديقة، منذ أكثر من ساعة تتلفت تجاهها. كأنها تنتظر زائرا يأتي، وفجأة نهضت، وسارت بدهشة نحو "الشباك"!!.

نظر إليها الجميع باستغراب، ظنوها قد جُنّت، وما إن وقفت عند تلك النافذة حتى رآها الجميع تحنو وتحتفي بعصفور وديع واقف قربها، فنادت ابنتها:

- آتيني بخبز وماء، لأطعم ولدي الحبيب.

لقد أوفى بوعده.. لم يفارقني أبداً، وهذه المرة أتاني على هيئة عصفور، ليبوح بعينيه لي، إنه من أهل الجنة مع جده الحسين عليه السلام، هنيئا لك يا ولدي لقد فزت فوزاً عظيماً..

- قصة قصيرة

عندما تتحول الورقة إلى قلب

سوسن عبد الله

أكتب عن إحدى ليالي جريش من حاوي الحجاج مقابل ناحية العلم، تستيقظ الورقة على صراخ جريـح، مجرد فكرة طرأت على بالي أن أمسح ما كتبت، تمرد حينها الجريـح، وهو يعترض عليَّ:

ليس كل ما يكتب يمسح، ويبدو إنكِ لا تفهمين معنى الجراح التي تغوص في أعماق الإنسان لتصير ضميراً، كل شيء يمكن أن تمحيه من وجه الورقة إلا الضمائر.

لهذا قررت أن أغادر الورقة محاولة مني لتأجيل الوجع، اكتشفت حينها إن الأمر ليس مزاجياً ولا يتبع رغبة فاتنة، والكتابة حنين يشدنا إلى الجراح، والاحساس بوجع المكابدة، الأحداث التي جرت في حاوي الحجاج كأنها جرت في بيتي، أحداثها الدامية تنزف في غرفتي، هذا ما دونته أم سعد على جبين الورقة، تتسارع نبضات القلب الى الفكرة، القصة من مذكرات جرح من جراح العراقيات، ربما رحلة من رحلات الألم التي تسامت على زمن المزايدات، أخذت شكل شاعر يمجد قبيلته، وأنا؟

- لك الله يا أم سعد، ولك العراق والناس، توجهت الى منزلها في اعلى الورقة، سلمت، عانقتها بحرارة، يبدو أنها كانت في قيلولة ما قبل الغداء، استيقظت مبتسمة، وهي تقول:

نسيت القدر على الطباخ ونمت، لولاك لاحترق الأكل ولبقينا بلا غداء، عاملتني المرأة كواحدة من أهل بيتها، لم تسألني من أين أنت؟ وماذا تريدين؟.

ذكرتني بأمي حين تستقبل ضيوفها لا تسألهم اطلاقا حتى لو انقضت فترة الضيافة، الى أن تتكلم الضيفة بحاجتها، استرخى القلم في يدي، وبدأت الحروف تتحدث مع نفسها، وأنا لا أعرف ماذا أقول، قلت كنت أظن أني سأزور بيتا غادرته الحياة، وتلاشت عنه الابتسامة، أجابتني هل قرأت شيئا عن الخضر عليه السلام؟

قلت نعم، قالت خرق السفينة كي تنجو من جرم طاغية، أبصرت

السطور تزدحم بالكلمات، ماذا لو عدنا الى ما قبل السطر الأول عند منطقة جريش من حاوي الحجاج، قالت أم سعد منبت الجرح وصوت الصرخة إذا أنتخى الضمير.

يروي لنا أبو سعد أننا أدركنا في منطقة جريش ما لم ندركه في كل المناطق التي حاربنا فيها، كوننا أدركنا فيها واقعة الطف الحسيني، رأينا كيف تلتحم الأزمنة، وهناك في طف الجريش تصوب أبو سعد في جراح بليغة أقعدته عن الحركة، صرت أبصر به جراح أصحاب الحسين عليه السلام، أذا أردتِ ان تعرفي حقيقة الحشد، عليك أن تعرفي حقيقة نساء الحشد وذوي الشهداء والقتلى والجرحى، جبين الحشد المرفوع، بنا يستمر التحدي وتعمر المقاومة.

كلما أنهض زوجي الجريـح على كتفي، أشعر باني دخلت الطف ناصرة الحسين عليه السلام، إذ اخذت مني الجريش قدميه حملته كربلاء على أكتاف الدعاء، جعلت كتفي له قدمين ينهض عليهما، يمشي إلى أي مكان يريد أنا وابنه سعد وابنته يقين، نقبل الجرح كل صباح نتبرك به وكل مساء، صار عليّ ان أكف عن الكتابة فقد امتلأ وجه الورقة بالدمع فما عادت الكلمات تبصر أين تضع الحرف وهي تكتب لبيك يا حسين.

- قراءات

تأملات في كتاب المصابيح

لسماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه)

علي الخباز/ ح ٥٠

يتضمن أدب الدعاء فن الأخلاق وفن الفكر والمعرفة الربانية التي تتجلى في الصحيفة السجادية.

كتاب المصابيح لسماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه) ذهب إلى إحياء هذا التراث والتركيز على القيم الإسلامية وطرق التواصل مع إبراز جمالية هذه الأدعية بأمثلتها الروحية والنفسية ويقظة التقاء ما هو معنوي يعتمد الوسيلة ويعكس مفهوم الموازنة، ووجود أكثر من اتجاه تأثيري بين (الغنى - البطر) - (العزة - الكبر).

الموازنة أن يطلب من الله سعة الرزق ويطلب منه ألا يختمه بالبطر، يطلب من الله أن يعزه ويطلب منه ألا يبتليه بالكبر، هذا الأمر يعتبر يعد البطر والكبر ابتلاءات يطلب من الله الاستعانة للتخلص منهما.

البحث في المساحة الفكرية وعلاقة التجربة الإنسانية بمفهوم الطلب والخوف، الإمام السجاد عليه السلام في احتواء نفسي للإنسان يعلمه أن يطلب الفضيلة ويخشى المثلبة، ومثل هذه الموازنة النفسية بين الرغبة والرهبة، وبهذا الفهم يمكن معالجة أي خلل نفسي بوعي المعصوم عليه السلام.

(اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَلا تَرْفَعْنِي فِي النَّاسِ دَرَجَةً إِلاَّ حَطَطْتَنِي عِنْدَ نَفْسِي مِثْلَهَا)..

إن معرفة الإمام عليه السلام بعلم النفس قبل المدارس النفسية بمئات السنوات، جعلنا نحسب حساب التضاد ليعبر عن صحو الإنسان

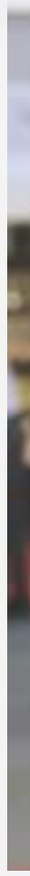

وعلمه ومعرفته، والحضور الضمير داخل النفس، ومن مثل هذه التضادات (الرفعة – الحط - العزة - الذلة).

على أن الوعي بهذه التضادات سبب الصحوة المصيرية للإنسان، يطلب حط القيمة كي تصفو الرفعة لله، ويطلب ذلة الذات كي تسمو عزة الله فيه.

بعبارات مكثفة يمنحنا الإمام السجاد عليه السلام رؤية واسعة تختزن كثيراً من الدلالات بقوة صياغتها البلاغية، لخصت لنا المعرفة المدركة لقيمة الصلاة على محمد وال محمد، سعة الرؤية واضحة في هذا المفهوم كونها مضمونة الإجابة، فصل بين الطلب والصلاة.

نحن نبحث عن جوهر الفكرة، نقف عند جماليتها، عندما يحمل أحد طرفي الحاجة هي الصلاة على النبي محمد وأهل بيته الطاهرين، فقد ورد إن الله عز وجل يستحي أن يقبل الصلاة ويرد الباقي وهذه من مميزات سعة الرؤية.

هذه المفاهيم التي يرتكز عليها الدعاء، وفيها تركيز على شخصية الإنسان وهذا المحتوى التربوي (الموازنة)، مفهوم فكري دقيق جعل السيد أحمد الصافي يمثل الجانب التربوي، رفعة الإنسان تجعل له منزلة في قلوب الناس ولهذا يصبح التضاد طوع المفهوم الفكري في منظور الإمام عليه السلام.

(حاله ظاهرية - أمام الناس) و(حالة باطنية - أمام النفس).

يقدم لنا الدعاء حالة من حالات اليقظة الشعورية الواعية، الله عز وجل يعلم ما في النفس، علينا أن نناقش فكرة الصورة الظاهرية كرامة الإنسان تجعله يطلب أن تكون له منزلة عند الناس، طلبٌ مشروعٌ له اليات ومقدمات، والمنزلة تصور ذهني وعملية فكرية لكيفية الحصول على المنزلة، قيمة جوهرية في عدم ظلم الناس، والأمانة وصيانة العرض، والنفس التي جبلت على محبة من أحسن اليها.

القضية تحتاج للتأمل، الإمام عليه السلام يعبر عن المنزلة بأنها طموح واحترام الناس بلطف من الله، هناك معنى آخر يركز عليه سماحة السيد الصافي قد تتحول هذه المنزلة إلى خطر، تصبح بابا من أبواب الفخر والعجب بالنفس والتكبر، شيء مهم أن يستخرج لنا المضمون الجوهري بأصله المعرفي وبقراءته القادرة على إدراك المعنى ويطلب الإمام عليه السلام المنزلة العظيمة بين الناس، أن يمنح النفس انحطاطا داخليا، هنا مفهوم الانحطاط يختلف عن المعنى السائد، هذا الانحطاط ليس فيه ذلة، تذليل النفس في معنى أقرب، إن تلك الرفعة والمنزلة هي لله عز وجل، هو من رفع ليس هناك رفعة بجهد شخصي، إنما الرفعة من الله عز وجل.

البحث عن المعنى من أجل أن تتم عمليه التلقي بفهم ينفع بتهذيب السلوك الإنساني، كون النص هو نص معصوم مرتبط بالتكوين الإنساني نفسه ويخضع أيضا لأسلوب صياغة المعنى الدعائي بما يوافق ومخاطبة الإرادة المطلقة، كي لا يصل الإنسان إلى مرحلة ألا يرى شيئا أفضل منه.

نجد أن التضاد الموجود بين دلالة الرفعة ودلالة المثلبة يصل إلى قضية توافقية، تضاد ينتج التوافق النفسي الرحمة، ومثل هذا المضمون لا يتحقق إلا عبر معونة النفس ولذلك الإمام عليه السلام يطلب الإعانة على النفس: (وَأَعِنِّي عَلى نَفْسِي بِما تُعِينُ بِهِ الصَّالِحِينَ عَلى أَنْفُسِهِمْ)، كي لا تتحول تلك الرفعة إلى مرض.

الجذر الانساني الذي قدمه الإمام عليه السلام هو مشهد فكري وثقافي في ذم الدنيا مخافة الانزلاق في مهاويها، مخافة أن يتحول العز الظاهري إلى ذنب.

قراءة الذم على أنه يقظة تحصن الإنسان من الزلل، يعرفنا سماحة السيد أحمد الصافي على بعض الإشكالات الواردة في المجتمع اليوم، إن البعض يمن على الله عز وجل بالصلاة وبالعبادة كأنه متفضل على الله عز وجل، ويعد هذه الحالة حالة قصور في الفهم الانساني العام ويحذر منها لكي يدرك الإنسان أن لا قيمة له دون معزة الله عز وجل.

- قراءات

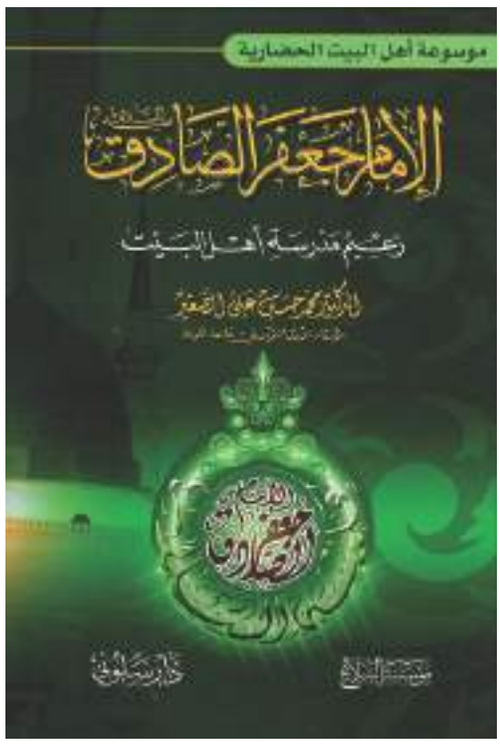

المسعى الفكري والثقافي في كتاب

"الإمام جعفر الصادق زعيم مدرسة أهل البيت عليهم السلام"

للدكتور محمد حسين الصغير

تراب علي حسين/ج٢

تحولات الحياة من عهد لعهد أمر فطري، لكن ما الذي يمكن أن يتغير بتغير الحكومة، من السلطة الأموية إلى السلطة العباسية؟

يجيب الدكتور محمد حسين الصغير قائلاً: حاول العباسيون أن يبنوا ثورتهم بمعزل عن أهل البيت عليهم السلام، بل تعاونوا مع الأمويين لتصفية رموز أهل البيت، ليحتكموا على مساحة من الأمان تجعلهم في مأمن من غدر الأمويين، ومن ثم يجودون عليهم بالصلات والأموال، كان الإمام الصادق عليه السلام يدرك أبعاد تحرك بني العباس فعزل نفسه عن أي حراك سياسي، رغم أن أبا مسلم الخراساني سعى إليه ليقيم ثورة ضد بني العباس، رفض الإمام قائلا له (ما أنت من رجالي ولا الزمان زماني)، ربما عزلت حكومة بني العباس قضية مواجهة الإمام عليه السلام لغاية ترسيخ دولتها وتقوية قواعدها، عندها سيكون الكلام مختلفا، فعندما حكم أبي جعفر المنصور ثبتت أركان دولتها، ولدراسة شخصية هذا الطاغية، سنتعرف على مميزات الحقد الموروث على أهل البيت عليهم السلام.

انتقال مرجعية استثمار أهل البيت عليهم السلام إلى مرحلة تصفيتهم من قبل بني العباس، وهذا يعني أن العنف تصدر المشهد السلطوي العباسي، فقد برز التنكيل والتعذيب، وبنى بغداد واتخذها عاصمة للخلافة، وتلك الجماليات التي يتحدث عنها التاريخ اليوم هي في الحقيقة غيرها تماما، فبغداد كانت سجنا كبيرا للمسلمين واستعملت فيها أساليب الدمار الشامل وابتكروا الأحكام العرفية، وبنى المنصور كثيراً من السجون والزنزانات للاعتقال ما لا يعرف به الليل من النهار، ويلقى بها المعارضون، ومن لم يعارض يقاد على التهمة في السجون والأقبية والمطامير، وشرع المنصور الاغتيالات السرية وأمضى في التصفية الجسدية بخصومه.

يقول ابن الأثير كان أبو جعفر المنصور سادرا في ظلمه مستهترا في حكمه، وكان الإمام عليه السلام سيرته حافلة بإعداد العلماء بعيدا عن العنف السياسي، لم يجعل نفسه يحسب على جهة ما، ولم يتبن أي معارضة، يعمل لبناء الصرح الحضاري للإسلام.

كيف قرأ المنصور سلمية الإمام الصادق عليه السلام، وهل كان عنده مأمون الجانب؟

الدكتور محمد حسين الصغير:

كان المنصور متابعا جيدا لحركة الإمام العلمية، إلا أنه كان يتخوف من شعبيته وجماهريته، مع أن المنصور يعرف تماما إن الإمام لا ينازعه السلطان، ولا يحفل ببهرجة الحكم، وهذا مسار الأئمة جميعهم يبتعدون عن دوائر الظلم والجور، ويرفضون التعامل مع الحكومات الطاغية، فقد عز على المنصور أن يكون الإمام الصادق عليه السلام بهذا المستوى الرفيع من الوعي والثبات.

يقول المنصور للإمام الصادق عليه السلام: «لمّ لا تخشانا كما يخشانا الناس؟ أجابه:

ليس لنا ما نخافك من أجله ولا عندك من الآخرة ما نرجوك له، ولا أنت في نعمة فنهنيك عليها، ولا تراها نقمة فنعزيك.

قال المنصور:

لمّ لا تصحبنا لتنصحنا؟

أجابه الإمام: من أراد الدنيا فلا ينصحك ومن أراد الآخرة فلا يصحبك».

أنا ذكرت هذا الحوار لأصل بك إلى رأي المنصور بالصادق عليه السلام فهو يقول: (إنه ممن يريد الاخرة)، ومن ثم لأقول لك مع وضوح هذه الرؤية عن الامام الصادق لدى المنصور، إلى أنه سبب كثيراً من المتاعب له، لم يجرؤ الأمويون عليها، أخذ الإمام بالرقابة الصارمة، حجب أهل العلم عنه، أحاطت الشرطة بدار الإمام، منعت الناس من الدخول عليه، ولم يكتفِ حتى أمر جلاوزته بحرق دار الصادق عليه السلام في المدينة، واخبت النار بنفسه.

لماذا هذا الخوف الحكومي من الإمام خاصة بعد ما قال عنه رئيس الحكومة إن الصادق عليه السلام ممن يريد الاخرة؟

الدكتور محمد حسين الصغير:

كان يؤرقه هذا الالتفاف التاريخي حول الإمام من قبل أبناء المهاجرين والأنصار والتوجه الشعبي من طبقات الشعب المسلم، كان المنصور يخاف حين يسمع الشعب ينادي باسم الإمام زعيما للحركة العلمية في عصره، يؤرقه أن الناس يسمونه زعيما، يتبعه العلماء والفقهاء للإفادة من طاقته المعرفية، حاول أكثر من مره الاعتداء على الإمام والانتقاص من مكانته، وأكثر الأشياء قلقا الأموال التي تجبي (الخراج) يقول المنصور بوقاحة للإمام، أردت أن أهدم رباعكم وأغوّر قلوبكم، وأعقر نخلكم، وكل هذا ليمنع عنه أنصاره من العراق والحجاز.

جواب الإمام عليه السلام، إن سليمان أعطي فشكر وأن أيوب ابتلى فصبر وأن يوسف ظلم فظفر، ومع هذا الغضب قال له المنصور مثلك فليكن زعيم القوم، لقد عفوت عنكم.

هناك قضية مهمة هل فعلا كان الخراج يذهب إلى الإمام الصادق عليه السلام، ولا يذهب إلى الحكومة؟

الدكتور محمد حسين الصغير:

أبدا لم يكن الخراج يذهب للإمام، الإمام لا يورط نفسه مع حكومة جائرة، هو يريد أن يحافظ على الفكر أهل البيت عليهم السلام، ويريد أن يحافظ على أهله وناسه وأتباعه فهذا الأمر سيعرضهم إلى التصفية وإبادة كاملة، سأحدثك عن نكتة من نكات التاريخ، في يوم من الإيام استدعى الخليفة المنصور الإمام الصادق عليه السلام وهدده بالقتل، قال للإمام بصلافة:

«أما والله لأقتلك، فقال الإمام عليه السلام ارفق فو الله قلما أصاحبك، تغير الحال على المنصور، خاف على حياته راح يرتجف ويتوسل، يا ابن رسول الله من منا سيسبق صاحبه أجابه الإمام اطمئن»، هذه القصة القصيرة ترينا أكذوبة العروش أمام حكمة الله وعظمته، وليعرفنا أيضا صلافة أولئك الطواغيت فهم يدركون زوالهم، ومع هذا يبطشون، لكون البطش أصبح لهم انتماء وقضية وهوية يتصورون خوف الناس منهم احتراما فالإمام عليه السلام، اعتزل العمل السياسي لكنه كان السلطان يتخوف من جماهيريته وهيبته وتأثيره على الجماعة الإسلامية، وشاء للمنصور الاعتداء الأثيم، باغتيال الإمام بالسم على يد عامله في المدينة ودفن في بقيع الغرقد عند أبيه الباقر وجده الإمام زين العابدين عليهم السلام.

وللحديث تتمة في الاعداد القادمة إذا شاء الله عز وجل.

الهوية الوطنية في ضوء خطب المرجعية العُليا

(الخطاب القيمي والنفسي وتثبيت الهوية الوطنية)

الباحث: الدكتور يوسف الرضوي/ لبنان - الجزء السادس

كما أن هناك منطلقات تستند إلى العقل والمنطق السليم والعقيدة الغراء، فإن هناك أسساً ومنطلقات للتعايش مع الآخرين مبنية على قواعد واسس نفسية واخلاقية تسهم في تعزيز العيش المشترك دون الوقوع في الخلافات والنزاعات على شتى أنواعها وأشكالها وأصنافها.

وهذا ما دعت إليه المرجعية الدينية من خلال مخاطبة المجتمعات بالنظر إلى المبادئ النفسية التي يتشارك فيها جميع البشر والأخلاق الانسانية التي تعد القاسم المشترك بينهم جميعاً.

المبدأ الأول: حب الآخرين

لقد شددت المرجعية الدينية على الأسس النفسية والأخلاقية في آن معاً، والتي تعد ضمانة للتعايش فيما بين أفراد المجتمع المتعدد في اشكاله وأصنافه وانتماءاته العرقية والدينية وركزت على أن «الدين الإسلامي وضع الأسس والمبادئ لأصول المعاشرة بين الناس بما يضمن حسن العلاقات فيما بينهم ويؤسس لمجتمع بعيد عن الأحقاد والتناحر والصراع، وقد وضع أمير المؤمنين لولده الحسن عليه السلام الموازين الصحيحة للتعايش والتعامل مع الآخرين فيقول: «يَا بُنَيَّ اجْعَلْ نَفْسَكَ مِيزَاناً فِيمَا بَيْنَكَ وبَيْنَ غَيْرِكَ، فَأَحْبِبْ لِغَيْرِكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ، واكْرَهْ لَهُ مَا تَكْرَهُ لَهَا، ولَا تَظْلِمْ كَمَا لَا تُحِبُّ أَنْ تُظْلَمَ، وأَحْسِنْ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُحْسَنَ إِلَيْكَ، واسْتَقْبِحْ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَسْتَقْبِحُهُ مِنْ غَيْرِكَ، وارْضَ مِنَ النَّاسِ بِمَا تَرْضَاهُ لَهُمْ مِنْ نَفْسِكَ، ولَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ وإِنْ قَلَّ مَا تَعْلَمُ، ولَا تَقُلْ مَا لَا تُحِبُّ أَنْ يُقَالَ لَكَ. واعْلَمْ أَنَّ الإِعْجَابَ ضِدُّ الصَّوَابِ وآفَةُ الأَلْبَابِ، فَاسْعَ فِي كَدْحِكَ ولَا تَكُنْ خَازِناً لِغَيْرِكَ»(١)»(٢).

وفيما سبق من خطاب المرجعية الدينية بما استشهدت به من وصية أمير المؤمنين لابنه الإمام المجتبى عليهما السلام من أسس التعاطي مع الآخرين يوسع دائرة الاستيعاب لهم بشكل كبير وهذه التوصيات تحتوي على كثير من النقاط والمفاصل ولكن نسلط الضوء على ما يمكننا تقريب الصورة قدر المستطاع إلى القارئ الكريم في هذه العجالة، ومن تلك الأمور:

أولاً: لقد طلب أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته بإصلاح المعاملة مع خلق الله، إذ طلب منه أن يكون كالميزان بينه وبين غيره، ووجه الاستعارة من لفظة (الميزان) المحافظة على العدل بين نفسه وبين الناس، كما الميزان فكما يوزن الأشياء فيعرف تساويها وقيمها، كذلك يلزم على الانسان ان يجعل ذاته كمحايد بين شخصين أحدهما نفسه، والأخرى غيره، فيعطى ككفتي الميزان بالتساوي.

ثانياً: المحبة للآخر ما يحبه المرء لنفسه، والكراهية للآخر ما يكرهه المرء لنفسه، ففي ذلك كمال فضيلة العدالة والتي بها يكتمل إيمان الإنسان.

ثالثاً: الابتعاد عن الظلم كما أن أي أحد يكره وقوع الظلم عليه، وبذلك يبتعد عن الوقوع في الظلم والانظلام.

رابعاً: الاحسان إلى الآخرين، فالمطلوب من الفرد هو الاحسان في العمل، وإحسانه في عمله يكون برفده بالمعاني الإنسانية والإيمانية، وإعطائه صفة الخلود والبقاء بربطه بالله ﷻ، فلربما قد يفعل الإنسان عملاً صالحاً لمعالجة مشكلة ما وملاءمتها بطريقة أو بأخرى، إلا أن كمال الإحسان في العمل له خصوصية أخرى تزيد على مجرد الملاءمة، ومعالجة المشكلات، لتبلغ إلى حد إضافة صفة إلى الفعل جمالية أيضاً.

فمثلاً: المال الذي يبذل لشخص محتاج تارة يلاحظ به حال المحتاج، فيقال: قد وقع في محله؛ لأنه حل مشكلته، وقضى حاجته، فهو أمر صالح من هذه الجهة.

وتارة تلاحظ فيه بالإضافة إلى ذلك الجهة الجمالية فيه، فإن كان المعطي قد أعطاه بهدف استعباد المحتاج، أو شراء ولائه، أو تمهيداً لشراء ضميره عند الحاجة، فهذا العطاء ليس فقط يفقد صفة الحسن، بل هو متصف بالقبح أيضاً.

وأما إن كان قد أعطاه إياه لشعوره الإنساني معه أو تجاهه، فإنه يكون حسناً، ويزيد حسنه إذا كان الإعطاء تقرباً إلى الله ﷻ.

وقس هذا على ثغرة في سقف المنزل، فإن البنَّاء قد يسدها بحيث يمنع من تسرب ماء المطر، أو غيره منها، مما يريد التحرز منه، ولكنه قد لا يهتم بجمالياتها وبمظهرها الخارجي، بل يبقيها على حالة من البشاعة والقبح، وقد يهتم بالناحية الجمالية، ويضيف إلى ظاهرها أشكالاً هندسية رائعة، وأصباغاً زاهية، وجميلة(٣).

خامساً: استقباح المرء للناس ما يستقبحه لنفسه، والرضا منهم بما يرضى لنفسه، فحين يتعود المرء على الاستقباح بهذه الطريقة فإنه سوف ينزجر «عن جميع مناهي اللّه وهو من لوازم المروّة، ولذلك قال أحنف إذ سئل عن المروّة: هي أن تستقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك»(٤).

وحينما يرضى لنفسه ما يرضاه للآخرين فإن في ذلك مانعاً ذاتياً للإنسان كي يساعدهم، ويحن عليهم، ويكرمهم، ويتبسط لهم، كما يرضى لنفسه تلك الأخلاق في تعاطي الغير معه.

وبعد التدقيق في بعض ما أشارت إليه تلك الوصايا فلا بد أن يستشعر الإنسان في قلبه محبة الآخرين مهما كان هو الآخر وهذا ما يجعلنا ننتقل إلى المبدأ التالي من مبادئ وأسس الاخلاقية والنفسية التي دعت لها المرجعية الدينية.

١- نهج البلاغة من خطب الإمام علي عليه السلام، تحقيق: (صبحي الصالح)، الطبعة الأولى، مطبعة الصالح، بيروت، لبنان، ١٩٦٧م.
٢- خطبة الجمعة، الشيخ عبد المهدي الكربلائي، الصحن الحسيني المقدس، يوم الجمعة ٢٢ شعبان ١٤٣٨ هـ. ق، الموافق له ٢٠١٧/٥/١٩م.
٣- إسرائيل.. في آيات سورة بني إسرائيل، السيد جعفر مرتضى العاملي، ص٨٧، منشورات: (المركز الإسلامي للدراسات)، بيروت، لبنان، ٢,١٢ م، ١٤٣٣ هـ. ق.
٤- شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني، ج٥، ص٢٨، الطبعة الأولى، منشورات: (مركز النشر مكتب الاعلام الاسلامي)، قم المقدسة، ايران، ١٣٦٢ هـ. ش.

- قراءات

قراءة في ألفية جرائم البعث للشاعر السيد علي الحسني

(وللبعث في التعذيب فن ومذهب ** بما ذكر التـــاريخ وازداد مفضلا)

خاص: صدى الروضتين

الحديث عن معاناة الشعب العراقي بكل مكوناته القومية والدينية والمذهبية، وما عاشه من جور ديكتاتورية وسلوك همجي مع كل من يختلف معها.

إذ يرى السيد الحسني أن من الواجب الإنساني أن توثق تلك الجرائم بأسلوب أدبي، ويكشف عن تفاصيل تلك الجرائم كالسند التاريخي،

وقد لخص لنا تلك الجرائم في بيت وددت أن يكون هو إطلالتنا على ألفية الجراح:

وللبعث في التعذيب فن ومذهب

بما ذكر التـــاريخ وازداد مفضلا

مجموعة كبيرة من الباحثين العرب ومنهم الباحث السوداني الذي كتب عن الجوانب النفسية، ورغم كل المعاناة التي ذكرها إلا أنها تختلف تماما عن معاناة السجين العراقي.

وكان لحزب البعث في الظلم مذهب

أعـــــاجيب لم تسمع ولم تتخيلا

فما نبحث عنه هو كيف صور العالم الحية خلف القضبان المعروف في جميع سجون العالم أن التعذيب يختص به مسؤول واحد فقط ويخصص رسميا وعلى شرط أن يكون الغرض من التعذيب الحصول على المعلومات، أما في سجون البعث التعذيب (عمل شعبي) في متناول أي شرطي أمن، يحق للجميع وفي أي وقت يجدونه يصلح لتمضية الوقت، وهو للتنكيل فقط، وأغلب السجناء يسجنون بتهم واهية وقد يغري المتلقي شعارات الحرية والإنسانية.

مطيتهم خلف الشعارات غضبة ** مهـازيل لا تخفى لمن كان عاقلا

والفـــاظها قد أنزلت وتقدست ** فويل لعاص إن يشأ أن يساجلا

لم تكن الكتابة عن التعذيب جديدة على الأدب العربي، فقد كتب الروائي الفلسطيني وليد الهودلي عن معاناة الفلسطينيين في

السجون الإسرائيلية، وهناك رواية لمعتقل بحريني يروي قصة اعتقاله في سجن جو البحريني، وراوية تلك العتمة الباهرة للمغربي طاهر بن جاون تحكي قصة معتقلين في سجن (تازما مارت)، والروائي الأردني (أيمن اليتوم) معتقل في المخابرات الأردنية؛ بسبب قصيدة لم تعجب السلطة، وطائفة كبيرة من روايات التعذيب لكنها لا تصل إلى مأساوية ما عرضه لنا الشاعر السيد علي الحسني:

وضرب على عضو التناسل بالعصى
يثير زفيرا بالضلـــــــــوع تغلغلا
فمن ذاك بالأقـــدام ركلا ورقرقت
على ذلك الجسم الدمـــاء سوائلا
وأهون تعذيب السجـــون موقف
برجل ومرفوع اليدين تمـــــايلا
جلاوزة السقف من معصم الفتى
تعلقه يوما وقد كان أطـــــــولا
ومن معصم تعـــدت يداه معلقا
بمروحة تلـــــوي الرحى وحبائلا

أغلب تلك القصائد والروايات كتبت بعد مرحلة السجن ولم تظهر إلا بعد انزياح السلطات.

أسماء أدباء كبار كتبوا عن ظاهرة سجن السلطة في العراق مثل عبد الرحمن منيف، فاضل العزاوي، هيفاء زنكنة، بلقيس شراره وزوجها رفعت الجادرجي، سيرة بعنوان في ضيافة الوحش وكتاب الهروب إلى الحرية للدكتور حسين الشهرستاني، الجميع اتفقوا على أن العراق تصدر قائمة الإرهاب في السجون، دفن الحزب خمسة آلاف مواطن وهم أحياء في يوم واحد.

بعض عناوين قصائد الألفية تشير إلى حالة من حالات التعذيب مثل (قرع الرأس) و(يضرب بالآذان) وقصيدة بعنوان (المكواة).

فتحرق أجزاء الضحايا وعضوها ** بواسطة المكـواة بالجلد أدخلا

قصيدة (فوق النار):

فيجبر فوق النار يجلس عاريا ** ويلبث ساعات عليها وأطولا

وقصيدة فوق البنفسج لتعمية السجناء وأحواض التيزاب وحرق الأهداب وقلع الأظافر والماء الحار.

يصبون سخن المـــاء في جوف فمه

ويلقى الفتى كالعيس خيطت شفاهه

جميع الكتابات الغربية والعربية تحدثت عن السجون الإصلاحية وليس سجون المخابرات، حتى أن بعضهم كتب في الحياه الترفيهية والسهرات الجماعية داخل السجون وتشكيل فرق رياضية ومسرحية، وفي سجون البعث تقطع الآذان، والخصى، وقص الثدي، وتعليق النساء، واستباحة العفاف، واستخدام الأعراض وأحواض التيزاب وحرق الأصابع والتهجير والتذكير ومصادرة الأموال والبيوت، الكلام في أفق المدونات والكتب والروايات عن السجناء، وهم يتحدثون عن سجناء لهم إشكاليات تتعلق بقضايا الجريمة، وسجناء المخابرات العراقية جميعهم من الأحرار وأصحاب الرأي، الرافض للظلم فهم مجاهدون، ألفية سيد علي الحسني مليئة بالحزن والجراح ونحن نتفق معه لا بد من التوثيق.

- نص

ضوابط الهوية وتحصين المرأة

افياء الحسيني

تشهد مدرسة أهل البيت عليهم السلام تناميا معرفيا وثقافيا عبر التاريخ، وهي المدرسة المعبرة عن جوهر الدين والحياة، وقد تفاعلت مع الواقع الفكري للأمة وتعايشت مع أفكار الإنسان المؤمن رغم تنوع الأفكار والحاجات.

وتنوع الثقافات وكان من أهم خصائص تلك المدرسة المباركة التنوع المعرفي حتى ازدهرت كظاهرة حضارية أثارت سبل المجتمعات الانسانية، ومع تقدم العلوم خلال هذه القرون الأخيرة أفرزت مدارس ومناهج ومخترعات لعبت دورا بارزا في بناء الحضارة الجديدة.

ومع بناء النظم المبتكرة زاد الاحتياج إلى مدرسة أهل البيت عليهم السلام ؛ لأنها تحتوي على روح العلم ووجدان المعرفة وبناء المرتكزات الانسانية وإدامة التفاعل مع روح الحضارة، وإحياء الدين القويم فيهم باب العلم، وهذه الصفة لها طابع الشمولية العلمية، وتعني كل العلوم قديمها وحديثها وأشرف العلوم هو العلم الإلهي وعلم القرآن والأخلاق وعلم النفس وعلم الكيمياء وعلم الطب والفلك ولهم المرجعية العلمية في أغلب العلوم والدراسات الحديثة التي لها وجود في مدرسة أهل البيت عليهم السلام.

واستطاعت هذه المدرسة رغم الأجواء السياسية المضطربة والسجون والأذى والملاحقات إلا أنها فجرت ينابيع العلم والمعرفة، وخرجت أجيال من العلماء والمتعلمين وازدهرت في مدرستهم العلوم الدينية والدنيوية بمختلف أصنافها فيزياء رياضيات كيمياء وخرجت أكثر من ٤٠٠٠ عالم وفيلسوف.

قدمت للعالم آفاقا ورؤى مستقبلية، حاول العالم الغربي اليوم أن يجير لصالحه كثيراً من العلوم المعاصرة والتي كان جذرها مدرسة أهل البيت عليهم السلام ، وكان انتشارها واسعا بفضل علمية العقل المعصوم عليه السلام.

قدموا الجهود التي عمقت من قدرة المناهج العلمية وشكلت خصوصيتها، رسخوا الأخلاق والآفاق التربوية وهم تحت نير السلطات الجائرة والظروف القاسية لدرجة أنهم قدموا أنفسهم فداءً مقابل ترسيخ علمية هذه المدرسة بتفاوت أعمارهم، بدءاً من الإمام الجواد عليه السلام أصغر الائمة عليهم السلام إلى الإمام الصادق عليه السلام الأكبر عمرا، والجميع تعرضوا للشهادة بالسم أو السيف.

نتيجة التفاعل الروحي والجهد المبذول بقيت مسارات العطاء واضحة وجلية وفاعلة رغم مرور الأزمنة وتجاوز الأمكنة، فما الذي يمكن أن نستثيره عبر هذه القراءة.

علينا أن نكتسب جوهر تجربتهم ونضيفه للمضمون المعاصر، فأئمة أهل البيت عليهم السلام كانوا يخصصون الوقت لتعليم الطلبة والأصحاب، التعليم الذي يضمن لهم المنهجية السليمة والمعرفة القادرة على إدراك معنى الإرث المحمدي، ولهذا لاحظ العالم مستوى الوعي عند الاتباع وتمكنهم من شده امتزاج الثقافات.

ينبهنا سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه) إلى قضية مهمة وهي الحذر من الثقافة المستوردة كي لا ترسخ مفاهيمها وسط المفاهيم الثقافية والفكرية لمنهج أهل البيت عليهم السلام، ويضرب لنا مثلا عن قصة زرارة، كان عنده مواريث مدارس أخرى غير مدرسة أهل البيت عليهم السلام، أخرج له الإمام الباقر وبحضور الإمام الصادق عليهما السلام، كتاب المواريث وحين قرأ زرارة إرث أهل البيت عليهم السلام، قال هذا كله باطل؛ لأنه لا يشبه ما في أيدي الناس، أجابه المولى عليه السلام هذا من إملاء الرسول صلى الله عليه وآله وكتب بخط الإمام علي عليه السلام، بمعنى أن مزج الثقافات المبتدعة والمستوردة وخاصه اليوم مع تطور إغواءات الكتابة والعناوين البراقة كالحداثة وما بعد الحداثة والبنيوية، جميعها عمليات قراءات نصية تسعى لتوسيع المساحة التأثيرية على المتلقي باعتباره الهدف لكل معنى، وبهذا نحن بحاجة للمحافظة على الهوية الثقافية الإسلامية مع دخول المدارس الفلسفية والتعددية التأويل وانفتاح المدارس، نحن بحاجة إلى المتلقي المثقف، إلى الوعي والإدراك، بمعنى الهوية وخصوصية الانتماء المعرفي، نحتاج إلى قاعدة قادرة على ترسيخ المنهج الإسلامي ومنهج أهل البيت عليهم السلام من خلال إعداد جيل من الطلبة والاساتذة يحافظون على المضامين والدلالات التي تعمل على ترصين المنهج والتواصل مع التراث المعرفي الذي أسهم الأئمة في إعداده، وعمل علماء المذهب على المحافظة على نقاء الهوية وتزكية الانتماء باشتغالات نابعة من الحرص، حتى شخّصوا لنا مصطلح الاشتغال.

(المشتغل) هو الذي لا يصرف وقته بغير العلم، لا شغل له إلا بطلب العلم والمنهج الحقيقي، لا بد أن يتعرف على الجهد الذي بذله العلماء في سبيل بقاء تراث أهل البيت عليهم السلام، والدرس الحقيقي هو الذي يبقي هذا التراث، لولا هؤلاء العلماء لاندرست آثار النبي الكريم صلى الله عليه وآله.

سماحة السيد أحمد الصافي ركز على صورة المشهد الفكري والثقافي بكل أوجاعه، وتشخيص بعض الأمور السلبية والتي تعني المعرفة العالية للوضع الثقافي العام. (الجهل المركب) هناك جهل بسيط هو أن يدرك الإنسان أنه لا يعرف، وانتهى الموضوع، الجهل المركب يعتقد أنه عالم وهو جاهل، التشخيص الثاني هو التأكيد على تكاملية العلاقة بين العلم والأخلاق ومعرفة إنسانية الدين، والجهد الكبير المبذول من قبل الغرب هو سلب الحياء من المرأة لأهمية الحياء ودوره في إعداد المجتمع الإسلامي، من أهم مهام المدارس اليوم خلق التوازن الفكري والتحصين للمرأة من تلك المستوردات، وتكثيف دروس الأخلاق ومنها قضية الحياء، وتحديد ضوابط الهوية الإسلامية، أفهم جملة تحديد ضوابط الهوية بما يعني هناك قصور كبير في مناهج التربية الرسمي الذي أهمل السير المباركة لأئمة أهل البيت عليهم السلام، ولم يستثمر القيم المثمرة ولهذا أخذت مدارس الكفيل الدينية النسوية والمدارس الدينية الأخرى على عاتقها بعث المنظومة الفكرية لأهل البيت عليهم السلام، عملية بحث الأفكار في منهج الزهراء وزينب عليهما السلام، وعفة أهل البيت عليهم السلام، والارتقاء بالتلميذ إلى معاني الحشمة والعفة مهما كان صعوبة مثل هذه المناهج.

الملاكات التدريسية اليوم تدرك مآرب الإعلام الساعية إلى تفتيت الأسرة، لقاء سماحة السيد بهذه الملاكات سعى للتأكيد على المعنى التربوي الأفضل، والحرص على التفاعل مع منهج أهل البيت عليهم السلام فهو قوام كل علم ومعرفة ويقين.

حوار مع أديب..

في حوار مع صدى الروضتين

الأديب علي لفتة سعيد:

"البيئة الكربلائية منحتني الاتّكاء على جذورٍ عميقةٍ، وواقعٍ ثرّ عاصفٍ بالمتخيّلات الكبرى، إنه واقع غير محصورٍ لكنه ليس آفاقيّ الاتساع"

حاورته: نجاح الجيزاني

أديب عراقي فرض جمال أسلوبه على الوسط الأدبي، بما يسطّر قلمه السيّال من أعمال راقية على طوال مسيرته الإبداعية، قاص وروائي أوغل في ممالك الأدب بجنوح خياله وسحر لغته، متجاوزا رتابة الحياة وركود مياهها بإبحاره المغامر بين طيّات المباني الخلّاقة والمعاني الثرّة، حاملا همّ الثقافة وطموح العالمية.

علي لفته سعيد خرائط فكره الوقّاد أثرت المشهد الثقافي العربي بشتى أصناف الفنون، سطّر يراعه أربع عشرة رواية، وست مجاميع قصصية، وأربع مجاميع شعرية، وستة كتب نقدية، ومسرحية واحدة.

ورغم ما تناولته الدراسات الأكاديمية وخطّه النقّاد في حق حروفه، فهو ما زال يستحق منا المزيد من الاحتفاء والإشادة، لذا ستلج مجلة صدى الروضتين من "باب الدروازة"، الرواية التي كسبت رهان الفوز بجائزة الإبداع لسنة ٢٠٢٣م، لنتعرف معا على عوالمه الآسرة.

بداية نبارك لك الفوز بجائزة الإبداع العراقية، متمنياً لك المزيد من النجاحات والتوفيقات في خدمة الساحة الأدبية والثقافية في بلدنا الحبيب.

في إحدى امسياتكَ ذكرتَ أنك تأخّرت كثيرا في طرح نفسك عربيا، هل سيسهم نيلكم لجائزة الابداع في تحقيق الانتشار المطلوب، والتعريف بسردية علي لفتة سعيد؟

لم أقل تأخرتُ ولكن قلتُ إنّ الوصول عربيًا مهم، وتأخرتُ بسبب واقعنا العراقي، الذي لا يساعد على الانتشار، فهو في بعض أوجهه واقعٌ مأزومٌ لا يقبل إلّا بالراكد من قبل الجهات المختلفة، سواء كانت جهات ثقافية أو حكومية أو حتى أدباء، فالنجاح يجعل الآخرين يلوذون بالصمت، لكن الفشل يجعلونه نقطةً للكتابة والانتقاص.

أما عن الجوائز فنعم إنها تحقّق هذا الأمر؛ لأنها ستسلّط الضوء على المنجز ومنتجه، فالأخبار والإعلام ستذكر إن هناك جائزةً أدبيةً لهذا الأديب أو ذاك، وبالتالي سرعة الانتشار والوصول، لكني حقّقت الحضور العربي ليس من خلال جائزة الإبداع الأخيرة، إذ سبق أن حصلتُ على جائزة الرواية العربية في تونس عن رواية (حب عتيق)، وقبلها في مصر عن رواية (مواسم الاسطرلاب)، وقبلها أيضا حصلت على جائزة الإبداع العراقي عام ١٩٩٨م عن مجموعة (بيت اللعنة)،

وقبلها الجائزة التقديرية عن مجموعتي (اليوبيل الذهبي)، لكن الحضور العربي جاء بجهدٍ شخصي، وعلاقات مع الوسط الثقافي العربي، وسفر وهو ما حصل إذ وجد النقّاد العرب أنّ نتاجي الثقافي جدير بالاهتمام والدراسة.

يقال انّ الإبداع كلٌّ لا يتجزأ، والنص وحدة عابرة للأجناس، ما هو تعريفك المثالي للأديب، وهل طرقتَ أبواباً اخرى غير الرواية؟

النص فكرة تنبت من حقل المخيّلة، وتدوينها هو الامتياز الذي يحقّقه هذا الأديب أو ذاك، لذا فإن العالم قد تغيّر على وفق الأجناس وتفرّدها أو استقلاليتها، الأديب يتعامل مع الحرف، وهذا الحرف هو الذي يشكّل روح النصّ ووحدته وأدواته وأجزائه وكلّيّته، فكيف تكون الفكرة والمخيّلة يكون النص، وهو ما قلته حين سُئلت: لماذا أنا متنوّع النتاج، قلت لأني خيّاط ماهر، الفكرة هي نوع القماش وعلى ضوئه إنتاج النص.

فإن جاءت الفكرة على شكل نصّ شعريّ فأنا قادر على ذلك، وإن جاءت على شكل نقدٍ أو أيّ شيء، فأنا لا أعاني من ضمور المخيّلة، ولا أعاني من قصور الإنتاج، ولي في ذلك كتب منها ست مجاميع قصصية، وخمس مجاميع شعرية، وسبعة كتب نقدية، ومسرحية واحدة، فضلا عن أربع عشرة رواية، وهي كما يقال لي من قبل النقاد العرب والعراقيين أنها تحمل روح الجدّيّة والجديد.

هناك سرديات حولية كالقصائد الحولية تماما، هل ترى الأمر مبالغ به، حين تبقى الرواية قيد الانشاء لأكثر من عام كامل؟

النصّ الجيّد هو الذي يسقي حقوله بماء التلقّي، النقد يسهم في توصيل المادة الى المتلقّي ويسلّط الضوء عليها.

أنا لي رواية نشرت قبل عشرة أعوام وكتبوا عنها مؤخرًا، فالأمر له علاقة بالتلقي وأيضا كيفية وصول النتاج الى الأكثرية، نحن نعاني من التوزيع، ومن ضيق اليد والمال، الأديب العراقي يطبع على حسابه، ويوزّع بجهده ويلتقي بطريقته، خاصة أولئك الذين ليس لديهم صلة بالجهات العليا والمؤسسات الحكومية، الذين ينظرون لنا أننا خارج الدوائر الضوئية المسلّطة على أنصاف المبدعين؛ لأنهم مثلا قريبون من هذه الجهة أو تلك، أو أنه هو قريب من مراكز القرار، أو أنه حصل على شهادة عليا، فهذه طرق مختصرة ليكون في الضوء، فقد أصبحت الشهادة تعني الإبداع الأعلى وهذه فكرةٌ خاطئة جدا.

> الرواية ليست بوحًا، بل هي ارتقاء في كلّ شيء، بالروح والنفس والجسد والفكرة والمحيط والعالم والكون، بكل ما له من صلاتٍ مع الأديب ذاته

جائزة الابداع العراقي: هي تقليد سنوي تبنّته وزارة الثقافة لتحفيز الطاقات وخلق روح التنافس.. وصول روايتكم "باب الدروازة" للقائمة القصيرة لجائزة الابداع، هل كنت تتوقع لها هذا الفوز، وما هو سر فوزها حتى اكتسحت اخواتها في القائمة؟

الجائزة ليس لها علاقة بالتحفيز، بل هي واحدة من مهام الدولة لتكريم المبدعين وإعلان اهتمامها بالأدب والأدباء من جانب آخر، وروايتي حين شاركت فيها بالتأكيد أتوقّع أن تصل الى مراكز متقدّمةٍ وإلّا لما شاركت، وهذا شعور كلّ مشارك؛ لأنه يعتقد أنّ نتاجه جيد، وهذه الرواية كنت مدركا انها مختلفة عن الروايات الأخرى لي وللآخرين، فهي رواية كُتبت بطريقة ما بعد الحداثة.

الواقع متخيّل؛ بمعنى الإنتاج الذي يضع أصبعه على جرح الواقع بطريقة المخيّلة، الرواية تناقش فترةً مهمّةً من فترات العراق قبل الحرب الإيرانية العراقية، عبر منطقة باب الدروازة في مدينة الكاظمية، وهي لها دلالة كبيرة على الأثر السياسي وبالتالي على الأثر الاجتماعي، والنتيجة على الأثر العراقي بشكلٍ عام؛ لأن ذلك العام كان فيه العراق على أبواب الحرب وقد دخلها.

أما سرّ نجاحها يكمن بحسب اعتقادي

بثلاثة أشياء، أولها إنها رواية ناقشت زمنًا متوتّرًا، والثاني لأنها تمت بطريقةٍ غير مباشرةٍ وبلغة جاذبة، والثالثة انها انطلقت بتوصيف الواقع بطريقة المخيلة ولم تكن بطريقة الروي المباشر.

كثيرا ما تأتي على ذكر الأديب المصري نجيب محفوظ، صحح لي ان كنتُ مخطئة، وبصراحة هل تتطلع لجائزة نوبل للآداب؟ وما الذي يغريك في الحديث عن تجربته وسردياته؟

نجيب محفوظ هو (أب) الرواية العربية، ليس لأنه الأبدع عربيا، بل لأنه عرف كيف يصل الى الناس، وهناك دولة تقف خلفه، ولو اختلف الزمن الذي عاشه نجيب يوم كان في مصر كلّها خمسة روائيين، وفي البلاد العربية كلها عشرون روائيا لما حقق ما حققه، فقد ساعده الزمن الذي عاشه، وهذا ليس تقليلًا منه فهو الأكبر، لكنه توصيف.. أما الآن لو كتب أحدنا بذات الطريقة لما التفت إليه أحد، لعدّة أسباب، منها اختلاف الزمن وتغيرات البيئة والتلقّي والتغير الإبداعي والتحوّلات الكبرى على الواقع الاجناسي، وايضا لكثرة عدد الأدباء في العالم العربي.

والتطلّع شيء مشروع الى نوبل وغيرها؛ لأني أكتب كي أصل، وليس كي أضع ما أكتبه في الأدراج، الفوز لا يأتي فقط بالجهد الشخصي، فهناك كثير من المبدعين لم يحصلوا على شيء؛ لأن لا أحد وقف خلفهم من مؤسّسات نشر وترجمة وتوصيل وانتشار وتوزيع، ومواقف الدولة اتجاه العالم، ومواقف الأديب نفسه، مرّة كتبت على صفحتي:

(حتى تفوز بجائزة في بعض المسابقات العربية والعالمية عليك بحالتين، الأولى: أن تطبّع دولتك مع الكيان الصهيوني، والثانية: أن تهشّم مجتمعك)، ولنا في ذلك الكثير من الأمثلة.

يقال ان الواقع والخبرات العريضة هي القماش الذي يصنع منه الروائي كتابته، ماذا أضافت لكم البيئة الكربلائية؟

الواقع هو المعين لكن المخيّلة هي التي تصنع الواقع، من لا يمتلك مخيّلة لا يعينه الواقع، الإبداع شيء طقسي، ممارسته تحتاج الى تهيؤ وتحفيز كلّ الواقع، أن تتحدّث حتى مع نفسك، وتقرأ كثيراً من الكتب، وتصنع عالمك الخاص الذي لا أحد يراه غيرك، لكنه أي الواقع هو المعين؛ لأن الأديب انطلق منه، وكما ذكرت فإن الفكرة هي القماش الذي يمنح الخيّاط قدرته على الخياطة، والبيئة الكربلائية منحتني كثيراً؛ لأنه واقعٌ مختلفٌ في كثير من النواحي، لقد منحتني ست روايات، ومجموعتين شعريتين، وكل قصائدي التي نشرتها في المجاميع الأربعة أو غيرها، منحتني المسرحية المنشورة والمسرحية المخطوطة التي لم تُنشر، لقد منحتني الاتّكاء على جذورٍ عميقةٍ، وواقعٍ ثرّ عاصفٍ بالمتخيّلات الكبرى، إنه واقع غير محصورٍ لكنه ليس آفاقي الاتساع، واقع متّسع لكنه محدّد الصور والانفعالات الكبرى، بيئة كربلاء خصبة، وآخر رواية لي (سفينة اسماعيل) تتحدّث عن كربلاء ما قبل عام ٢٠٠٣م وما بعده، غير الثلاثية التي مكانها كربلاء.

النهايات هي من تصنع ألق الرواية وهي من تصنع الفارق في نهاية المطاف، اي النهايات يميل اليها الروائي علي لفتة سعيد؟

النهايات هي الغلاف الذي يضع فيه المنتج مادّته، مثل أيّ إنتاج، وهناك كثير من الانتاجات ليس لها نهاية جميلة، بمعنى لا ترتقي الى المشهد أو التفحّص البصري، لذا تفقد رونقها وجاذبيتها الأولى على الأقل، لكن في الأدب النهايات لا تكون وفق مخطط آلي، لكي يميل لها هذا الأديب أو ذاك؛ لأنه سيكون مثل ماكينة تغليف يضع عليه ذات الجملة التي تغري وتجذب المتلقّي أو المستهلك، النهاية يجب أن تكون خاضعةً للنتاج نفسه، الفكرة التي تناقشها، والحكاية التي تستخلصها، والمآل الذي تريد الوصول له وإليه.

فأيّ تصنّعٍ مربكٍ قد يفقد العمل كلّه رونقه وشدّة دهشته، ويبقى مجرّد نتاجٍ عادي لا قيمة له، النهاية أيضا لا تتبع المخطّط الذي يريده المنتج، بل تخضع لطريقة الكتابة والتدوين والفكرة التي تكتب وتدوّن، وبالنتيجة العلاقة بين العنوان والمتن والنهاية والغلاف هي شدّة من عصي، إن اجتمعت لن تنكسر.

لمسنا في الآونة الأخيرة، انّ هناك توجّها كبيرا لدى الروائيين لتدوين سيَرَهم الذاتية، فهل تجدون الرواية ملاذاً آمن للبوح بالسيرة الذاتية؟

الرواية عالمٌ كبير، مدينةٌ واسعةٌ تشبه بغداد الواسعة أو القاهرة المتّسعة، وليس مثل مدينةٍ جديدةٍ أو قريةٍ كالنصوص الأخرى، لهذا فهي بحاجةٍ الى موادٍ أوليةٍ واسعةٍ ومنها الأفكار، لذا من يمتلك خصب المخيّلة يمتلك جودة الإنتاج، لكن بعضا منهم يعاني من فقر دم المخيّلة، وخاصة بعض ممن يكتبون رواياتهم الأولى وهم قادمون من أجناسٍ كتابيةٍ أخرى، متخيّلين أن الكتابة تعني أن تكتب ما تعرفه

وتلمسه، فيلجأ الى ما عاشه ليسقطه على الرواية، فتراه يلف ويدور بذات المنطقة على أساس أنه يكتب واقعه، فيسقط في شبكة السيرة الذاتية، مثل الذي لا يعلم كيف يكتب الرواية الغرائبية فيلجأ الى الحلم.

الرواية ليست بوحًا، بل هي ارتقاء في كلّ شيء، بالروح والنفس والجسد والفكرة والمحيط والعالم والكون، بكل ما له من صلاتٍ مع الأديب ذاته، والخلاصة: من يمتلك خصب المخيّلة لن يلجأ الى السيرة؛ لأن الحياة مليئةٌ بكلّ ما يمكن تدوينه، فقط تحتاج الى أديبٍ قادرٍ على صيد الفكرة، وله القدرة على الخياطة.

الأعمال الأدبية الجيدة وراءها غايات وأهداف، ما هي الرسائل التي تريد ايصالها للقارئ العربي من خلال قصصك ورواياتك؟

كلّ شيء في الحياة وراءه رسائل حتى من يقوم بصبغ جدار، ومن ينظّم السير، ومن يقوم بخدمة الناس في المناسبات الدينية مثلا، والكتابة موهبةٌ حالها حال أية موهبةٍ أخرى في هذه الحياة، فهي وجدتنا أم نحن وجدناها لا أعرف، لكني وجدت نفسي مع القراءة أوّلًا ثم الكتابة، وكأنها عملية هروب من الواقع المأزوم، أو الملاذ من شيءٍ مسروقٍ متّي مثل اليتم الذي عشته مبكرًا، لذا أهم رسالة أريد بعثها هي أن يسود الجمال، أن نعيش كما قال أمير البلاغة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام: (النّاسُ صنفانِ إما أَخٌ لَكَ في الدينِ، أو نَظِيرٌ لَك في الخلق)، ولا أعتقد أن هناك أكثر أهميةٍ من رسائل الأدب؛ لأنها تتفاعل مع العقل أكثر من العاطفة، وتحفّز العقل وتجعل من العاطفة أقل حدة، بل لي مقولة: من لا يقرأ الأدب لن يستطيع ان يعيش الجمال، الكتابة الأدبية تهدّئ الغضب وتزيد من نسبة الهدوء، والرسائل التي تخلو من الجمال وصناعته وترويجه لا شيء يكون له أهمية، حتى الأديان تسعى لأن يكون الإنسان جميلًا والله جميل، لذا فإن ما ينقص هذه الحياة والبشرية فيها أن الجمال تراجع، وصار الصراع هو الأساس في تسيير الحياة.

هل حظيت أعمالكم ورواياتكم باهتمام النقاد، وهل لدينا في العراق اساساً حركة نقدية جادة؟

نعم حظي باهتمام النقّاد سواء في العراق أو في الوطن العربي، وإن تقدّم نقّاد الوطن العربي على العراقيين بخطوة؛ لأن العرب ينظرون الى النص، والعراقيون ينظرون الى الشخص وقربه منهم، وبعض من العراقيين لا يقرأون لذا يلجأون الى الانتقاص، من مثل أنك كثير الانتاج، وأنك تكتب بأكثر من جنسٍ أدبي، وهذا يعني التشتّت وغيرها، لكن على العموم لا شيء من نتاجي المتنوّع لم يحظ بالنقد، ولا نتاج تناوله النقد بالسلبية، وهناك نقّادٌ عرب كتبوا عنّي كتبًا خاصة بتجربتي، أو تناولي رواياتي فضلًا عن أدباء ونقاد عراقيين، اضافة الى رسائل وأطروحات جامعية، أما الحركة النقدية فهي باختصار حالها حال النقدية العربية، تتعرّض الى كثير من الانتقاص والهجوم، وهذا يأتي لأن النقّاد أنفسهم يتصارعون، وهناك صراعٌ ذكرته في مقال لي، أنه صراع بين نقد الأدب والنقد الأكاديمي، فكل يريد السيطرة على الآخر.

هل تؤمنون بنظرية توريث الفن والأدب للأبناء والأحفاد؟ ان كان الجواب بالإيجاب، مَن من أبنائكم أو أحفادكم تتأمل فيه أن يكون أديبا وساردا في مقبل الأيام؟

ربما الجواب يكون مضحكًا، أني سعيتُ ألا يقرأ أولادي النتاج الأدبي؛ لأني كنت في زمن الحصار مثلا، بدلًا من شراء طعام لهم، أو حتى شراء لعبة أشتري كتابًا، فوجدتهم ينظرون لي بألمٍ وحسرة، وأنا وجدتُ نفسي أبًا يفضّل نفسه على عائلته، على العموم الأدب لا يورّث، قد يكون الابن او الحفيد يتأثّر بالمكتبة، وقد يكون التأثّر له ردّة فعل عكسية، والأدب ليس مثل الفن، حيث تكون العائلة فنية وخاصة التمثيل او الغناء؛ لأنه يحتاج الى جهدٍ فكريّ وبدنيّ ومالي، الأدب هو الموهبة الوحيدة التي لا يحصل منها الأديب على مردودٍ مادّي، على العكس من الفنون الأخرى التي لا تنفّذ إلا من خلال الحصول على المال.

سؤال تقليدي من باب وختامه مسك: لمن تهدي فوزك الكبير؟

في روايتي "باب الدروازة" كان الإهداء الى جدّتي التي ربّتني بعد وفاة أمي، وهي جزء من الشخصيات، سواء بالحضور أو الأفكار؛ لأنها كانت امرأة حكيمة، ضحّت من أجل أحفادها كثيراً، والفوز أهديه الى عائلتي؛ لأنها في زمن الجزوع كانت صابرة، وفي زمن الرخاء والشهرة كانت هادئة، ولم تطلب أكثر ممّا لدي، وكانت تمنحني الوقت لكي أكتب.

الإلحاد والشعائر الحسينية

تبارك صباح

يسعى مروجو الإلحاد اليوم إلى إشاعة بعض المصطلحات الساعية لصناعة الوهم، أشاعوا لنا بعض المصطلحات التكتيكية الساعية إلى تشغيل الماكنة الإعلامية، ومن تلك المصطلحات حديثة التكوين (الإلحاد المحلي).

يشيرون بهذه المصطلحات إلى أكثر من معنى وكأنهم يريدون أن يخبروا العالم بتوسع دائرة الإلحاد بشكل كبير، حتى صار يحمل خصوصيات الانتماء المجتمعي، أي بمعنى صاروا يحسبون حساب الهوية الوطنية، الإلحاد الروسي غير الإلحاد الأمريكي غير الإلحاد العراقي، وهذه من الخدع التي لا تنطوي على عاقل.

والمعنى الآخر أن الملحد العربي تحول من الحالة التلقينية التي كانت تصله من الكتب المترجمة بطابعها الأممي إلى مرحلة المحلية المنتجة.

معنى المحلية أن يكون لها مفكروها وكتابها ومنظروها، إن هناك مسألتين مهمتين تعدان من المستجدات، الأولى هي الانفتاح على العالم عبر الانترنت بشكل أفقي سطحي يمنح الملحد شظايا قد تجعله يعتمد على الجاهز ولا حاجة إلى تفكيره، وهذه القضية أنهت لنا ما يدعون من الهوية الإلحادية، والمسألة الثانية استغلال سمعة بعض فرق المرتزقة والتي لبست لباس الدين على خلق تصورات أن الدين إرهابي فيصبح بالمقابل الملحد رجلاً يحلم بالسلام، مع خلق فوضى حوارية معتمدة على الفرقة بين المذاهب والتحديات النقاشية وإبراز الجانب الدموي، وهذا أيضا انتهى مقابل شيء غير متوقع.

ويبدو أنهم لم يحسبوا له حسابا، منح الشباب هوية حقيقية تنامت عبر الشعائر الحسينية التي استطاعت أن تنفتح على العالم

بكل مذاهبه وأديانه ولغاته، ومنحت الشباب الهوية الإنسانية، ونشطت لها معنى الانتماء، ليتعامل الإنسان الجديد مع تلك الشعائر بأحكام لا علاقة لها بالتطرف الديني أو السياسي.

الشعائر الحسينية استطاعت إنقاذ الموقف وجذب الشباب إلى هذه الظاهرة بقوة ومنها رسخ الخطاب الديني عبر المنابر الحسينية والوعظ والإرشاد، والنشاطات الاجتماعية العامة، والمعروف أن الإلحاد لا يمتلك مثل هذه النشاطات الاجتماعية، صارت المواكبية لها عوالمها وثقافتها المؤثرة عبر المقروء والمرئي والمسموع وفي كل الأحوال قادرة على خلق الحصانة العقيدية من خلال الأنشطة المتنوعة التي تجذب الشباب إلى تكوين تفاعل جمعي ومنها ظاهرة التكايا الخدمية للزوار في المسير العاشورائي والاحتفاء في المناسبات الدينية الولائية.

يرى بعضهم أن الأمر يحتاج إلى مزيد من الرعاية والمحافظة على ترصين الخطوة وتنميتها بشكلها الصحيح، إن النشاطات الدينية قضت على جواذب الإلحاد بقوة وأظهرت خلل الفكر المستورد للإلحاد مع أصالة الشغف الجماهيري بالشعائر والطقوس العبادية بما تمتلك من الألفة الروحية للدين.

إنسانية الإنسان تسامى فيها الشعوري بالموكبي، أنا لا أتحدث عن حدود مذهبية بل عن دين وديانة، وألفة الانفتاح مع السماء.

أشاعوا اليوم وبشكل مفتعل أن فريقا من أثيوبيا اكتشف احفوراً لحيوان يمثل إحدى الحلقات البدنية التقاربية بين الانسان وبين القرد، لنفترض وجود قرد يمتلك قابليات مميزة وهل هذا يعني أن من نسله ولد الإنسان، لا شيء بقى عند الفكر الإلحادي يمتلك القدرة التأثيرية مثلما كانت تمتلك قبل نصف قرن، يذهب معظم المنظرين إلى أن حالة الثقة عند الملحدين الشباب ليست ناشئة عن معطى علمي ومعرفي منطقي أو حقيقي وإنما هي حالة نفسية عاطفية قابلة للانتهاء مع أول تماس فكري بمعنى أن لا شيء تغير، الإلحاد هو حالة نفسية للتعبير عن الذات الواهمة الضاغطة، لتخلق لها مكانة في المجتمع، وهذا يدل على سطحية الرؤى، عقليات مريضة مع منطق هزيل يحاول تضخيم وتفخيم للإلحاد وجعله قضية علمية فكرية، ولهذا عجزت أن تؤثر في القيم الإيمانية، بالمقابل هناك وعي ديني أسهم في إشاعة الوعي الإنساني والبحث عن سبل الهداية.

أنا لا أتحدث عن الإلحاد المحلي الذي لا أؤمن بوجوده أساسا لكني أتحدث عن القطاعات البشرية الملحدة على خارطة العالم أينما تكون، لا بد من خطاب يناسب الفكر المعروض وتصبح العملية بدل أن يصدروا لنا الإلحاد نصدر نحن لهم الإيمان، معتمدين على إنسانية الدين، وعلى منهج أهل البيت عليهم السلام، والشعائر الحسينية التي انفتحت على العالم بقوة.

شركات الصرافة الأهلية بين أساسات الاقتصاد الحر والرقابة المفقودة

استطلاع: عصام حاكم

انتشرت محلات الصرافة الاهلية في العراق بعد عام ٢٠٠٣م حتى وصلت إلى أرقام قياسية، والتي كانت تعد والى وقت قريب من المحرمات الاكيدة، التي يعاقب عليها القانون العراقي وبحزم شديدة، ولاعتبارات يفسرها اصحاب الشأن آنذاك على انها أمنية واقتصادية ووطنية على حد سواء.

بيد ان هذه الحقائق ظلت قاصرة ولم يسعفها الحظ على مقاومة التحولات السياسية والاقتصادية، التي طرأت على الساحة العراقية، وهذا بطبيعة الحال أعطى نوعاً من انواع المشروعية والترخيص، لتلك المؤسسات المالية الى ان تفتح ابوابها، وبشكل علني امام عملية نقل الأموال، وبشكل سلس ما بين المحافظات من جهة والى خارج العراق من جهة اخرى.

علما إن عدد شركات الصرافة في العراق تعد هي الاكبر في المنطقة، بل الاكبر في العديد من شركات الموجودة في دول العالم، وهذا بحد ذاته يشكل اشكالية كبرى يجب الوقوف عندها ودراستها دراسة متأنية، كي لا نكون مضطرين الى متابعة مسلسل الانتكاسات الاقتصادية المتعاقبة في ظل غياب الدور الرقابي.

صدى الروضتين اجرت استطلاع رأي عما يحدث في الساحة الاقتصادية، وخرجت بهذه الحصيلة.

جاسم رشيد شاب في العقد الثالث من العمر يعمل منذ سنوات قليلة في مجال شراء العملات الاجنبية (الدولار الامريكي/ التومان الايراني) مقابل ربح هامشي، وان العملية برمتها من وجهة نظره لا تتعدى قانون الكسب المالي ليس الا.

من جهة أخرى، يرى الباحث الاقتصادي الاستاذ حسن الخفاجي بضرورة سيادة القانون، وان تكون مكاتب وشركات الصرافة الاهلية الصغيرة والكبيرة منها تحت نظر الدولة، وان تضطلع الجهات ذات العلاقة بمسؤوليتها، وذلك من خلال تعقب المبالغ والتحويلات المالية من داخل وخارج العراق، بمعنى ان تمتاز عمليات تحويل الاموال بقدر عالٍ من الشفافية العالية، وذلك على امل ان نحقق سلامة موقفها واساس وجودها على المشهد الاقتصادي.

خصوصا في ظل الفوضى والارباك الحاصل في القطاع المالي والتجاري، وكمية الاموال التي تخرج او تدخل الى العراق تحت مسميات وعناوين مختلفة، لذلك من الضروري جدا ان تخضع شركات الصرافة الاهلية لضوابط صارمة، كي نتحاشى عمليات غسيل الاموال وتهريب العملات الصعبة خارج حدود وطننا الحبيب.

الاستاذ علاء بدري يصف تلك الدعوات، بأنها "دعوات مغرضة ومضللة، ولا تريد للعراق الخير، بل على العكس من ذلك هي تصيب

الاقتصاد العراقي بمقتل عظيم، لاسيما وان بوادر تلك الخطوة تتبلور من خلال الاجراءات الرسمية المعقدة، التي يفرضها البنك المركزي على المؤسسات المالية الاهلية، التي تريد ان تمارس نشاطها المالي في حدود عمليات بيع وشراء العملات الاجنبية، إذ يفرضها على تلك الشركات الرسوم المالية الكبيرة والكبيرة جدا".

وأضاف، "في مقابل ذلك هناك تهاون شديد في عملية مراقبة التحويلات والمبالغ المالية العظيمة، التي يقوم بتحويلها بعض الساسة والمتنفذين، الذين يسعون الى تهريب اموال الشعب العراقي جهارا نهارا وبأي شكل من الاشكال الى خارج البلاد، وبطريقة يراها المراقب العادي رسمية، وهذا ما يجب رصده والتشديد عليه".

ويختم، "بالتالي فان السعي بهذا الاتجاه يفوت الفرصة على اولئك المختلسين وسراق المال العام، من مغادرة البلد والهروب بـ(الجمل بما حمل)، كما يقول المثل الدارج، فلو استطعنا ان ننفذ تلك الخطوات الاستباقية، لما استطاع العديد من الشخصيات الرسمية الهروب من العدالة والتمتع بأموال الشعب العراقي".

ويصف الحاج راهي الغزالي الذي يعمل في القطاع التجاري منذ سنوات طويلة: "مكاتب الصرافة الاهلية على انها معلم من معالم التطور الحضاري، الذي شهده العراق ما بعد سقوط النظام الديكتاتوري، إذ تمر عبر تلك المكاتب والشركات كثير من المعاملات التجارية والنقدية وبانسيابية عالية، وهذا المعنى ببساطة شديدة له انعكاسات صحية من طرف وسلبية من طرف آخر".

وأضاف، "توفر شركات الصرافة الاهلية حالة من حالات الضمان في عمليات نقل الاموال، خصوصا إذا ما تعلق الامر بحاجة بعض التجار الى السيولة النقدية، اثناء عمليات التبضع والمتاجرة من الاسواق التجارية في بغداد والمحافظات الاخرى، بالتالي يصعب على التاجر العراقي نقل الاموال من مكان الى اخر، مخافة التعرض للخطف او الاغتيال او ما شاكل ذلك، فعبر تلك العملية نستطيع ان نسهل مأمورية نقل مبالغ معينة من مكان الى اخر في داخل السوق العراقية".

يكمل الحاج راهي حديثه، "الا ان بعض شركات الصرافة الاهلية لها امتدادات في بعض الدول المجاورة كالأردن وسوريا ومصر وإيران وتركيا، وهذه العملية تخضع للعلاقات المتبادلة والشخصية ما بين مكاتب الصرافة وشركات تحويل الاموال، ولكن احسب هذا التصرف قد يسيء للعملية الاقتصادية ويوفر مساحة أكبر للتنظيمات الارهابية والحركات المسلحة من اجل تسهيل عملية نقل الاموال من داخل وخارج العراق، لذا يتوجب على الجهات الرقابية الحكومية ان تضع آلية منضبطة جدا، في خصوص التحويلات المالية الى خارج الحدود".

أما الاستاذ خالد المطيري طالب دراسات عليا يوصي القائمين على الشأن الاقتصادي في العراق: "بضرورة تفعيل الدور الامني ومتابعة عمل مؤسسات القطاع المصرفي في العراق، الذي يشهد شكلاً من اشكال السرقة المنظمة، التي تسهم فيها كثير من القطاعات والدوائر الحكومية والاهلية، وهناك من الامثلة ما لا تحصى تتحدث عنه المؤسسات الاعلامية والقضائية، والسؤال هنا كيف يتم نقل تلك الاموال وبأرقام فلكية، وهل هناك جهة رقابية تقع عليها مسؤولية رصد تلك الخروقات المالية؟".

ويكمل، "هنا (يكمن بيت الداء والدواء)، فيجب على المؤسسات الحكومية ان تكون متيقظة تماما كي تتحاشى حالات النصب والاحتيال وسرقة المال العام، وهذا ليس بالأمر الصعب في ظل التطور التكنلوجي ووسائل الاتصال السريعة، التي باتت توفر لنا كثير من الوقت وتعطينا حالة من الاطمئنان أكبر".

وفي السياق ذاته تحدث الاستاذ أيسر العكيلي عن حقيقة النشاط المالي الذي تمارسه بعض شركات الصرافة، وهي تحاول الاحتيال على النظام المصرفي العراقي من خلال العديد من الطرق، منها على سبيل المثال وليس الحصر، استخدام جوازات سفر خاصة بمواطنين وتحميلها إلى نظام المنصة المعتمد من قبل البنك المركزيّ وسحب مبلغ ثلاثة الاف دولار أميركي عن كل جواز دون علم أو موافقة صاحب الجواز وبتذكرة سفر مزورة لافتة إلى عدم وجود مستمسكات الزبون وتوقيعه على الاستمارة الخاصة بصرف المبلغ.

ختاما.. أقر الباحث الاقتصادي ثائر العنكوشي، بأن "شركات الصرافة تمثل قطاعا حيويا وتلعب دورا مهما في الاقتصاد الوطني لذلك عمد البنك المركزي استناداً إلى قانونه رقم ٥٦ وتعديلاته، إلى تنظيم عمل شركات الصرافة في العراق وإصدار اللوائح التنفيذية التي بموجبها تم منح إجازات مزاولة العمل لشركات الصرافة الرسمية بعد استكمالها جميع الشروط والمتطلبات".

وأضاف، أنه "بموجب ضوابط تنظيم عمل شركات الصرافة والتوسط في بيع وشراء العملة لا يجوز لأي جهة ممارسة نشاط الصرافة والتوسط في بيع وشراء العملات إلا بعد الحصول على إجازة ممارسة المهنة من قبل البنك المركزي العراقي".

الباعة الجائلون..

بين معاناة لقمة العيش واستراتيجية نفاذ القانون

عصام الطفيلي

اكاد اجزم انها ليست المرة الاولى، ولن تكون الاخيرة، التي نناقش فيها احوال الباعة الجائلين ومسببات حضورهم على المشهد العراقي، وبشكل يثير كثيراً من الريبة ومن علامات الاستفهام والشك، ازاء اولئك الباعة الجوالين الذين لا يخلو منهم اي شارع او تقاطع او سيطرة أمنية، وهم يعرضون مختلف البضائع، من قناني الماء وعلب الكلينكس والعلكة والشاي والقهوة الجاهزة وقطع القماش وبيع الاقراص المدمجة (سي دي) وكارتات الموبايل، واشكال اخرى اقل ما يقال عنها، انها تميل نحو عمالة الاطفال من الاناث والذكور، الذين يتخذون من التقاطعات ومن الاشارات الضوئية موطنا لهم، بغية التسول واشياء ثانية تخص عالم تنظيف زجاج السيارات مقابل مبلغ من المال لا يحددونه.

ولأجل متابعة ظروف وملابسات هذه القضية قامت (مجلة صدى الروضتين) بتحقيق يرمي، الى رصد مآسي هذه الشريحة ومطالبها من أجل اجتثاث هذه الظاهرة او الحد منها على القدر الممكن.

قاسم الملقب بالناصري، أب لأربعة اطفال، وهو بائع متجول مارس هذه المهنة منذ ما يقرب من ٢٢ سنة، هذا وقد عانى الامرين من ملاحقة الدوائر البلدية، وقد صادروا عربته مرات عدة مما يضطره لشراء أخرى.

يقول قاسم: إنه "رغم قيام السلطات بعملها وبواجبها الرسمي، إلا أنه ليس لديه بديل اخر، سوى مواصلة العمل، بحكم أنه لديه التزامات مالية، لابد من الوفاء بها على مستوى السكن الذي يسكن فيه هو عائلته ويقدر بـ (٢٠٠) ألف دينار عراقي كبدل ايجار، ناهيك عن مصاريف أسرية أخرى، وهذا المبلغ قد لا يجنيه احيانا، مما يضطره للسلف من جهات أخرى لإكمال ما تبقى وإلا سيتعرض للتشرد من مسكنه.

وأردف قاسم قائلا، إن "سبب عدم ذهابه للأسواق النموذجية او الرسمية للحصول على أحد المحلات التجارية كتعويض عن إجلائه من المكان الذي يعرض فيه بضاعته، هو فشل محاولاته، حيث ذهب وحاول عدة مرات للحصول على محل لكن عملية

توزيـع المحلات تشوبها الشكوك وانعدام النزاهة في ظل طغيان المحسوبيات والعلاقات في توزيـع المحلات التجارية".

أما عامر الجبوري سبق وان عمل بمهنة الحدادة، لكن بعد غلق المعمل بسبب الركود، اضطر لقبول نصيحة جاره، الذي يعمل في أحد التقاطعات بائعاً جوالاً لكارتات الهاتف النقال، عامر بعد ايام قام بعمل صندوق خشبي لعرض وبيع السكائر والوقوف بجانب جاره.

أضاف، انه "طرق أكثر من باب عسى ان يجد مهنة ملائمة اذ كان في الحدادة او مهنة اخرى قريبة منها، لكن للأسف الشديد لم يجد مبتغاه، بالتالي لم يكن امامي سوى القبول بنصيحة جاري والنزول الى الشارع بصفة بائع جوال للسكائر رغم أني لا أدخن".

ويعلل الجبوري تصرفه هذا، بان "كثيراً من الاشخاص وبمختلف الأعمار وجدوا ضالتهم في الشوارع والأرصفة والتقاطعات المرورية لعرض مختلف البضائع الاستهلاكية بشكل خاص".

يكمل، "بعض منهم دفعتهم الحياة الى امتهان العمل الجائل لعدم حصولهم على شهادة، وآخرون بسبب انعدام فرص العمل في المؤسسات الحكومية، واخرون بسبب الركود وتوقف الانتاج المحلي الزراعي والصناعي".

ويعزو سيف باسم طالب دكتوراه سبب ذلك، الى "ثلاثية الفساد والمحسوبية والفقر، هي التي فسحت المجال واسعا لاحتلال الأرصفة والشوارع من قبل الباعة الجوالين، خاصة في العاصمة العراقية بغداد والمحافظات الاخرى، التي نادرا ما يخلو تقاطع او رصيف من بائع جوال، علما ان كثيراً منهم حاصل على مؤهلات اكاديمية او جامعية او حرفية، لكن بسبب شحة المشاريع الصناعية والزراعية او تلاشيها من على ارض العراق لم يستطيعوا الحصول على فرصة عمل في اختصاصهم الدراسي، لذا لجأوا الى (البسطيات) متحملين كل الظروف".

ويذهب الاستاذ محمد عبد الحسن (تدريسي)، باتجاهات اخرى اقل ما يقال عنها انها ذات اطر تنافسية تخص الباعة المتجولين أنفسهم، وذلك من اجل الحصول على مكان للعمل وعرض البضائع، سواء كان في السيطرات الأمنية او التقاطعات المرورية، إذ وجد البعض منهم هذه الأماكن وسيلة سهلة لكسب المال.

مضيفا، ان "العمليات الارهابية التي ضربت العراق في سنوات سابقة، هي التي دفعت بكثير من هؤلاء المواطنين الى النزوح والتهجير، وهذا مما اعطى الضوء الاخضر للباعة الجوالين للوقوف في الاشارات الضوئية والسيطرات الامنية او التجوال في الاسواق العامة، فخيارات تغطية نفقات تلك العوائل، لا تترك للفرد العراقي فسحة الالتزام بقوانين الأمانة".

يكمل، "بمعنى ادق ان تنامي اعداد النازحين هي التي شكلت عامل ضغط اتجاه زيادة نسبة الباعة الجوالين في العاصمة بغداد والمحافظات الاخرى، وذلك بفعل الفاعل الاقتصادي الصعب، وعدم توفر المساعدات اللازمة للكثير منهم".

وقال الأكاديمي فاهم عزيز (تدريسي): إن "انتعاش الحركة التجارية ترافقه فوضى في عرض السلع، من دون الخضوع إلى رقابة وشروط الدوائر البلدية، يفهم من خلال ذلك أن الإغراق السلعي عبر طرح كميات كبيرة من المنتجات بأسعار متدنية، أسهم إلى حد كبير في استعانة التجار بالباعة الجوالين بغية تصريف البضائع".

وأضاف، أن "الطامة الكبرى التي يمكن التغاضي عنها، ان الفقر ما زال يخيم على العراق، رغم الأرقام التي تشير إلى ارتفاع صادرات النفط، لكن للأسف الشديد ريعها يذهب في معظمه إلى نشاطات، لا تصب في قنوات مكافحة الفقر بسبب سوء التخطيط والفساد".

واسترسل قائلا، ان "الجهات المسؤولة خففت من قبضتها على الباعة الجوالين وأصحاب (البسطات)، لإدراكها أن هؤلاء سيكونون بلا عمل، ما يعرضهم إلى احتمالات الانجراف وراء رأسمال يدعم

الإرهاب، لذلك كان لابد من اتخاذ جملة من التدابير الاقتصادية، على امل إنعاش السوق بالإنتاج المحلي عبر اعادة المعامل والمصانع المتوقفة عن العمل".

حسن كريم شاب في الثلاثين من عمره يقف خلف (بسطية) لبيع ملابس الأطفال، بين: ان "اغلب الباعة الجائلين او اصحاب (البسطيات)، هم في حقيقة الامر ينحدرون من عوائل فقيرة ومحرومة، علما ان غالبية الباعة الجائلين هم وسطاء لأصحاب المخازن الكبيرة، الذين يزودونهم بالبضاعة لغرض عرضها على الجمهور".

أضاف، "الى جانب الباعة الجوالين، هناك الباعة الذين يعرضون بضاعتهم على العربات والستوتات الذين احتلوا الأرصفة والممرات ويستخدمون مكبرات الصوت وبشكل مفرط، ليعلنوا من خلال ذلك انهم يبيعون المحاصيل الزراعية بأنواعها، وهذا بحد ذاته لا يشكل عائقا مهما، مالم نستحضر كمية المخلفات التي يتركها البائع الجائل من خلفه على مستوى صناديق البلاستك والمحاصيل الزراعية التالفة".

ويكمل كريم، "بالتالي نحن معنيون قبل غيرنا في رصد حالة التشوهات الحضارية التي يتركها تكدس النفايات على الارصفة والشوارع؛ بسبب ما يتركه الباعة الجوالون هنا او هناك، لذلك لابد على الجهات المسؤولة ان تكون في موقع المسؤولية قولا وفعلا، فلو توفرت فرص عمل مناسبة، لما ظل احد من هؤلاء الباعة في الشوارع والأرصفة، فالكل في عداد المضطر لهذا العمل لأجل كسب رزقهم وقوت عوائلهم".

المهندس حبيب الموسوي قالها جهارا نهارا: ان "كل تصرف في الحياة له ما يبرره، اما بشأن الباعة الجوالين فمتطلبات المعيشة هي عنوان يدفع كثيراً منهم إلى الحضور في مناطق توفر لهم فرصاً لعرض بضائعهم امام المارة".

وأضاف، إن "الحالة الاقتصادية المرتبكة في العراق وضياع معالم وشكل ونوع الاقتصاد العراقي، افضى الى اتساع هذه الظاهرة بشكل من الاشكال".

منوهاً الى، ان "بقاء هذا الشريحة من الناس تعاني من شظف العيش سيترك أثره على مستقبل البلاد الاقتصادي".

ويختم الموسوي، ان "اعادة الرؤى الاقتصادية وتنشيط قطاع الانتاج كفيلان باستيعاب نسبة كبيرة من الباعة الجوالين، واصحاب (البسطيات) في الشوارع التجارية والاحياء السكنية".

> "اعادة الرؤى الاقتصادية وتنشيط قطاع الانتاج كفيلان باستيعاب نسبة كبيرة من الباعة الجوالين، واصحاب (البسطيات) في الشوارع التجارية والاحياء السكنية"

الحاج أبو أمين في العقد السادس من عمره يقف خلف عربة لبيع بعض انواع العطور والمنظفات، اوضح انه "اضطر الى امتهان التجوال بسبب ضنك العيش".

وأشار إلى، انه "فقد سيارته التاكسي في أحد الانفجارات الارهابية حين كان يروم مراجعة احدى الدائرة الحكومية".

مردفا، "وبسبب تأخر اجراءات التعويض والبطالة التي فرضها التفجير الإرهابي، تراكمت عليَّ الديون والتي سددتها من التعويض الذي جاء بنصف ثمن السيارة".

متطرقا الى، ان "عمله هذا يوفر له ولعائلته العيش بالكفاف".

لافتا الى، "صعوبة توفير لقمة العيش الكريم في

هذا الوقت، وخاصة أنه لا نملك راتباً يوفر لنا حياة حرة كريمة".

أما صادق غريب له رأي مغاير تماما، وهو يعارض فكرة الباعة الجوالين؛ لأنها تشوه معالم المدن العراقية من وجهة نظره، وذلك كون الباعة الجائلين يعرضون سلعهم وبضائعهم فوق الأرصفة وفي جنبات الطرقات والشوارع، ما يفضي إلى عرقلة السير، وأيضا ما تسببه مكبرات الصوت التي يستخدمها الباعة في الترويـج لسلعهم من ضجيج وضوضاء.

هذا ما أكده ايضا الشاب محمد، ٢٥ سنة بائع بمحل، إذ يصف لنا حال الباعة الجائلين، الذين يضعون عرباتهم ويعرضون سلعهم أمام المحلات التجارية، من دون خجل او وجل، هذا مما يتسبب في احيان كثيرة الى حجب رؤية الزبائن للمنتوجات المعروضة في المحلات، بحيث أن الزبائن يصادفونهم أي (الباعة الجوالين) في الواجهة ويشترون من عندهم قبل الوصول إليهم.

عند ذلك من الطبيعي جدا الا يشتغل أصحاب المحلات بتاتا، بوجود اصحاب العربات المجرورة، ومن الأشياء الاخرى التي تحوز في نفس أصحاب المحلات ايضا، أن الباعة الجائلين غير ملزمين بدفع الضرائب، وواجبات ايجار محل وما يتبعه من فواتير ومستحقات رسوم الكهرباء والماء، ولا حتى دفع واجبات ومستحقات المساعدين الذين يعملون في المحل، أي أنهم غير ملزمين بدفع مصاريف تثقل كاهلهم، هذا مما يجعل أصحاب المحلات يضيفون نسبة فوق ثمن تلك المبيعات، وذلك على امل سد وتغطية مصاريف المحل.

في نهاية هذه الجولة يتضح لنا معالم تلك الاشكالية التي يعرضها هذا الطرف او ذلك، فالكل يشتكي على طريقته الخاصة واسلوبه الخاص في نقل معاناته، فالباعة الجائلون ليسوا من نوازل اليوم أو الأمس القريب، فهم فئة اصبح لها كيان مستقل بذاته، مع امكانية التشظي والانشطار السريـع يوما بعد يوم، ففي كل مرة يضاف بائع جائل إلى زملائه في المهنة، فهناك عوامل عدة أسهمت في تفاقم ظاهرة التجارة الجائلة، من أبرزها البطالة والهجرة من القرى والنمو الديموغرافي، واختلالات منظومة التربية والتكوين، والتوسع العمراني غير المنظم، وضعف تنظيم القطاعات الاقتصادية والمهنية، ووجود أنشطة تهريب البضائع فضلا عن استفحال الهدر المدرسي، أي تخلي الطلبة عن مسارهم الدراسي دون الظفر بتكوين مؤهلات تساعدهم على الاندماج الاجتماعي والاقتصادي، حتى الأرقام تتوارد بخصوص ظاهرة الباعة الجائلين، تعكس مدى تضخم الظاهرة وتدق ناقوس الخطر.

التربية الإعلامية وتحديات العالم الرقمي

منتهى محسن محمد/ الكاظمية المقدسة | الجزء الرابع

وسط ضجيج الإعلام الرقمي وخوارزمياته الخطرة وما يبثه من سموم وأكاذيب باطلة كان لا بد من إعطاء بعض النصائح والتوجيهات التي من شأنها التعافي من تلك البرمجة الممنهجة.

النصيحة الأولى: العمل على إنشاء تجمعات هادفة، تركز على المفاهيم الدينية الصالحة، تنشر الخير والفضيلة، وتباشر في أعمالها الخيرية أو التطوعية من أجل إصلاح الناس، وتبث في وجدان الإنسانية روح المحبة والأمان وتروي ظمأ النفوس للاستقامة والفلاح.

فإن وجود المحتوى المضاد يعد قوة رادعة لها وعلى أقل تقدير يعمل على تحجيم دورها ومحاولة حثيثة لدحرها.

أما النصيحة الثانية فتقول: تعويد النفس على قول الرأي، فلا يجب أن تُسير الجماعات على أساس العقل الجمعي، فإذا خالفت المتبنيات طريق الاستقامة، الأولى إبداء الرأي والتعارض العلني مع حملة الأفكار غير السليمة.

هذا التعارض يخلق فيما بعد ثورة فكرية رادعة لمنشأ الانحرافات وقاصمة لظهور المساندين والداعمين لها.

والسؤال الملح يقول: ترى من أذكى اليوم في عالم الإعلام الرقمي نحن أم أولادنا؟

وجوابا؛ نؤكد ان أولادنا أصبحوا أكثر خبرة ودراية باستخدام آخر التقنيات ومتابعة التطورات الآنية في هذا العالم الرقمي الفضفاض أكثر منا بكثير.

إلى أن وصل الأمر للأسف الشديد أن نعترف ونجزم بأن وسائل الإعلام باتت اليوم تعرف اسرار أولادنا أكثر منا.

اخيرا نسأل ما هي أسرار تلك الخوارزميات وهل وضعت لأجل

ترفيهنا وإمتاعنا وسحبنا عنوة للانغماس بها حد الإغراق دون مقابل؟

سؤال مهم وخطير علينا التمعن به وإدراكه قبل أن تغرق سفننا في اليم الموحش، واللج العميق وابتداء علينا إدراك ثلاث حقائق تفك شفرة تساؤلاتنا السابقة:

الحقيقة الأولى: إنها تعمل على تقييد أفكارنا بشكل لحظي وأني مستمر؛ حيث تكشف تلك البرامج وتطلع على طريقة تصرفنا ومعلوماتنا، ماذا نعرف وماذا نجهل، ثم تعمل على أساس ما نعرفه وما نجهله، أي أن معلوماتها محدثة بشكل مستمر فتكرس جهودها لإتقان لعبة التصيد والكشف على دواخلنا بطريقة ذكية ومدهشة، دون أن نعي ذلك.

الحقيقة الثانية: إنها تقوم بتقديم المحتوى الذي نرغب به ارتفاعا أم انحطاطا، فالبرامج لا تعمل على نطاق القيم أو الأخلاق، بل تنظم على أساس فتح كل الآفاق للمتلقي دون قيد أو شرط وبلا اهتمام بواقع انحطاط بعض ما يطلبه المستخدمون، فتقدم خدماتها للجميع أيا كانت توجهاتهم أو اهتماماتهم، سواء في الثقافة الأخلاقية والعلوم الدينية والقرآنية، أم في عالم الفلك والكواكب، أم حول حياة الحيوانات، أم حول أخبار المطربين والأغاني الماجنة، أم عن حفلات الرقص والانحطاط الخلقي.

بمعنى أنها تقول للمستخدم: (تفضل أفصح لنا أين وجهتك وما يشغل بالك ويسعد ميولك؟ وسنقدمه لك عبر طبق فاخر من الجذب والإتقان).

حقا أنه ذكاء موظف خطر إلى الحد الذي تتابع حتى حركة العين، حيث تحتسب مدة الوقوف على المعروض، فتلك الآلية تحسب فترة الاستغراق على المعروض، فتثبت معلوماتها وتحدثها.

الحقيقة الثالثة: بعض مهامها تنصب فقط من أجل إبقائنا على اتصال بمنصات التواصل بأكثر وقت ممكن، إلى الحد الذي يجعلنا ندخل في مأزق اليوم المرضي وهو ما يسمى بـ: إدمان الإنترنيت.

لهذا كان لابد من إيجاد وسائل تقنن ذلك الاستخدام، وطرق تتبع من أجل الحد من موجها العنيف الذي يهددنا ويهدد أسرنا، وهذا ما سنلقي الضوء عليه في مقالتنا القادمة إن شاء الله ﷻ.

عطروا أخلاقكم يسمو أبناؤكم

فاتن الخفاجي

ان نجاح العلاقات الزوجية يثمر عن أبناء اصحاء نفسياً، يتمتعون بدرجة عالية من الثقة بالنفس، ونجاح هذا الرابط المقدس، يحتاج الى كثير من الصبر والتغافل بين الزوجين، كما انه بحاجة الى استعداد نفسي واخلاقي لتحمل مسؤولية الحياة المشتركة بينهما، وفي بعض الأحيان يمتاز احد الزوجين بنبرة الصوت العالي وحدته، ويلجأ الى الصراخ للتعبير عن استيائه لحدث ما، او يكون الصراخ وسيلة للتنفيس عن الإحباط الذي يشعر به الزوج نتيجة لضغوطات حدثت في العمل أو لمشكلة وقعت بينه وبين احد اقربائه، او لشعور الزوج بثقل الحياة الاقتصادية وعدم قدرته على الإيفاء بجميع متطلبات الأسرة.

وفي المقابل تتعرض الزوجة هي الأخرى الى ضغوطات نفسية؛ بسبب مرض احد الأولاد وقضاء ساعات الليل في تمريضه وغيرها من الأسباب الحياتية، وعندما يسود الصراخ والصوت العالي بين الزوجين في الحياة الأسرية، ينتج عن ذلك كثير من النزاعات والمشاكل الاسرية، التي هم في غنى عنها، وربما يلجأ الطرفان الى العناد بينهما في اتخاذ المواقف، وتضيع لغة التفاهم، ويفقد الزوجان الاحترام المتبادل بينهما، كما ان هذه الأفعال توقع الأولاد في كثير من الإرباك والانزعاج، وفي حالات كثيرة تؤثر حتى على مستواهم الدراسي، ويصبحون شاردين اكثر الوقت في صفوفهم الدراسية؛ لانهم فقدوا الطمأنينة والأمان في حياتهم الأسرية، ويبقى الصراخ من الصفات الذميمة، والتي تؤثر على الذائقة السمعية للأشخاص، يفتقدون بها ثقافة الحوار والامتثال للعقل في حل المشاكل ومواجهتها بصورة صحيحة.

لقد ذم القرآن الكريم الصوت العالي وشبهه بصوت الحمير، للتعبير عن بشاعته ولكي ينفر الناس من هذا السلوك تأديباً رائعاً من رب العزة، إذ قال في محكم آياته: ﴿إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾(لقمان/١٩)، والصراخ والصياح اثناء الكلام فيه تعبير واضح عن الغضب الذي هو مفتاح لكل شر، وينبغي ان نعي ان الانفعال

والتحدث بصوت عالٍ يفسر ذلك عدم اتزان شخصية المتحدث من الناحية النفسية والعاطفية، وربما يعاني من نقص في إيصال فكرته الى المقابل بطريقة عقلانية،

اما الاشخاص الذين يغضبون لأتفه الأسباب ويكون الصراخ لديهم وعدم الانصات للآخر من صفاتهم الملازمة لهم، يعيشون في حالة غضب دائم في بيوتهم؛ لأن لغة الحوار تكاد تكون معدومة، ونلاحظ ان بعض الأزواج قد ابتليوا بمثل هكذا حياة، لذلك يحاول الطرف الاخر في بداية الحياة الزوجية، ان يصل الى حل لهذه المشكلة بأقناع الطرف الاخر بالتخلي عن هذه الصفة، ولأنها من الصفات الملازمة لهذا الشريك يكون التخلي عنها صعباً جداً في بداية الزواج، ومن مساوئ هذه الصفة انها تؤثر على تصرفات وسلوكيات افراد الاسرة جميعهم وتجعل رسالة الزوجين في بناء أولاد صالحين صعبة للغاية، لذلك علينا ان ندرك أهمية التراجع عن هذه الصفة، ومراجعة حساباتنا لكي لا نؤثر على تربية أولادنا فلذات اكبادنا، ونجعلهم يعانون من عدة مشاكل أخلاقية ونفسية توقعهم في مشاكل اجتماعية وخلقية هم في غنى عنها.

ومن اضرار الصوت العالي والصراخ على الاولاد هي:

اولاً: انتقال هذه السلوك الى الأولاد الصغار؛ لأنهم يحبذون تقليد أبويهم في تصرفاتهم وقد يبرر أحد الأبوين ان الصراخ الذي يستخدمه مع أولاده هو أداة لردعهم عما يفعلونه من أخطاء سلوكية وبمرور الزمن يتعود الأولاد على الصراخ ولا يبالون لذلك التصرف، بينما يتجاهل الابوان ان هذا السلوك سينتقل لهم بالتبعية.

ثانياً: اننا نحرض أولادنا على كسب ذنوب هم في غنى عنها، لأنهم سيكتسبون هذه الصفة، وبالمقابل سينهرون في وجوهنا، وهذا من العقوق لقوله ﷻ: ﴿فَلَا تَقُل لهما أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾(الإسراء/٢٣).

ثالثاً: وقوع الولد بازدواجية التفكير، فبينما الإباء يرفضون هذا التصرف من أولادهم، لكنهم يقدمون عليه بمجرد ان يغضبوا ويقع الولد في حيرة لماذا من حق الكبار الصراخ وليس ذلك من حقي لأعبر عن غضبي او مزاجي المتعكر، مما يجعل الولد يتخبط في تفكيره، ولا يستطيع ان يعبر عما يختلج في نفسه.

رابعاً: يتعلم الطفل في هذه البيئة الملوثة سمعياً، ان التحدث بالصوت العالي يكسبه قوة الى شخصيته، لكنه عندما يتواصل مع المجتمع سيدرك حقيقة مغايرة، ان هذه الصفة التي اكتسبها هي صفة مذمومة وقد يضيع حقه بصوته العالي ويفقد احترامه بين الناس؛ لأن الصراخ هو من قلة الذوق العام ويوقعه في حرج هو في غنى عنه.

خامساً: سيغيب عن الطفل في هذه البيئة الملوثة سمعياً معلومة مقدسة أتى بها ديننا الكريم عندما دعا المؤمنين الى الحكمة والموعظة الحسنة عند إيصال فكرة ما او حتى عند التحدث عن عقيدة باستخدام الصبر والهدوء والتعبير بالألفاظ الحسنة لقوله ﷻ: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل/١٢٥).

سادساً: يفقد الطفل مهارة التعبير عن رأيه والتواصل مع الآخرين عن طريق التواصل الغير لفظي كالتواصل عبر تعبيرات الوجه ولغة الجسد واستخدام لغة الصمت بدل الكلام فإنها في بعض الأحيان توصل رسائل عديدة ومهمة ولقد وضح امير المؤمنين عليه السلام أهمية الصمت في حياة الفرد وضرورة الابتعاد عن الصوت العالي حتى في الضحك وذلك في خطبته المشهورة عندما وصف المتقين فقال: (إن صمت لم يغمه صمته، وإن ضحك لم يعل صوته).

ان تربية الأولاد وإعدادهم للعيش في رحاب المجتمع تحتاج من الإباء مراجعة حساباتهم وان يسمو بأخلاقهم لكي يكونوا خير قدوة لأولادهم.

برج ساعة

مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام

رمزٌ تاريخيٌّ وديـنيٌّ شاخصٌ
في مدينة كربلاء المقدسة

جرى تشييده عام ١٨٩٠م

تعرض للقصف مرتين
في العهد العثماني، والانتفاضة
الشعبانية عام ١٩٩١م

يقع: في أعلى باب القبلة

رمم عام ٢٠١٥م, وغلف
بالكاشي الكربلائي المعرق بالذهب

يبلغ ارتفاعه ٥ و ١٠م

يعتلي الساعة مئذنة مغطاة بصفائح
مذهبة, وساعة من كل الجوانب الأربعة

تحتوي الساعة على ثلاثة منبهات ويصل مدى صوتها
الى ١٠٠٠ متر

يُصدر البرج صوتاً مميزاً بداية كلّ ساعة.